رفع
المسهم
عن الله ما علق الدين

دراسات
في
تاريخ الخط العربي
منذ بدايته إلى نهاية العصر الأموي

بقلم
الدكتور صلاح الدين المنجد

دار الكتاب الجديد
بيروت - لبنان

رفع
المسهم

رفع
المسيهم
غفر الله لوالديه

دراسات
في
تاريخ الخط العربي
منذ بدايته إلى نهاية العصر الأموي

تأليف
الدكتور صلاح الدين المنجد

دار الكتاب الجديد
بيروت • لبنان

رفع
المسيهم

دراسات
في

تاريخ الخط العربي

منذ بدايته إلى نهاية العصر الأموي

المسهم

منشورات
دار الكتاب الجديد
[illegible]

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

الطبعة الثانية
١٩٧٩

الطبعة الأولى
صدرت عن دار الكتاب الجديد
بيروت
١٩٧٢

المسهم

الإهداء

إلى زوجتي وأولادي

شكر

يتقدم المؤلف جميع المؤسسات العلمية والعلماء الذين تكرموا بمساعدته لإخراج هذا الكتاب واتمام تأليفه .

ويخص بالذكر :

معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية

متحف توب قبو سراي باستنبول

متحف الآثار الاسلامية باستانبول

دائرة الآثار القديمة في عمان ، بالمملكة الاردنية الهاشمية

متحف الآثار في عمان

متحف طهران

مكتبة الامام الرضا (ع) بمشهد

مكتبة أمير المؤمنين الامام علي (ع) في النجف

المتحف العراقي ببغداد

المتحف البريطاني بلندن

العلامة الكبير المرحوم بديع الزمان فروزانفر العميد السابق لكلية الالهيات في طهران

الدكتور رودلف ماخ من مكتبة جامعة برنستون

الدكتور مارتن لنغز رئيس قسم المطبوعات والمخطوطات العربية في المتحف البريطاني

السيد يوسف خوري من مكتبة الجامعة الاميركية في بيروت

الاستاذ جعفر الخليلي في بغداد

الدكتور رمضان ششن من جامعة استانبول

ومطبعة سليم التي أخرجت الكتاب هذا الإخراج الأنيق البديع .

المسهم

بسم الله الرحمن الرحيم

تمهيد

علم الباليوغرافية ، او علم تطور الخط العربي ، علم جديد لم يؤلف فيه أحد من علمائنا المعاصرين ، على المنهج العلمي المتبع عند الغربيين . فالدراسات التي ظهرت عن الخط العربي مجزأة غير كاملة ، تناولت أطرافا من الموضوع ، وأكبر عيب فيها أنها استندت على النصوص النظرية ولم تستند على النماذج الخطية ، فجاء أغلب ما فيها غامضا او عاما لا يشفي غلة .

وكذلك لا نجد عند المستشرقين من صرف همه لتأليف كتاب عام عن تاريخ الخط العربي . وما نجده عندهم هو دراسات تناولت بعض النواحي في الموضوع ، كدراسة البرديّات ، أو الكتابات على الاحجار ، أو غير ذلك .

وكنت ولعت ، وأنا في سن غضة ، بالمخطوطات القديمة . وكنت أبحث دائما عن كتاب منهجي في تاريخ الخط العربي يساعدني على حل المشكلات التي كنت أصادفها ، ويوضح طريقي ، لكنني كنت أعود خائبا .

ثم أتيح لي أن انصرف الى المخطوطات العربية انصرافا كاملا : قراءة ، ودراسة ، وجمعا ، وتحقيقا ، واقتناء . وسهّل الله لي أن أزور العدد الكبير من مكتبات العالم ، وأن اطلع بنفسي على ما فيها . وما أظن أن أحدا من العلماء المعاصرين أتيح له أن يطّلع على ما اطلعت عليه ، أو أن يزور المكتبات والبلدان التي زرتها . وكنت اغتنم كل فرصة لأجمع النماذج الخطية التي تبيّن مراحل تطور الخط ، وأنواعه ، حتى صار عندي منها آلاف . بعضها نشره العلماء قبلي ، وبعضها ما درسه أحد .

وشغفت بالموضوع فكتبت فيه ، وألقيت عنه محاضرات عديدة في جامعة فرانكفورت بألمانيا ، وجامعة برنستون في الولايات المتحدة ، وكلية الالهيات بجامعة طهران . وأماكن أخرى في بيروت ، وروما ، وتونس وغيرها . وكنت كلما هممت بنشر ما كتبت استهولت سعة الموضوع وصعوبته ، أو ترددت طمعا بالعثور على انموذجات جديدة تفيدني في الايضاح والتبيين . لكني رأيت أن الكمال في كل شيء أمر لا يدرك ، وحسبنا أن نقاربه ، وأنه قد ينتهي العمر ولا ينتهي اكتشاف النماذج الخطية ، ما دامت مخطوطاتنا العربية تعدّ بالملايين ، وما دامت مبعثرة في أنحاء العالم كله ، ولم يوضع لها الفهارس كلها . ثم اني رأيت بعض الدارسين أخذوا في الكتابة عن جوانب من الخط ولم يسلكوا المنهج الذي أعتقده صحيحا ، والذي يجب اتباعه .

المستهل

لذلك عزمت على إخراج ما جمعت وكتبت نيابة للعلماء ، وحاولت أن أنهج النهج الصحيح جهدي .

والنظرية التي دعوت اليها واقمت كتابي عليها هي أن الخط لا يدرس إلا بالنموذج ، وأن الخط العربي واحد في أسسه مهما كانت تعدد البلاد التي كتب عليها . وقد فصلت ذلك في الفصل الأول من الكتاب . لذلك كان لا بد لي من الاستناد الى النماذج التي وصلت الينا من الحقبة التي عنيت بدراستها ، أي منذ ظهور الخط العربي الى نهاية الدولة الأموية — واستخراج القواعد منها . وفي سبيل ذلك كان لا بد من نقدها للاعتماد على ما هو صحيح ، وابعاد ما هو منسوب الى هذه الحقبة وليس منها .

وسيرى القارىء أني جمعت في هذا الكتاب ما لا يوجد قط مجموعا في كتاب واحد ، صدر في الشرق أو في الغرب . وأنا واثق أن استعراض النماذج الخطية وحده ، سيعطي الباحث فكرة واضحة عن الخط العربي في حقبه تفتحه الأولى .

وقد وقع الذين كتبوا عن الخط العربي قبلي في أخطاء كثيرة ، وتطرفوا في امور وتسميات خلقت عجبا ، وكنت أدرك ذلك أثناء بحثي ، فكنت أهم أحيانا أن أخرج عن قصدي ، فاتتبع أخطاءهم ، لأن الأمر يطول ، وكل منا يخطىء أو يتوهم ، لكني فعلت هذا أحيانا لاضطراري اليه ، بغية تصحيح أمر أريد أن أبني عليه سكنا أو أقيم قاعدة ، لا للمفاخرة والتبجح .

والله يعلم ما بذلت من جهد ، وما قضيت من وقت ، وما أنفقت من مال ، وما قمت به من أسفار ، في سبيل تحرير هذا الكتاب وجمع مواده ونماذجه ، مما يتوه به المؤسسات العلمية في عرفنا قبل الأفراد . وإني لسعيد أن أراه قد عبر لي ، بتوفيق الله وعونه ، وأن يكون الكتاب العاشر بعد المئة من آثاري التي ألفتها أو حققتها .

وأملي أن ينتفع بهذا الكتاب الباحثون في الخط العربي ، وأن يكون دليلا لهم في بحثهم ، وحافزا لهم على إتمام نقص قد يكون فيه ، أو استدراك أمر غاب عني .

والحمد لله في بدئه والختام .

بيروت في العشرين من شهر آذار ١٩٧٢ — صلاح الدين المنجد

الفصل الأوّل

كيف ينبغي أن ندرس الخطّ العربي

- ١ -

ان الدراسات التي كتبت عن الخط العربي وتطوره، منذ القرن الماضي حتى اليوم، ما تزال ناقصة لم تحلّ الغموض الذي يحيط بطرائق الخط المختلفة حلاً كاملا • لأن الذين كتبوها اعتمدوا ، على الأغلب ، على مصدر واحد من مصادر الخط ولم ينظروا اليه من المصادر كلها معا • فبعضهم درس الخط العربي من خلال اوراق البردى • وفريق ثان درسه من خلال الكتابات القديمة على المباني والاحجار • وفريق ثالث درسه من خلال المخطوطات القديمة والمصاحف • وفريق رابع درسه من خلال النصوص النظرية التي وردت في الكتب التي تحدثت عن الخطّ ، وفريق خامس اعتمد على مصادر فارسية وتركية مهملا المصادر العربية • وكان بعض هؤلاء لا يتقن اللغة العربية فلم يفهم معنى اسماء بعض أساليب الخط واستنتج نتائج عجيبة ، وكثير منهم قرأ الكتابات القديمة او النصوص قراءآت خاطئة • وهاكذا أغفل كل فريق بعض الامور التي لم تقدمها له المصادر التي اعتمد عليها • وقلّ ان نجد باحثا اعتمد على المصادر جميعا في آن واحد مع اطلاعه الجيد على اللغة العربية ومعرفة دقائق معانيها •

ولما كان الخطّ العربي واحدا في أساسه ، سواء كان في المصاحف او البرديّات او المخطوطات ، او الكتابات على الاحجار او غيرها ، كان لا بد عند البحث في الخط العربي وتطوره من الرجوع الى جميع المصادر معا التي ظهر فيها ، ومقارنة النماذج المختلفة ، ذات الاسلوب الواحد ، الصادرة من المصادر كلها •

لذلك ينبغي ان نستعمل في هذه الدراسات :

١ - المصاحف القديمة على اختلاف عصورها

٢ - اوراق البردى الاسلامية

٣ - الكتابات التي نقشت على المباني ، او النُصُب التذكارية ، او الجدران ، او شواهد القبور ، او الاضرحة والمنابر ، سوآء نقشت على الحجر او الجص او الخشب

٤ - الكتابات التي ظهرت على النقود

٥ - الكتابات التي ظهرت في الاقمشة والطروز

٦ - الكتابات التي ظهرت في الآثار المنقولة : كالفخار (الاطباق ، والسُرُج ، والاواني) ، والخواتيم ، والموازين ، والزجاج ... ، والاخشاب ، والاواني النحاسية ، والسيوف

٧ - الكتابات التي ظهرت في الآلات العلمية كالاسطرلابات

٨ - الرسائل النظرية التي ألّفت خاصة عن الخط العربي في خلال العصور

٩ - الكتب التي تحدثت عن الخط عرضا او افردت له فصولا خاصة

١٠ - ان تجرى دراسة ذلك كله عصرا عصرا ، وبتدرج تاريخي •

المستهل

ولقد انتشر الخط العربي في رقعة كبيرة جدا من العالم ، انتشر في الجزيرة العربية ، وانتشر في الشام ، وانتشر في العراق وفارس وخراسان وما وراء النهر وافريقية ، وانتشر في يمنية و شوطان وديار بكر وآسيا الصغرى ، وانتشر في مصر والمغرب الى آخر المغرب الاقصى و الاندلس ، وانتشر في الاندلس وجنوب فرنسة وصقلية .

وبالجملة انتشر حيث انتشرت اللغة العربية ودينها ، ورحبت وتشت الحضارة الاسلامية العربية ، وقد استطاع الخط العربي ان يتغلب على الخطوط التي كانت شائعة قبله في البلدان المفتوحة ، فيحل محلها تارة ، ويسود عليها تارة اخرى ، كما فعلت اللغة العربية نفسها في الامم المفتوحة .

وقد تفرع الخط العربي في هذه الاقاليم المختلفة الى اساليب او مدارس يختلف بعضها عن بعض اختلافا بسيطا ، مع تشابهها كلها على أصل واحد ، فالخط المغربي الاندلسي يختلف قليلا عن الخط المغربي المشرقي ، وهذان يختلفان عن الخط المغربي الذي كتب في دمشق او بغداد او العراق .

وقد تطورت بعض الاساليب في بعض البلدان ، وانقرضت ، وتشعب بعضها في بلاد أخرى وجنسيات ، حسب بيئة الحضارة التي وصلت اليها و انحسارها عنها .

وكانت الآلة الحادة التي كتب عليها في تطور الخط ، وتنوعه ، فاختيار المادة التي يسهل الكتابة عليها الاساليب من الخط سهلة ، استطاع الفنان المسلم ان يتفنن به ، في حين تحفظ المادة الصعبة ما يراعيها من اساليب الخط .

فعند بحثنا عن الخط العربي لا بد لنا من دراسة هذه الاساليب التي سيرت هذا الاقليم الاسلامي الحضاري ، وان نخبرها ، ونقارن بعضها ببعض ، ونوضح ما أثرت المادة المكتوب عليها في القلم المكتوب وتوجد اسلوب آخر .

والخط العربي اصبح فنا بعد تجاوزه ، وصار يعتني بالخط العربي ، مهما كان نوعه ، كما يعجب بلوحة زيتية ، أو منظر طبيعي جميل ، او مرآة فاتنة ، ويعد الاعجاب في الحالين ، لا بد من دراسة ، فالفن الذي ابدعه ، فنانو الخطاطون المسلمون كانوا متعبدين ، ومن تباينت مقدوراتهم الفنية ، أو ربما أنهم فيه ورغم انهم كانوا يخضعون الى قواعد عامة ، او خطوط مدروسة معينة ، فان كل واحد منهم كان له سمته الخاص ، وطابعه الخاص ، وحساسيته شخصياته المتميزة ، التي جعلته ابيته التي عرف فيها خطاطه بين الخطاطين ، فكل خطاط يعكس في خطه البيئة التي عاش فيها ، او ان كل خط عكس المجتمع الذي ظهر وازدهر فيه ، أو الحضارة التي شاعت في ذلك العصر ، وقد يعكس الخطاط هذا كله دون قصد او قصد ، لأنه خارج نسيجا ينبع من عقله وقلبه ويجري محبورا على يده ، بعبرية تامة ، تظهر في تلك الانحناءات ، المتعمدة ، المتكلفة ، شخصية الفنان ، وانتماءاته البيئة ، والحضارة والثقافة ، ولا يفيدها لا تغيرت المدة لكي خط .

فعندما بحث في تاريخ الخط العربي ، ودارس تطور الاشكال التاريخية الخط ، ينبغي ان لا اهمل شخصية الفنان الخطاط ، وان ذكر عن خصائصه وطابعه ، والمؤثرات المختلفة التي أثرت فيه حتى طبعت خطه بطابع خاص ، او جعلته يشذ الخط او يبدع فيه .

- ٤ -

والاساس الاول الذي ينبغي ان تقوم عليه دراسة الخط العربي هو المشاهدة المباشرة النماذج الخطية ، ومقارنة بعضها ببعض ، ثم استنتاج قواعد الخط ، وحساسية الاساليب المختلفة وطرق تطورها .

ذلك ان الاعتماد على الكتب النظرية و التاريخية وحدها لا يوصل الى نتائج مرضية ، فهي تعرض للبحث في كثير من النظريات والفرضيات والمناقشات والفرق المفهوم هو المشاهدة المباشرة ثم البحث عن

القاعدة ، وهنا يمكن الرجوع الى الكتب النظرية لتأييد استنتاج او توضيح بعض ما غمض علينا ، لكننا اثناء دراساتنا التاريخية يجب ان نبحث عن الوثائق والمصادر الاولى ، اولا : ثم نحلل ونستنتج ، فكذلك ينبغي ان نفعل في دراساتنا عن الخط ، النموذج الحي قبل كل شيء ، ولا يمكننا الاعتماد على المصادر النظرية وحدها الا عندما تفقد النموذج الخطي .

والمقصود المباشرة بنماذج الخطية ، والرجوع الى المصادر النظرية ، التأييد او توضيح ما وصلنا اليه ، يوجب علينا امرين :

الاول : ان تكون جميع نماذج الخط العربي ، في مختلف اساليبه وفراقمه وقالبه ، وفي مختلف العصور ، مجموعة مصورة تصويرا جيدا يسهل تقديمها ، مرتبة ترتيبا تاريخيا حتى تكون بين يدي الباحث ، وقد سعيت لمجموعات متفرقة من هذا النوع ، رؤي في بعضها الشروط العلمية والفنية ، ولكني اعتقد انه لا بد من القيام بهذا العمل بشكل اوسع ، وان يراعى اخذ النماذج المرقمة تاريخيا من جميع مصادر الخط التي ذكرناها لا من مصدر واحد .

الثاني : ان تجمع جميع النصوص النظرية المتعلقة بالخط ، وخاصة الرسائل المفردة الخاصة به ، فرغم ان بعضها قد نشر ، الا ان الكثير منها ما يزال مخطوطا ، ولهذا فلا بد من توجيه العناية اليها لتبحث عنها ونشرها لانها تساعد كثيرا في توضيح مهمتنا وتسهيل دراساتنا .

فاذا توفرت هذه الشروط ، واتبعت هذه الطريقة في الدراسة ، امكن وضع كتاب نهائي عن الخط العربي ومشوره ، لان المنهج يكون واضحا ، والمواد الاساسية موجودة ، والنتائج مضمونة .

الفصل الثاني

نشأة الخط العربي قبل الإسلام

قبل ان نبحث في أساليب الخط العربي ، يجدر بنا ان نعرف بصورة سريعة كيف نشأ الخط العربي .

تضعب المصادر العربية القديمة مذاهب شتى في وضع الخط العربي او اشتقاقه ، منها ما هو أقرب الى الأسطورية منه الى الواقع[1] ، ومنها ما لا يقوم على أسس علمية ثابتة ، ولن نتعرض هنا الى القسم الاول من هذه المذاهب الأسطورية ، أما القسم الثاني فنجد فيه ما يلي :

١ — أن الخط العربي وضع متأثرا بهجاء السريانية[2]

٢ — أو أنه انتقل من الأنبار الى الحيرة ، ومنها الى الحجاز ، بطريق دومة الجندل[3] .

٣ — أو أنه اقتطع من الخط المسند الحميري الذي كان في اليمن ولذلك كان يسمى «الجزم»[4] .

ويذكر المصادر اسماء الاشخاص الذين وضعوا حسب الروايات المختلفة ، الخط أو نقلوه ، أو اقتطعوه من خط آخر ، أو غيروه[5] ، ولا يهمنا من

---

(١) تقول ان الخط ليس من وضع البشر . انظر : الصابي «رسوم الدار» ص ٧٠ ؛ ابن النديم «الفهرست» ص ٦ ؛ القلقشندي ج ٣ ص ١ ؛ وانظر سفر البلدان : «دومة الجندل» .

(٢) البلاذري ، فتوح البلدان ج ٢ ص ٢٧٨ ، نشرة المنجد .

(٣) الصابي ، «رسوم الدار» ؛ ابن النديم ، «الفهرست» ص ٦ ؛ القلقشندي ج ٣ ص ١ ؛ وانظر سفر البلدان : «دومة الجندل» .

(٤) راجع هذا الكتاب ص ٢٥ من المقدمة .

(٥) انظر شرح سبب عدم الاسناد وعدم صحتها عند جواد علي ، تاريخ العرب قبل الاسلام ، ج ٧ ص ٢٦٠ .

المرهم الكثير ، فالأهم ان نناقش المسألة على اساسها ونعرف :

١ — هل تأثر الخط العربي بالسريانية ؟

٢ — أو هل انتقل من الأنبار الى الحيرة ثم الى الحجاز

٣ — أو هل اقتطع من المسند الحميري ؟

ان دراسة هذه الأمور لا يمكن ان تكون الا بطريق مقارنة الخط العربي بالخطوط التي سبقته ، سواء أكانت من أسرة الخط الآرامي ، أو من أسرة الخط الحميري المسند .

وقد قام بهذه الدراسة المقارنة علماء ثقات ، ولا فرد ان نعيد دراستهم هنا ، بل نذكر نتائجها ، فقد انتهوا الى ان الخط العربي لم يتأثر او يقتطع من الخط السرياني على ما فيهما من فروق أو تشابه[6] .

والحيرة كانت ، لا شك ، مركزا حضاريا ، وكانت الكتابة من ثمرات الحضارة التي كانت فيها ، لكنها كانت تدين بالنصرانية وكان أهلها يكتبون لسريانه ، أو بما سمي بالخط الحيري ، فلو انتقلت الكتابة من الحيرة لانتقلت السريانية او ما يقاربها[7] ، ولم تصل الينا نصوص حيرية ، من خطوط الحيرة والأنبار ، حتى نقارن بينها وبين الخط العربي

---

(٦) يعتبر نلدكه أصل الخط العربي ، ص ٢ .

(٧) المسند الساطع ص ١٠٢ .

الشديد[١٠٨] ، هذا فضلا عن بعد الجزيرة والانبار عن مكة[١٠٩] . ولا يد في مثل هذه الامور التجارية من اتصال دائم مباشر ، ولم يكن الامر كذلك بين مكة وحجرة[١١٠] .

وكذلك دلت الحسابات المقارنة على ان الخط العربي لم ينقطع عن الخط المسند الحميري ، او فروعه التي عرفت عند الثموديين والصفويين واللحيانيين ، فهناك اختلاف كبير في اشكال الحروف وتركيب الكلمة بين الخط العربي وهذه الخطوط[١١١] .

وقد دلت هذه الدراسات العلمية الحديثة ، الخاصة على مقارنة الابجديات السامية الجنوبية بغيرها من الابجديات الآرامية ، بالاستناد الى الكتابات التي اكتشفت حتى الآن ، لا تؤيد هذه المذاهب التي عرضها في مستهل النهضة العربية الحديثة .

على ان هذه الدراسات المقارنة رجحت ان الخط العربي قد اشتق من الخط النبطي ، بل هو آخر اشكال من ذلك الخط[١١٢] .

فمن هم الانباط ، ومن أين جاء خطهم ، وكيف اخذه العرب عنهم وطوروه فصار عربيا ؟

●

١٠٨ - سورة قاف ، الآية ١٠ .

١٠٩ - سورة قاف ، الآية ١٤ .

١١٠ - راجع كتاب فلهوزن عن تاريخ العرب قبل الاسلام ، وراجع ايضا كتاب الدكتور جواد علي عن المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، وراجع ايضا كتاب الدكتور شوقي ضيف عن العصر الجاهلي ، وراجع ايضا كتاب الدكتور احمد امين عن فجر الاسلام ، وراجع ايضا كتاب الدكتور طه حسين عن في الشعر الجاهلي ، وراجع ايضا كتاب الدكتور ناصر الدين الاسد عن مصادر الشعر الجاهلي ، وراجع ايضا كتاب الدكتور عبد الجبار المطلبي عن الجاهليات ، وراجع ايضا كتاب الدكتور عبد الحميد يونس عن الهجاء والهجاؤون في الجاهلية ، وراجع ايضا كتاب الدكتور عبد الحميد يونس عن الحكم والامثال في القرآن الكريم ، وراجع ايضا كتاب الدكتور عبد الحميد يونس عن الشعر والغناء في مكة ، وراجع ايضا كتاب الدكتور عبد الحميد يونس عن الظل والظلام ، وراجع ايضا كتاب الدكتور عبد الحميد يونس عن الهدهد في التوراة والقرآن والحديث ، وراجع ايضا كتاب الدكتور عبد الحميد يونس عن الحيوان في القرآن الكريم ، وراجع ايضا كتاب الدكتور عبد الحميد يونس عن الحيوان في الحديث ، وراجع ايضا كتاب الدكتور عبد الحميد يونس عن الحيوان في الشعر الجاهلي ، وراجع ايضا كتاب الدكتور عبد الحميد يونس عن الحيوان في الامثال العربية ، وراجع ايضا كتاب الدكتور عبد الحميد يونس عن الحيوان في الاساطير العربية ، وراجع ايضا كتاب الدكتور عبد الحميد يونس عن الحيوان في الاساطير العالمية ، وراجع ايضا كتاب الدكتور عبد الحميد يونس عن الحيوان في الاساطير الشرقية ، وراجع ايضا كتاب الدكتور عبد الحميد يونس عن الحيوان في الاساطير الغربية ، وراجع ايضا كتاب الدكتور عبد الحميد يونس عن الحيوان في الاساطير الحديثة .

١١١ - راجع كتاب فلهوزن عن تاريخ العرب قبل الاسلام ، وراجع ايضا كتاب الدكتور جواد علي عن المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، وراجع ايضا كتاب الدكتور شوقي ضيف عن العصر الجاهلي ، وراجع ايضا كتاب الدكتور احمد امين عن فجر الاسلام ، وراجع ايضا كتاب الدكتور طه حسين عن في الشعر الجاهلي ، وراجع ايضا كتاب الدكتور ناصر الدين الاسد عن مصادر الشعر الجاهلي ، وراجع ايضا كتاب الدكتور عبد الجبار المطلبي عن الجاهليات ، وراجع ايضا كتاب الدكتور عبد الحميد يونس عن الهجاء والهجاؤون في الجاهلية ، وراجع ايضا كتاب الدكتور عبد الحميد يونس عن الحكم والامثال في القرآن الكريم ، وراجع ايضا كتاب الدكتور عبد الحميد يونس عن الشعر والغناء في مكة ، وراجع ايضا كتاب الدكتور عبد الحميد يونس عن الظل والظلام ، وراجع ايضا كتاب الدكتور عبد الحميد يونس عن الهدهد في التوراة والقرآن والحديث ، وراجع ايضا كتاب الدكتور عبد الحميد يونس عن الحيوان في القرآن الكريم ، وراجع ايضا كتاب الدكتور عبد الحميد يونس عن الحيوان في الحديث ، وراجع ايضا كتاب الدكتور عبد الحميد يونس عن الحيوان في الشعر الجاهلي ، وراجع ايضا كتاب الدكتور عبد الحميد يونس عن الحيوان في الامثال العربية ، وراجع ايضا كتاب الدكتور عبد الحميد يونس عن الحيوان في الاساطير العربية ، وراجع ايضا كتاب الدكتور عبد الحميد يونس عن الحيوان في الاساطير العالمية ، وراجع ايضا كتاب الدكتور عبد الحميد يونس عن الحيوان في الاساطير الشرقية ، وراجع ايضا كتاب الدكتور عبد الحميد يونس عن الحيوان في الاساطير الغربية ، وراجع ايضا كتاب الدكتور عبد الحميد يونس عن الحيوان في الاساطير الحديثة .

B. Dussaud, La Pénétration des Arabes en Syrie, p. 85.

١١٢ - راجع كتاب فلهوزن عن تاريخ العرب قبل الاسلام ، وراجع ايضا كتاب الدكتور جواد علي عن المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، وراجع ايضا كتاب الدكتور شوقي ضيف عن العصر الجاهلي ، وراجع ايضا كتاب الدكتور احمد امين عن فجر الاسلام ، وراجع ايضا كتاب الدكتور طه حسين عن في الشعر الجاهلي ، وراجع ايضا كتاب الدكتور ناصر الدين الاسد عن مصادر الشعر الجاهلي ، وراجع ايضا كتاب الدكتور عبد الجبار المطلبي عن الجاهليات ، وراجع ايضا كتاب الدكتور عبد الحميد يونس عن الهجاء والهجاؤون في الجاهلية ، وراجع ايضا كتاب الدكتور عبد الحميد يونس عن الحكم والامثال في القرآن الكريم ، وراجع ايضا كتاب الدكتور عبد الحميد يونس عن الشعر والغناء في مكة ، وراجع ايضا كتاب الدكتور عبد الحميد يونس عن الظل والظلام ، وراجع ايضا كتاب الدكتور عبد الحميد يونس عن الهدهد في التوراة والقرآن والحديث ، وراجع ايضا كتاب الدكتور عبد الحميد يونس عن الحيوان في القرآن الكريم ، وراجع ايضا كتاب الدكتور عبد الحميد يونس عن الحيوان في الحديث ، وراجع ايضا كتاب الدكتور عبد الحميد يونس عن الحيوان في الشعر الجاهلي ، وراجع ايضا كتاب الدكتور عبد الحميد يونس عن الحيوان في الامثال العربية ، وراجع ايضا كتاب الدكتور عبد الحميد يونس عن الحيوان في الاساطير العربية ، وراجع ايضا كتاب الدكتور عبد الحميد يونس عن الحيوان في الاساطير العالمية ، وراجع ايضا كتاب الدكتور عبد الحميد يونس عن الحيوان في الاساطير الشرقية ، وراجع ايضا كتاب الدكتور عبد الحميد يونس عن الحيوان في الاساطير الغربية ، وراجع ايضا كتاب الدكتور عبد الحميد يونس عن الحيوان في الاساطير الحديثة .

كان الانباط من العرب[١١٣] ، غلبوا في العصر الهلنستي على البلاد الآرامية في فلسطين وجنوب الشام ، ثم حجر شرقي الاردن ، فكانوا في شمال الجزيرة العربية وجنوب الشام .

وكانت لهم حضارتان : سلع او البتراء في الشمال Petra ، والحجر او مدائن صالح في الجنوب ، وكانت هذه المنطقة يومئذ عامرة بالاشجار والمياه[١١٤] . وفي القرن الرابع قبل الميلاد كان يجتمع في طرق الانباط بين جنوب الجزيرة غربيها وشرقيها وبين الشام ومصر[١١٥] . وقد ازدهرت مملكتهم بسبب عامل اقتصادي آخر في ذلك هو ان المواد الثمينة كانت تنقل من الهند وافريقية الشمالية الى اليمن ، ومن اليمن الى البحر الابيض بطرق تمر من مملكة الانباط اهمها طريق : صنعاء – مكة – يثرب – العلا – الحجر – مدائن صالح – سلع ، ومن سلع كانت البضائع توزع الى مصر او اليونان او ايطالية او الشام ، وكانت البضائع تخضع لرسوم عالية تدفع للحكومة النبطية[١١٦] .

وقد جعلت هذه الطرق التجارية بين مكة ويثرب والشام تسلكها القوافل حتى بعد ظهور الاسلام ، وظلت ايضا الطرق التي تتجه قوافل الحجاج بين الشام ومكة ، وعلى هذا فقد اجبرت هذه الطرق عرب الشمال أن يسيروا دائما في رحلاتهم عبر مدائن صالح وسلاع الانباط في الذهاب والاياب ، وان يقتبسوا منهم اساليب الحياة وطرق الكتابة ، وحاصة ان الانباط كانوا قوما من العرب ، لا يختلف عرب الشمال الاقتصر منهم او تقليدهم ، ولا يجدون في ذلك عيبا او عارا .

وقد ادى ازدهار مملكة الانباط وتدفق المال عليها الى اطماعها في القرن الثاني قبل الميلاد سياسة غزو ، فسيطرت على جميع الطرق التي تمر منها القوافل التجارية ، وفي حوالي عام ٨٥ ق.م ، كان الملك النبطي حارثة الثالث على الاعلب Aretas يحتل دمشق بوكالة يومئذ حاكمة الرومانيين ، فسيطر بذلك على الطريق بين سلع ودمشق ، غير

١١٣ - Dussaud, Pénétration, 21; Cantineau, Nabatéen, I, 1

١١٤ - يحيى علي ، اصل ٢ ، ١٠ ؛ جواد علي ، تاريخ ، ج ٢ ،

Diodore I, Bibliothèque, XIX

١١٥ - يحيى علي ، اصل ٢٠٤

Cantineau, Inscr. 2, 3

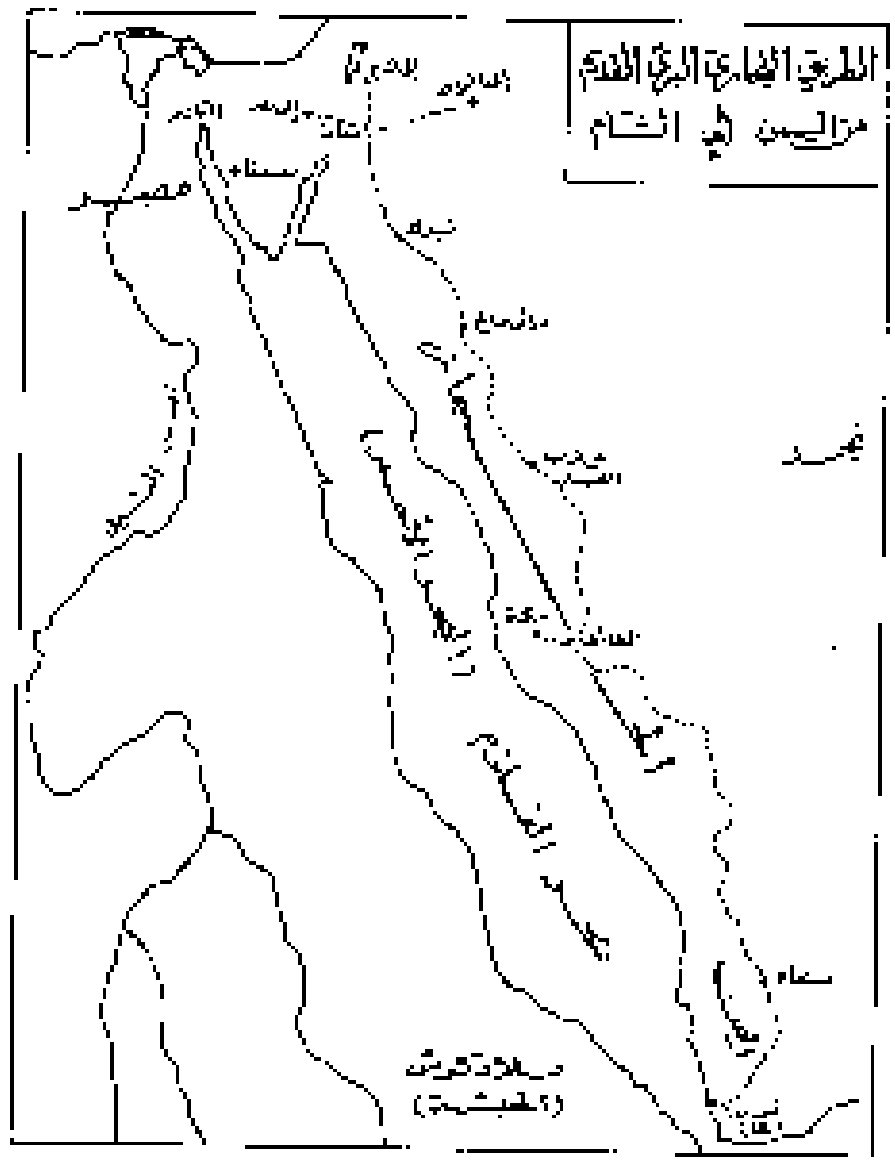

ما بين ١٠٠ - ٥٠٠ ق.م. الطريق التجاري بين جنوب وشمال جزيرة العرب

مأرب وحضرموت ويثرب - لم تلبث يثرب أن أصبحت مركزاً تجارياً مهماً إلى جانب سبأ والحجر[١٣] .

وقد تأثر الأنباط بالحضارة الآرامية ؛ لكنهم ما لبثوا أن تبنوا هذه الحضارة ، وبدعوا حضارة مدينة لهم . ولعل مبانيهم المنحوتة في سيق وخزائن صالح هي بعض آثار تلك الحضارة[١٤] . فهي تعد من روائع ما أنتجه الفن المعماري في جزيرة العرب . وقد ورد في القرآن الكريم إشارة إلى هذه النحوتات في الجبال في قوله تعالى «وتنحتون من الجبال

---

[١٣] ... Dussaud, Notes, p. 25 ...

[١٤] ... انظر : المصدر السابق ...

بيوتاً فارهين»[١٥] .

وظلت مملكة الأنباط قائمة من القرن الثاني ق.م. حتى سنة ١٠٦ بعد الميلاد ، حيث هزمهم الرومان واستولوا على قسم من مملكتهم ؛ لكن الحضارة النبطية ظلت قائمة[١٦] .

---

[١٥] ... سورة الشعراء ... ١٤٩ ...

[١٦] ... للتوسع عن الأنباط انظر ...

Jerome G. Savignac, Nabean Architecture, in Annual, 1959.

A. Jaussen, Mission archéologique en Arabie, Paris, 1909.

F. Cumont, Fouilles de Petra

Jean Starky, The Nabateans: A Historical Study, in The Biblical Archaeologist, XVIII, 1955, pp. 84-106

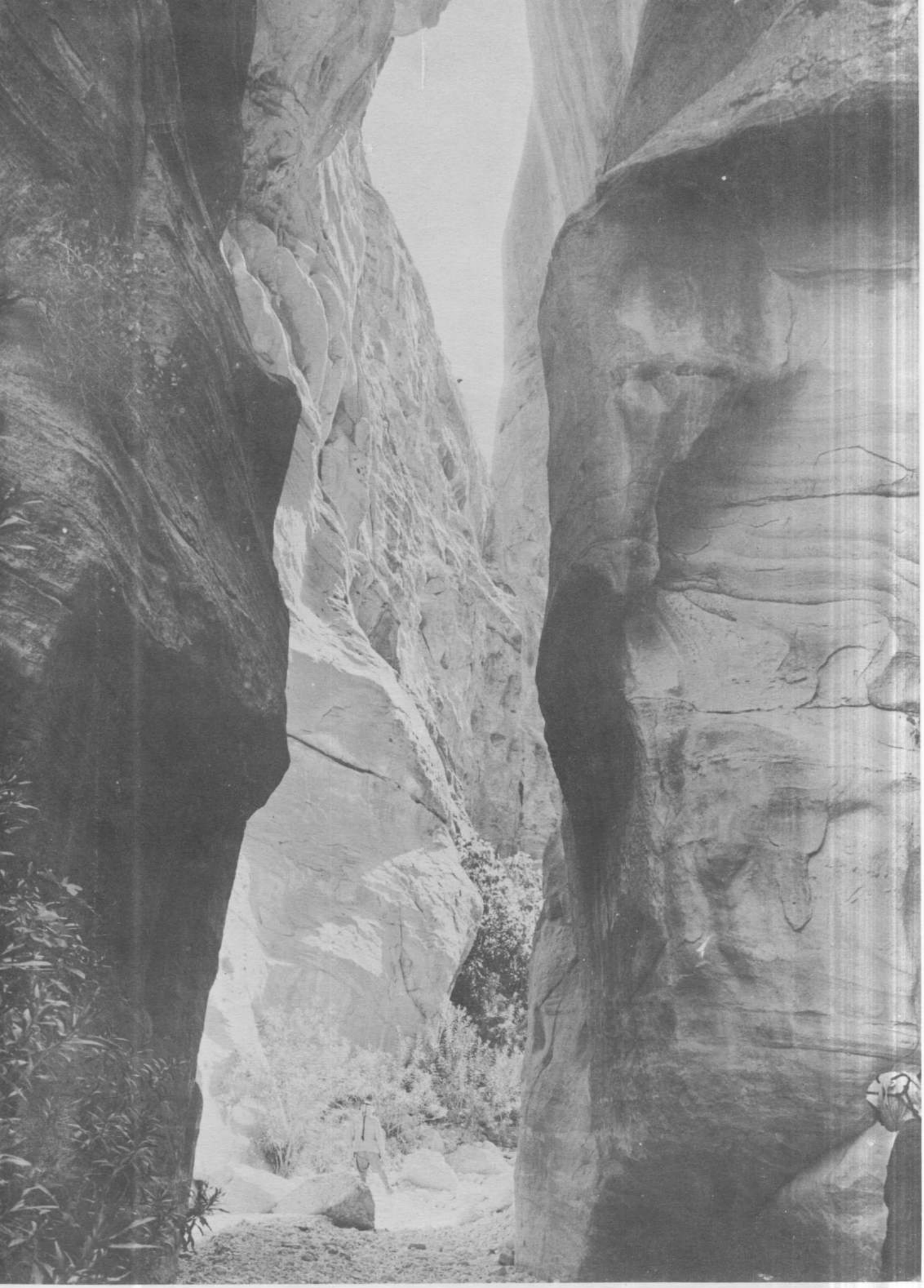

شكل ٢ ـ المدخل الى سلع (البتراء) ، شق في الجبل
(صورة دائرة الآثار ـ عمان)

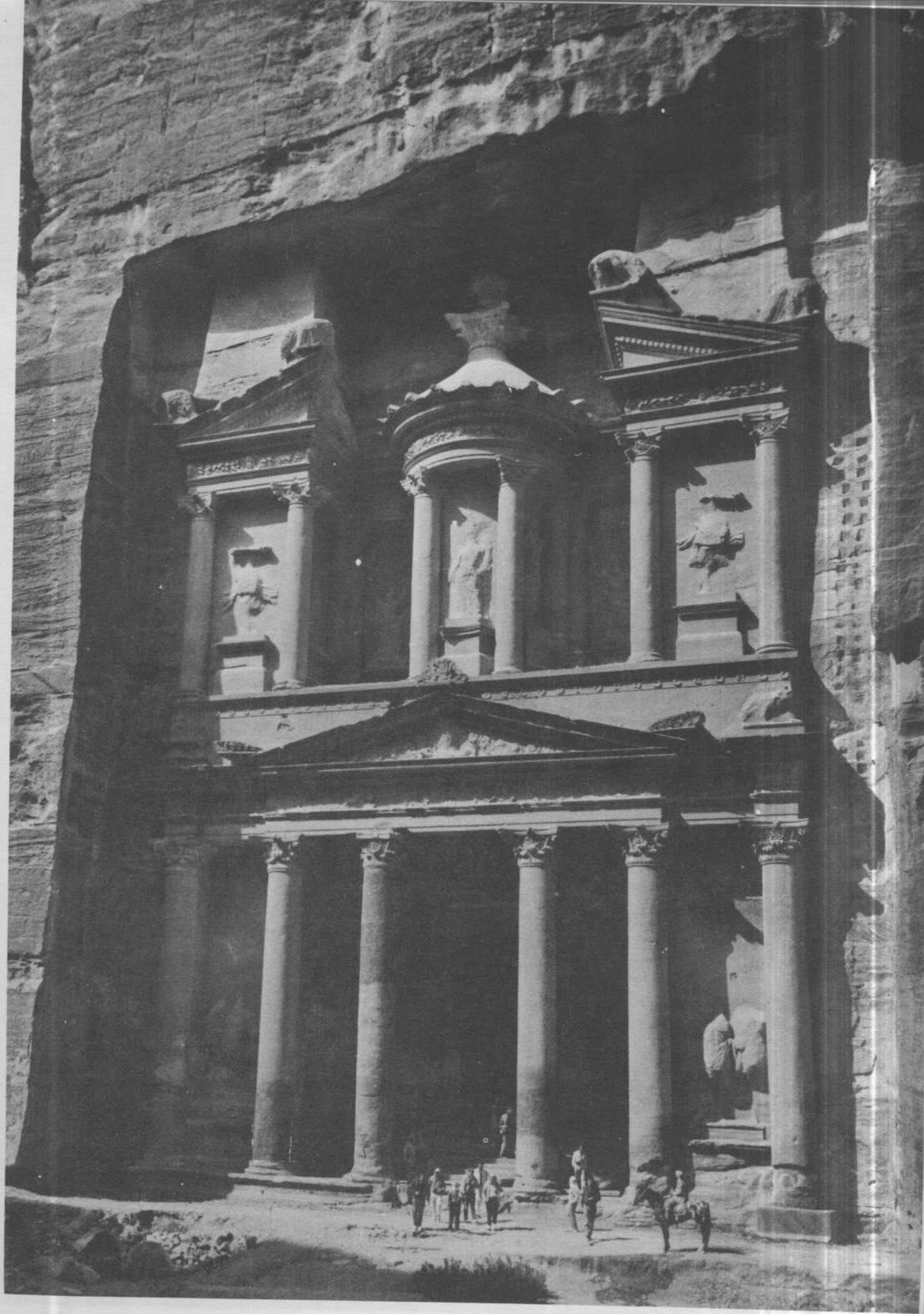

شكل ٣ ـ قصر الخزنة في البتراء منحوت في الصخر
(صورة دائرة الآثار ـ عمان)

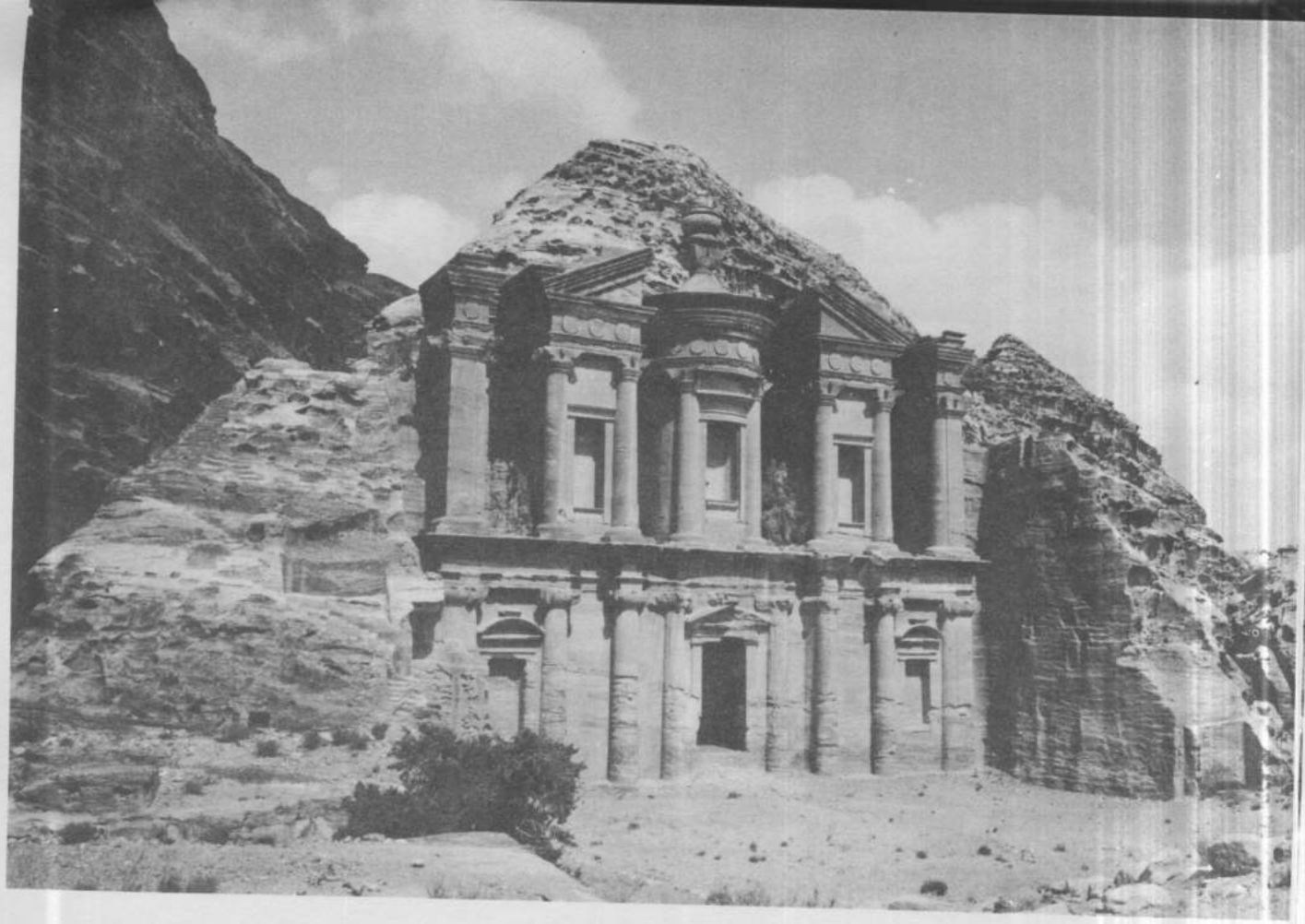

شكل ٤ ـ الدير منحوت في الصخر
في البتراء
(صورة دائرة الآثار ـ عمان)

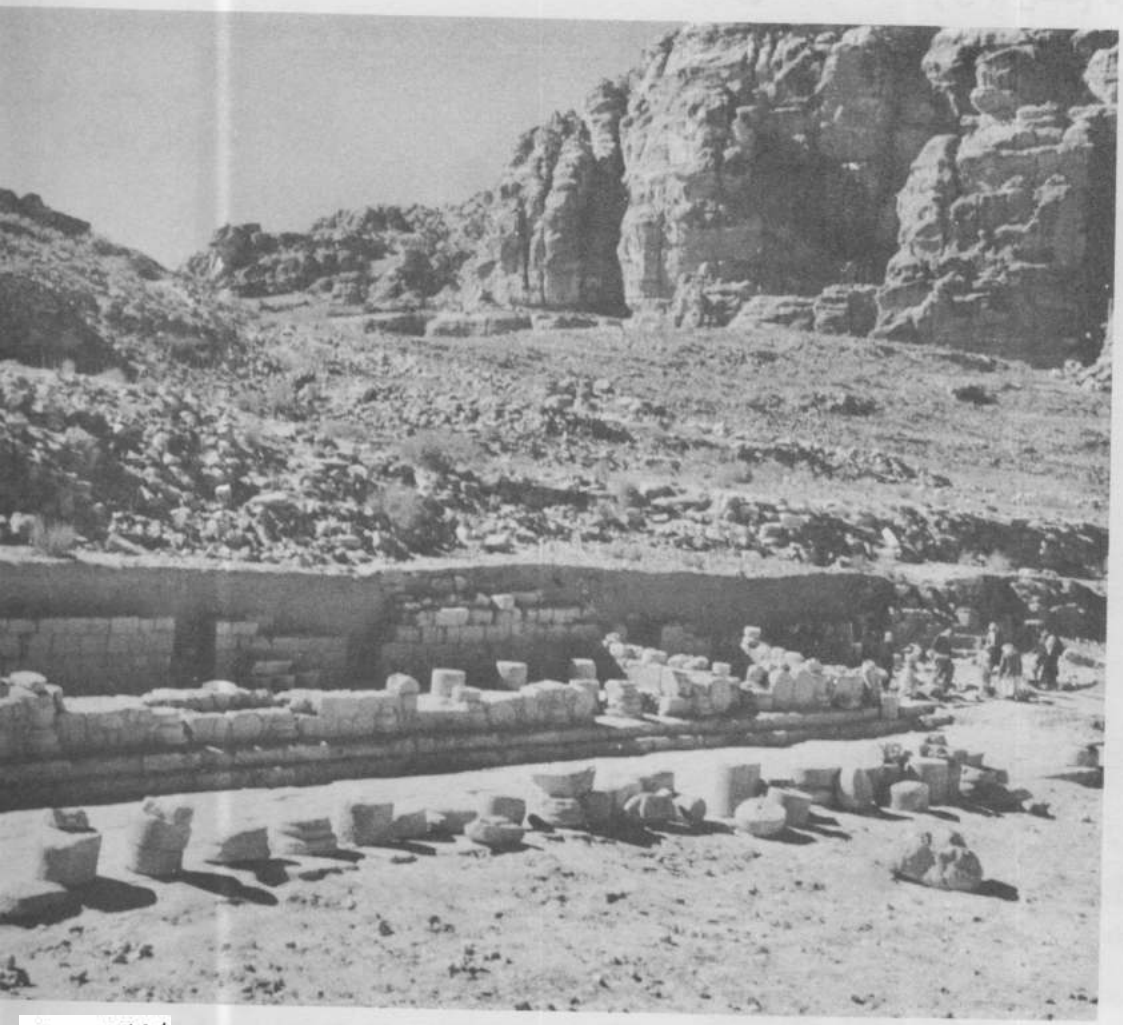

شكل ٥ ـ طريق مبلط في البتراء
(صورة دائرة الآثار ـ عمان)

المسند

شكل ٦ ↑ البتراء
المحكمة والسجن
(صورة دائرة الآثار ـ عمان)

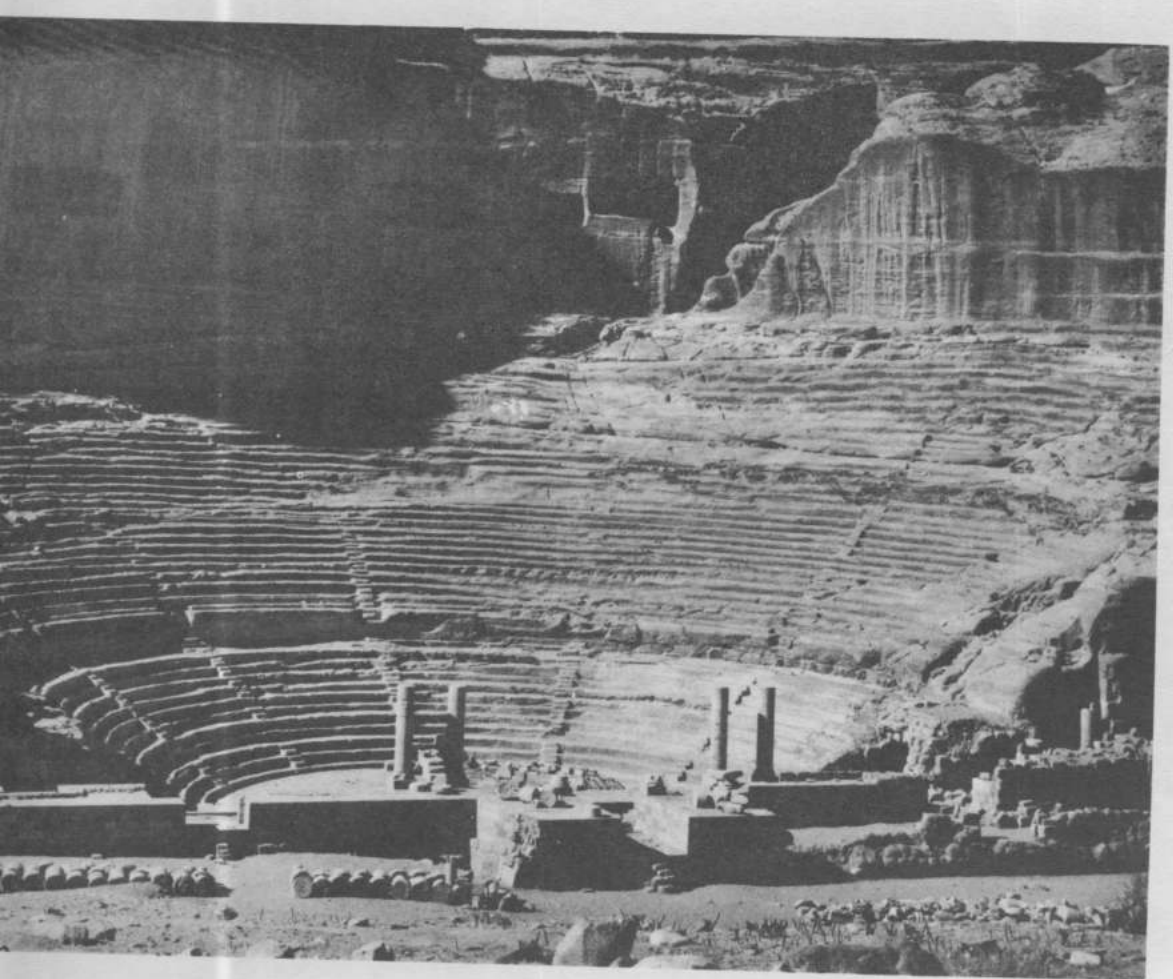

شكل ٧ ـ البتراء
المدرج منحوت بالصخر
(صورة دائرة الآثار ـ عمان)

المسهم

الحيرة الانباط تحت تأثير الحيرة التي كانوا يمارسونها ، بضرورة الكتابة ، فكتبوا بالحروف الآرامية ، وظلوا يتكلمون لهجة من لهجات العربية ، وقد طوروا ، في بدايته الامر ، تصوير الحروف الآرامية إذ كانوا بشداة لا حضارة لهم ، فلما انتقلوا في الحضارة طوروا الخط الآرامي ، وولدوا منه الخط النبطي عرب بالنبطي ، كما نرى في النصوص التي ترجع الى القرن الاول قبل الميلاد ، ثم مضى هذا الخط بسرعة في طريق التحسين ، وميز به سكانه الحساسة ، فهو ينسب الآرامية بما فيه من تربيع ، ويبتعد عنها بما ظهر فيه من ميل الى الاستدارة ، وما زال النبطي يؤثر في هذا الخط حتى نرى انه اخذ يبتعد شيئا فشيئا عن الخط الآرامي ويشبه أكثر فأكثر الكتابة العربية الجاهلية التي ظهرت فيما بعد ، كما تدل على ذلك النقوش التي وجدت في أم الجمال بحوران التي يرجع تاريخها الى سنة ١٠٦ بعد الميلاد ، فالكتابة تارة عند العنصر الاسبق بالتمام ، وتاريخها سنة ٣٦٨ بعد الميلاد (شكل ٨ و٩) ، فلما جاء القرن الخامس للميلاد كانت الكتابة النبطية في طريق الزوال اندمجت روحها في الكتابة العربية الجاهلية ، كما نرى في نقوش زبد (كتب سنة ٥١٢ بعد الميلاد) ، وحران بحوران (كتب سنة ٥٦٨ بعد الميلاد)[٣٠] ، (شكل ١٠ و١١ و١٢)

وعلى هذا فإن الكتابة النبطية كتب بها الانباط منذ محاكاتهم الخط الآرامي ، واثناء قيام مملكتهم ، وبعد زوالها ، وكتب بها العرب النبطيون بعد زوال مملكة الانباط عدة قرون ، ولكنها كانت كتابة متطورة ، مستمرة في التطور ، حتى انتهى بها المطاف الى الكتابة العربية الجاهلية ، والصورة الاولى للخط العربي الجاهلي لا تبعد كثيرا عن صورة الخط النبطي في آخر مراحله[٣١] .

---

(٣٠) كتابة أم الجمال عاصمة بني عمر بن شلي حررت حوالي سنة ٢٥٠ بعد الميلاد ، وتاريخها في سنة ٢٦٨ ، وحررت كتابة زبد في القرن ٥ .

وقد عثرت على كتابة أم الجمال الثانية بين عمر بن شلي حررت حوالي سنة ٢٥٠ بعد الميلاد ، وتاريخها سنة ٢٦٨ ، وكتابة زبد أيضا بجانب حوران من الشرق الشمالي لجبل العرب ، وقد كتبت بالعربية ، انظر :

Littmann, Handbuch I, Text, S. 184, 208-161.

(٣١) من حيث هذا التطور يمكن اعتبار الخط النبطي أقرب الى الخط العربي الجاهلي من الخط الآرامي الذي اشتق منه .

وقد كان من الطبيعي أن يأخذ عرب الحجاز الخط النبطي ، ويطوروه ، ذلك لأن الانباط كانوا أكثر حضارة من عرب الحجاز ، فأثروا في هؤلاء ، واقتبس عرب الحجاز خطهم من أولئك ، نظرا للاتصال المباشر بهم ، أثناء رحلاتهم الدائمة المتواصلة الى الشام ، فقد كانوا يمرون دائما على ديارهم ، ولم يكن لذلك طريق اخرى توصلهم اليها ، فهذا الاتصال الحضاري الدائم بين عرب الحجاز ، وعرب الانباط كان أكبر مساعد على اخذ عرب الحجاز خطهم من الانباط ، فضلا عن تشابكهم في كثير من الامور ، في اللغة ، وفي المعتقدات ، فقد كان عند الانباط الهة تسمى اللات ، كما كان عند عرب الحجاز ، وغير ذلك .

*

ويجدر ان نشير بعض الخصائص التي وجدت في الكتابة النبطية المتطورة ، اذا قارنا الكتابة النبطية بما يلي .

١ — يربط حروف الكلمة الواحدة بعضها ببعض ، الا الحروف التي لا تربط بالحروف التي تليها ، كالدال والزاي والواو .

٢ — باستعمال اشكال لبعض الحروف في اوائل الكلمات تخالف اشكالها اذا جاءت في آخر الكلمة كالهاء والياء .

٣ — بأن الحروف خالية من الاعجام .

٤ — بأن تاء التأنيث لا تكتب بالهاء بل بالتاء المبسوطة[٣٢] مثل :

أمت[٣٣] = أمة

حيت[٣٤] = حية

---

(٣٢) يختلف هذا الحرف عن التاء المدورة والتي تعرف في النحو بـ ...

(٣٣) Littmann, Nabatäische Inschriften, S. 18.

(٣٤) العلم نفسه ، ص ٢٧ .

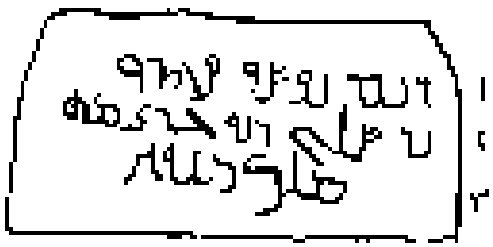

المثل ٨ :
شاهد جاهلي من نمارة في أعالي الجبل ، ذكر فيه [illegible] بن [illegible] الشيباني .
نشر لأول مرة من قبل M. Lidzbarski (Ephem. III, p. 338) : [illegible]

يقرأ النقش هكذا :

١ ـ هذه نصب نمارة — نصب نمارة
٢ ـ بن ناشي مرة جليحب — ابن الذي مرة جليحب
٣ ـ ملك العرب — ملك العرب

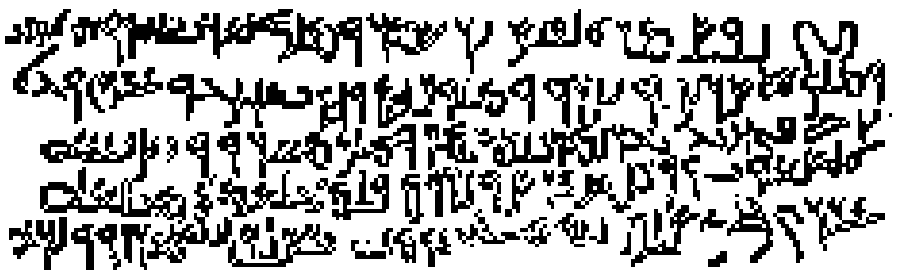

نص النمارة ١ وهو شاهد قبر "امرئ القيس"

مثل ٩ :
كتابة عربية نبطية تسمى النص الأم وجدت في النمارة من بلاد الشام : على شاهد قبر امرئ القيس ابن عمرو ملك العرب ، المتوفى سنة ٣٢٨ بعد المسيح .
نشر لأول مرة من قبل
Dussaud, Inscription Arabe-Nabatéenne d'An-Nemara, Revue Arch./Archéologie 3 Ser. XLII (1903) p. 113).

يقرأ النقص هكذا :

١ ـ [illegible] هذا نصب من نمارة بن [illegible] ٢ ـ [illegible] ٣ ـ [illegible] ٤ ـ [illegible] ٥ ـ [illegible] ٦ ـ [illegible] ٧ ـ [illegible] ٨ ـ [illegible] ٩ ـ [illegible] ١٠ ـ [illegible] ١١ ـ [illegible] ١٢ ـ [illegible] ١٣ ـ [illegible] ١٤ ـ [illegible]

النص العربي المكتوب بيده

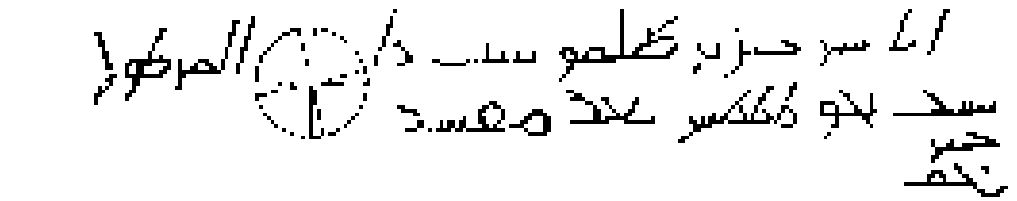

نص مزدان

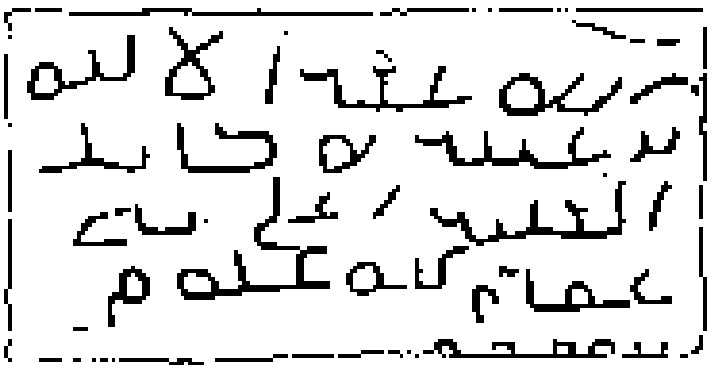

شكل ١٢ : نقش ام الجمال (كتابة ونقوش) بالعربية . ترجع الى القرن السادس الميلادي . عن :
M. Littmann, Syria. ... ج ٢٥ ، ١٩٤٥ ، ص ٢٥٥ .
Division IV. Semetic Inscriptions. - Section B; Arabic Inscriptions, p. 3) 1949.

ويقرأ هكذا :

الله غفرا لابه
بر صيدا الاب
البيد امن بني
عمرى (عبد ا ا ا ا ا ا
.....

موسنت[٣٠] = سوسنة
سنن[٣١] = سنبة

٥ ـ التاء المبسوطة لا ترسم الفا في الكتابة[٣٢] مثل

طلسبو[٣٣] = طالم
عسم[٣٤] = عصام
غزلت[٣٥] = غزالة

ثلث[٣٦] = ثلاث
ثلثين[٣٧] = ثلاثين
حرث[٣٨] = حارثة

ويجري فيما بعد ان هذه الخصائص الثلث نفسها في الخط العربي ، دون تغيير ولا تبديل .

---

(٣٠) المصدر السابق ص ٦٢ .
(٣١) انظر الامر نفسه .
(٣٢) يعني ناقص ، المصدر السابق .
(٣٣) انظر نقش حران .
(٣٤) المصدر السابق .

(٣٥) Littmann ص ١٠ .
(٣٦) جواد علي ، تاريخ ٢١٨ـ٢١٩ .
(٣٧) المصدر السابق .
(٣٨) المصدر السابق ٢١٨ـ٢١٩ .

الفصل الثالث

الخط الإسلامي في عهد النبوة

وإذا كانت هذه الكتابة عند العرب القدامى من تطور الكتابة النبطية وتحسنها خلال قرون ،

ولم تصل الينا كتابات من زمن الجاهلية المتأخرة ، ومن المحتمل العثور على بعضها اذا اجريت حفريات في مكة وجهاتها وضواحيها ، وقد ذكر صاحب الفهرست انه كان في خزانة المأمون كتاب بخط خالد بن هاشم جد رسول عليه السلام ، في جلد من أدم ، وقد ذكر ذلك ابن عبد ربه في العقد على اخبار قس[1] ، ويعني هذا أن كتابات الجاهلية قد بقيت وتوارثها الأجداد للأحفاد حتى عصر ذلك الجد البعيد في الاسلام ، ولا مجال لشك في كتابة هذا الشيخ ، فقد كانوا في الجاهلية يكتبون المدين والاتفاقات بالقلم أي الخط والحبر[2] ،

وبعد ذلك ، كتابة منتشرة في مكة قبل الاسلام لانها كانت مركز تجارة ، وكانت معروفة فيها أوسع مما حولها ، ويذكر البلاذري ان في الارض اليوم سبعة عشر رجلا مكيون ، وكذلك كان فيها زمان الجاهلية[3] ، وهذا يدل على أن كل مكي يكتب ، أو يعرف القراءة ،

والخط الذي كانوا يكتبون به قبل الاسلام هو الذي سماه اخيرا بالخط المكي[4] ،

فلما جاء الرسول اتخذ لنفسه بضعة كتاب منهم : علي بن أبي طالب ، وعثمان بن عفان ، وعمر بن الخطاب ، وأبو بكر ، وخالد بن سعيد بن العاص ، وحنظلة بن ربيع ، ويزيد بن أبي سفيان ، ومعاوية ابن أبي سفيان ، وأبي بن كعب ، وزيد بن ثابت ، وكان زيد من ألزم الناس لذلك ، ثم هؤلاء معاوية بعد فصح فكان ملازما الكتابة لرسول الله في الوحي وغير ذلك ، لا عمل لهما غير ذلك[5] ،

وأول من كتب للرسول في المدينة بعد هجرته أبي بن كعب ، وكان يكتب رسائل الرسول ايضا ، وهو أول من كتب في آخر الكتاب : وكتب فلان ، وكان أبي أحد من جمع القرآن على رسول الله زيد بن ثابت فيكتبه فهذا كان يكتبان وحي الله بعينه ، ويكتبان كتبه الى الناس ، ويذكر البلاذري ان عدد من كان يكتب الوحي من الارقم الزهري كان يكتب رسائل الرسول ، وان علي بن ابي طالب كان يكتب عهود النبي اذا عهد وصفحه اذا صالح[6] ،

---

1. ابن النديم : الفهرست ، ص ٦ ، وانظر العقد الفريد ، ج ٣ ، ص ٢٢٧ .
2. صبحي الصالح : دراسات في فقه اللغة ، ص ٢٦٠ .
3. البلاذري : فتوح البلدان ، ص ٥٦ .

ولقد ساعد محمد عليه السلام على نشر الكتابة وتعليمها ، فبعد غزوة بدر مثلا وافق على اطلاق كل أسير لقاء تعليمه الكتابة والقراءة لعشرة من صبيان المسلمين[١٢] ، وكان يأمر عبادة بن الصامت أن يعلم بعض الكتابة[١٣] ، وكذلك عبدالله بن سعيد بن العاص[١٤] .

وفي المدينة ، ظهر الخط الذي سماه الديم والمدينة ، ذلك بعد أن اصبحت مدينة دولة Stati [illegible] ، وعاصمة الدين الجديد ، وتجتمع فيها الشعائر الدينية والسياسي والاقتصادي معا .

❁

وكيف كان شكل الخط المكي والخط المدني ؟

لقد ورد في كتاب الفهرست اشارة عابرة الى شكل هذين الخطين ، الذي اعتقد انه كان واحدا ، وقد يكون الخط المكي في عهد الرسول أكثر اتقاء من الخط المكي ، لكثرة الكتاب وكثرة الكتابة .

يقول صاحب الفهرست ناقلا عن محمد بن اسحق إن أول المخطوط العربية الخط المكي ، وبعده الخط المدني ، ثم زاد بعض الايادي شيئا من شكل هذه وتلك والمدينة فقال : هذا المكي والمدني على انه تعريج في بعضه أبين وأحلا لاسماع ، وفي مكانه انفساح يسير[١٥] .

ثم قال : وهذا مثاله .

لكنا لا نجد في مخطوطة طوبقبو ، ولا البسملة المصورة في الفهرست المثال الذي اشار اليه ، وقد وجدت لي مخطوطة قديمة من المكتب محفوظة في مكتبة سمثسونيان في دلهي نو حسنا فيها المثال ، وهو بسملة ، وقد عن طوبقبو ان هذه البسملة هي بدأ

---

١٢ ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج ١ ، ص ٦٢٦ ؛ ابن حنبل ، مسند ، ج ١ ، ص ٢٤٧ ، الحديث ٢٥١٦ ؛ البلاذري ، فتوح البلدان ، ص ٤٥٦ .

١٣ ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ٣ ، ص ٣٠ .

١٤ ابن حجر العسقلاني ، الاصابة في تمييز الصحابة ، ج ٢ ، ص ٣٣٢ .

١٥ ابن النديم ، الفهرست ، ص ٦ .

كلام صاحب الفهرست على وخطوط المصاحف ، في حين أنها تتعلق بالكلام على الخط المكي والمدني ، وجاءت بلجة القاهرة تنقل عن طبعة طوبقبو وتهمل المثال الصحيح ، وترسم الخط الديني .

وهذه صورة المثال المدني كما جاء في المخطوطة المذكورة :

بسم الله الرحمن الرحيم

والمهم في هذا المثال ملاحظة شكل الالف ، وخاصة «التعريج» في أسفل الالف التي بين ، ثم ارتفاعها قليلا ، اما «الانفساح» فهو يقصد منه ان الخط مائل قليلا غير مستقيم الزوايا ، ونحن نلاحظ بعد هذا الميلان الخفيف في الشكل .

ولا شك ان هذا الانفساح في الكتابة هو أسهل لكتابة الحروف وأدعى الى السرعة ، والحروف المقالة المستقيمة المتسعة تتطلب جهدا ودقة ، في حين ان هذا الانفساح يسهل رسم الحرف والكلمة بوقت أقل ، وجهد أخف ، ونحن نرى في هذا النوع من الخط مرحلة جديدة من التطور في سير الخط العربي .

وقد وصل الينا نموذجان من هذا الخط المكي المدني المائل ، الاول (شكل ١٣) تحتفظ به مكتبة الفاتيكان ، وكان المستشرق الاسباني لبي ولا فيدا قد نشره وكتب عنه ، وقد قرر انه يعود الى القرن الاول من الهجرة ، وانه قطعة من سورة هود (رقم ١٣)[١٦] ، وفي هذه القطعة بدء الآية الرابعة ،

---

١٦ انظر :

G. Levi Della Vida,
Frammenti Cornici in Caratteri Cufici con Diacritici Probabile Provenienza, Rendic. 1, p. 1 (Mir. Ac. 1931)

المستهم

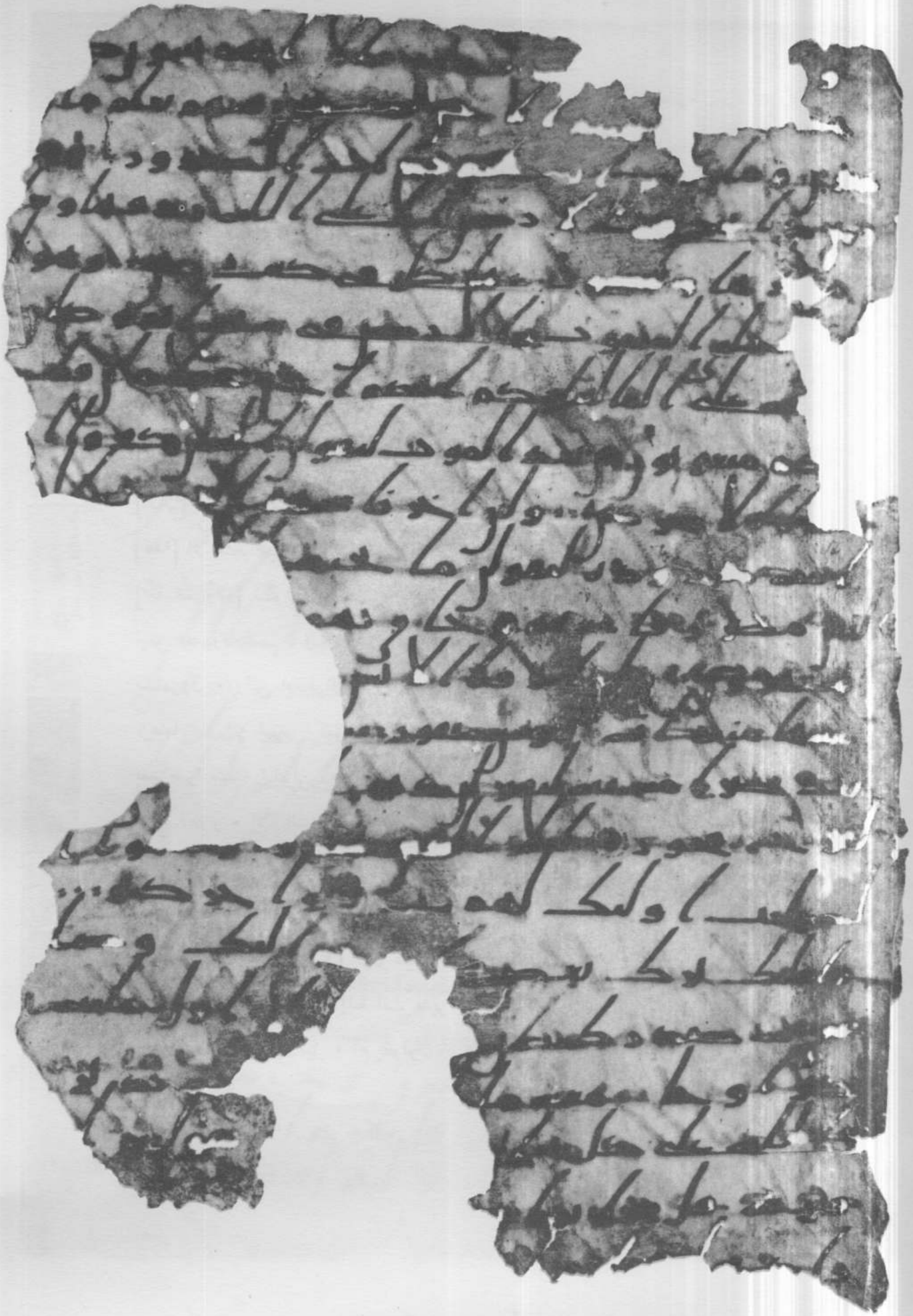

شكل ١٣ - ورقة من مصحف قديم على الرق في الفاتيكان رقم ١٦٠٥ عربى
نموذج للخط المكي المائل
(عن ليفي دلا فيدا)

المسهم

ولعله من .قدم لتصاحف المكتوبة على الرق الموجودة
في العالم . وفيما النموذج المثبت هكذا

[وهو على كل شيء] قدير - الا انهم يثنون صدورهم
[ليستخفوا منه ا] لا حين يستغشون ثيابهم يعلم ما [يسرون]
في وما [يعلنون إنه عليم] بذات الصدور . وما
من [دابة في] الارض الا على الله رزقها ويعلم
[مستقرها ومستودعها] كل في كتاب مبين . وهو ا
[لذي] خلق السموت والارض في ستة ايام وكان
[عرشه] على الماء ليبلوكم ايكم احسن عملا ولئن قلت
[انكم] مبعوثون من بعد الموت ليقولن الذين كفروا [ا]ن
[هذا] الا سحر مبين . ولئن اخرنا عنهم [العذاب الى
[امة معدودة] ليقولن ما يحبسه [الا يوم يأتيهم
ليس مصروفا عنهم . وحاق بهم [ما كانوا به
يستهزءون . ولئن اذقنا الانسن [منا رحمة ثم
نزعنها منه إنه ليؤس كفور . ولئن [ذقنه نعما
بعد ضرا مسته ليقولن ذهب [السيات عني إنه]
لفرح فخور . الا الذين [صبروا وعملوا
الصلحت اولئك لهم مغفرة واجر كبير
فلعلك تارك بعض [ما يوحى] اليك وضا[ئق]
به صدرك ان [يقولوا لولا] انزل عليه
كنز او جاء معه ملك] . إنما انت نذير
والله على كل شيء [وكيل . ام يقولون افتريه قل
فاتوا . . .

سورة هود ١١ : من الآية الرابعة الى الآية ١٣

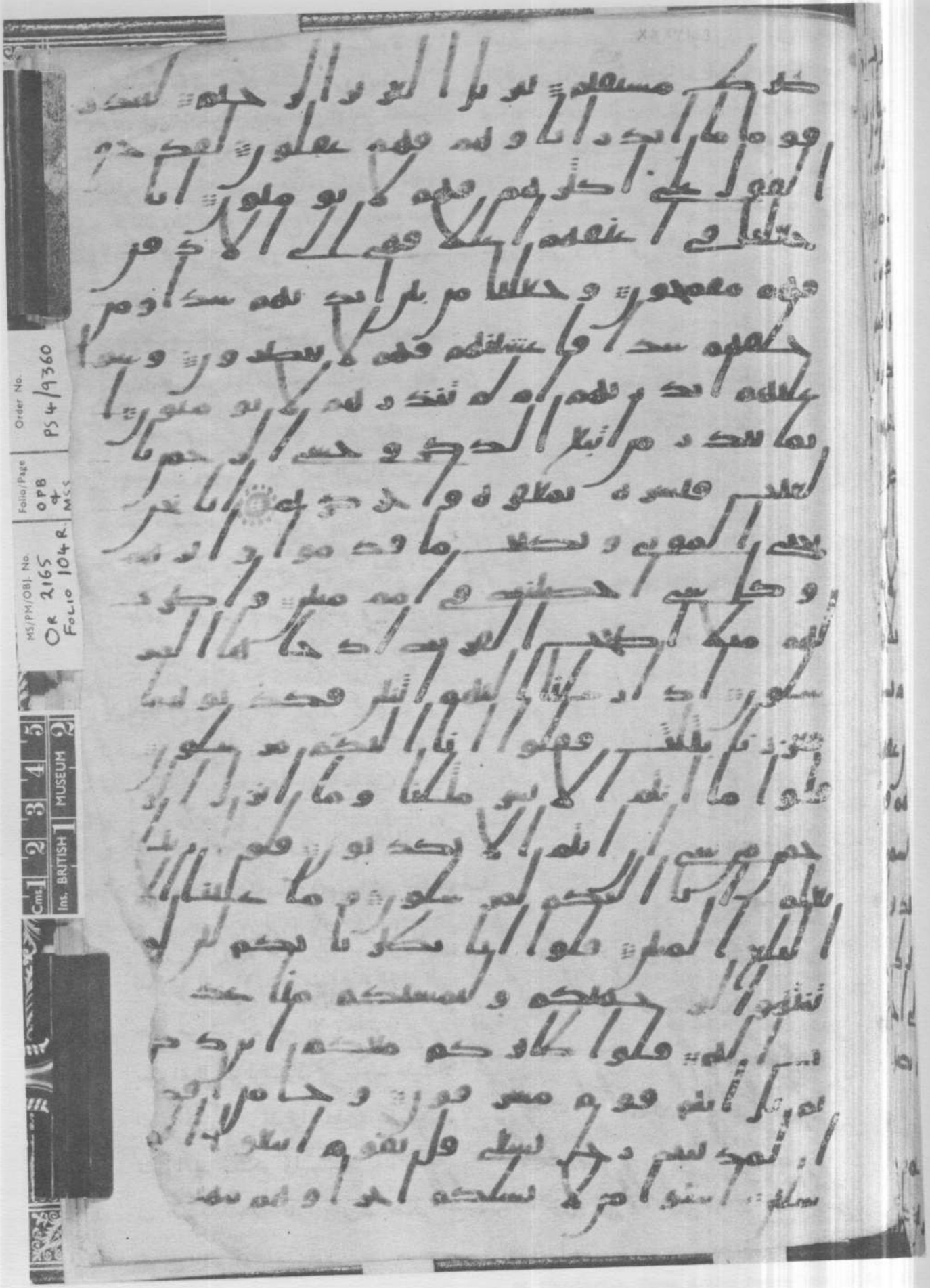

شكل ١٤ – ورقة من مصحف قديم على الرق ، بالخط المائل ، في المتحف البريطاني ، رقم ٢١٦٥ ، Or

والنموذج الثاني من الخط المائل موجود في المتحف البريطاني ، في مرتبة تقدم على الرق هو أقدم مخطوطة في المتحف ، وهو من أوائل العصر الاموي ، يتألف من ١١٢ ورقة ، يبدأ بسورة الاعراف وهو غير كامل ، لكن خطه مهم ، وهو مشكول لحيانا ، ورقمه Or. 2165 ، والنموذج الأول أقدم من هذا النموذج ، أو أوائل السور بالأحمر وفي نهاية الآيات يوجد ست نقاط بالأسود ، وفي نهاية الربع دائرة حمراء داخلها ست نقاط ، وحولها ١٢ نقطة حمراء ، ومما يلفت النظر فيه أن حرف "الفاء" فقط فوقه ثلاث نقاط عامودية (شكل ١٤) .

ويبدأ النموذج الذي نقدمه بالآية الرابعة من سورة يس ٣٦ : الى الآية ١٨ .

سورة يس مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

يس والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين على صراط مستقيم تنزيل العزيز الرحيم لتنذر
قوما ما انذر اباؤهم فهم غافلون لقد حق
القول على اكثرهم فهم لا يؤمنون انا
جعلنا في اعناقهم اغلالا فهي الى الاذقان
فهم مقمحون وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن
خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون وسواء
عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون
انما تنذر من اتبع الذكر وخشي الرحمن بالـ
غيب فبشره بمغفرة واجر كريم انا نحن
نحيي الموتى ونكتب ما قدموا وءاثارهم
وكل شيء احصيناه في امام مبين واضرب
لهم مثلا اصحاب القرية اذ جاءها المر
سلون اذ ارسلنا اليهم اثنين فكذبوهما
فعززنا بثالث فقالوا إنا اليكم مرسلون
قالوا ما انتم الا بشر مثلنا وما انزل الر
حمن من شيء ان انتم الا تكذبون قالوا ربـ
نا يعلم انا اليكم لمرسلون وما علينا الا
البلاغ المبين قالوا انا تطيرنا بكم لئن لم
تنتهوا لنرجمنكم وليمسنكم منا عذا
ب اليم قالوا طائركم معكم ءاين ذكر
تم بل انتم قوم مسرفون وجا من اقصى
المدينة رجل يسعى قال يقوم اتبعوا المر
سلين اتبعوا من لا يسئلكم اجرا وهم مهتد

وقد اثبتنا صورة هذين النموذجين لشرقة طريفة احد انواع الخط في مكة والمدينة في اوائل الاسلام، وخاصة خط المصاحف ، وان كان الموجودان قد كتبا في العصر الاموي . وسنورد فيما بعد نماذج اخرى من هذا الخط .

*

الكتابات الحجرية

ولننظر الآن الكتابات التي وصلت الينا من عهد الرسول .

وصل الينا ما كتب في عهد الرسول كتابات مختلفة بعضها على الحجر وبعضها على الرق .

اما ما وجد على الحجر فكتابات من نوع غرافيتي، كتبها محمد حميد الله في جبل سلع ، بجوار المدينة ، ترجع الى اوائل الاسلام . وهو يعتقد انه من ايام غزوة الخندق، اي في السنة الرابعة للهجرة كما يعتقد ابن حزم[٣٣] ، والكتابة الاولى مجرد لاسماء كثيرة منها واحد على بن ابو طالب» (الشكل ١٥) . أما الكتابة الثانية (الشكل ١٦) فجاء فيها :

[illegible]

ولا شك ان هذه الغرافيتي هي من جواكير الخط الاسلامي ، ولا يمكن رفضها الآن ، الا اذا ظهرت كتابات اخرى بخط ابي بكر وعمر وعلي تختلفها في شكلها ، ولم يسجل تاريخ على هاتين الكتابتين ؛ وهذا طبيعي ، لان المسلمين لم يبدأوا بالتاريخ الا في عهد عمر سنة ١٦ للهجرة .

وقد شك جورج مايلز ان يكون عمر كتب الكتابة الثانية دون ان يبين اسبابه[٣٤] ، فلا يجب اخذ الالتفات اليه ، لانه لم يقدم لنا نموذجا آخر من خط عمر يخالف هذا النموذج ، ولان رسم الحروف في هذه الكتابة لا يخالف رسم الحروف في القرن الاول للهجرة ، وهذا لم يظهر في القرن الاول للهجرة وجدلان مشهوران اسمهما ابو بكر وعمر ، كانا متلازمين ، وكتبا مثل هذه الكتابة ، فجميع القرائن تدل على ان هذه الكتابة من فجر الاسلام ، ويجب ان لا ننسى ان عمر بن الخطاب كان ممن يعرفون الكتابة في الجاهلية .

على اننا اذا دققنا في حروف هذه الكتابات نجد فيها خصائص الخط المكي والمدني التي أشار اليها ساحب اخيرا ، اعني الانعطاف المعوجة الى يمنة اليد والانسجاع في الحروف . فالالفات كلها معوجة الى اليمين واعلا الاصابع في ذيولها ، اما الانسجاع او البلان في الحروف فيبدو واضحا في الكتابة الثانية والثالثة وبعض حروف الاولى ، على انه يجب ان نأخذ بعين الاعتبار ان صيغة الحجر لا تسمح بالخط المائل تماما ، وان الخط القائم البسيط ، ذا الزوايا القائمة ، هو أسهل للكتابة عليها .

---

[٣٣] جوامع السيرة ، ص ١٨٠ .

[٣٤] M. Hamidullah, Some Arabic Inscriptions of the Time of the Prophet, in Orientalia Christiana XXXII (1933) pp. 158, 159.

وقد حققت سيلة الصوري في كتابها عن الخط [illegible] وقد ذكر ان [illegible] ولكنه لم يذكر [illegible] انظر [illegible]

[٣٥] G. Miles, Early Islamic Inscriptions near Taif, in JNES, VII (1948) p. 240.

شكل ١٥ ـ كتابة ثانية وجدت على جبل سلع ، نقلا عن Islamic Culture

شكل ١٦ ـ الكتابة الحجرية في جبل سلع نقلا عن Islamic Culture

الرقــوق

أما ما كتب على الرق فهي الرسائل التي وجّهها الرسول عليه السلام الى الملوك المعاصرين بالجزيرة العربية كهرقل ، وكسرى ، والمقوقس حاكم مصر ، والنجاشي ملك الحبشة ، والى ملوك العرب في الجزيرة وخارجها الذين كانوا خاضعين لنفوذ اجنبي كملوك الغسانية بالشام ، وملوك البحرين ، وعمان ، واليمن(٥) .

ويبدو ان بعض هذه الرسائل قد توارثتها الاجيال السابقة ، وذكرتها المصادر ، فقد ذكر ابن النديم انه رأى في خزانة كتب في مدينة الحديثة امانات وعهودا بخط امير المؤمنين علي عليه السلام وبخط غيره من كتاب النبي(٦) .

وذكر ابن فضل الله العمري انه رأى سنة ٧٤٥ هـ في حرم الخليل كتاب الرسول الى تميم الداري ، وانه كتب سنة تسع ، وهو في صفحة : «وهو بالخط الكوفي المليح القوي» وقد جاء في آخره شهد عتيق بن ابي قحافة ، وعمر بن الخطاب ، وعثمان بن عفان وكتب علي بن ابي طالب وشهد . ثم نص على ان ابن طالب ... ، ورأيت ذلك كله بعيني(٧) . كما ان عددا من هذه الرسائل وصلت الينا في ايامنا هذه .

وقد ثار خلاف بين العلماء وبخاصة المستشرقين حول صحة هذه الرسائل التي وصلت الينا والمحفوظة في بعض الخزائن او المتاحف ، وقد وقف المستشرقون بصورة عامة موقفا سلبيا فأنكروها او زعموا انها مزيفة ، بل تمحلوا الاسباب سعياً لاظهار زيفها ، متحدين ذلك ، وقد لاحظت ان بعضهم كان يجهل النصوص التاريخية ، او لا يفهمها ، ويحمّل الالفاظ ما لا تحتمل من معنى ، وان البعض الآخر يذهب في التأويل والاستنتاج والتخيل مذهبا غريبا لا يقره

البحث العلمي والمنهج الموضوعي ، وان البعض في مختص بالخط العربي وتطوره ، ولا شك أن بعض الرسائل التي وصلت الينا صحيحة ، وقد رد محمد حميدالله على اعتراضات المستشرقين حول هذه الرسائل ، مرات عديدة(٨) ، فلا مجال اذن لاعادة ما قال .

وكذا اكتشف في عام ١٩٦٣ عن رسالة جديدة للنبي عليه السلام ، هي الرسالة التي ارسلها الى كسرى ابرويز بن الاسلام ، ويرجح انها من عهد الرسول(٩) .

ولهم عند النظر في هذه الرسائل الاعتماد على الخط وشكل الحروف قبل كل شيء ، والتدقيق في اشكال الحروف الواحد في كل رسالة ، لان التزوير يظهر صدفة مشهورة ، فالمزور يستطيع ان يقلد شكل الحرف القديم مرة وثانية ، ولكنه لا بد ان يخطىء في الثالثة ولو بشيء طفيف .

وسيجد القارىء نموذجين من هذه الرسائل لبيان نوع الخط الذي كتبا به .

على ان الباحث تعترضه بعض الصعوبات في دراسة رسائل الرسول محمد عليه السلام ، ومن هذه الصعوبات أمر اختلاف خطوطها ، لكن هذه الصعوبة تهون اذا علمنا ان الذين كانوا يكتبون للرسول كتاب متعددين ، فلا بد ان تختلف خطوطهم .

على ان هناك شرط لا بد من توفره في هذه الرسائل هو محافظتها على خصائص الخط الذي كان شائعا في مكة والمدينة ، او على خصائص الخط العربي الجاهلي ، المتطور عن الكتابة النبطية ، التي رأيناها في النقوش المختلفة ، لكن هذا الشرط يؤدي بنا الى معضلة ، ذلك ان خصائص الخط المكي والمدني التي ذكرها ابن النديم ، من ميلان الالفات واعوجاج ... غير موجودة في النموذجين اللذين اثبتنا صورتيهما ، وعلى العكس نجد ان الالفات لا تميل

(٥) انظر في هذه المراسلات : ابن طولون ، اعلام السائلين عن كتب سيد المرسلين ، دمشق ؛ الوثائق السياسية ؛ ... ؛ ... الاكوع ... علي بن حسين علي الاحمدي ، مكاتيب الرسول ، ...، ... ص ٢٧ ...

(٦) ابن النديم ، الفهرست : ص ٩ .

(٧) المسالك : ص ٩٣ ، ١٥٤ ، ١٧٥ .

M. Hamidullah, Le Prophète de l'Islam I, 203, 209, 210, 217, 224, 226, 230 etc.

(٨) انظر المراسلات ... الرسالة التي ... بالدكتور حميد الله في : المجلة العربية ، السنة الثامنة عشرة (١٩٦٦) العدد ٢١٤ ؛ الجمهورية ... ؛ ...

M. Hamidullah, L'Original de la Lettre du Prophète Muhammad à Khosrau, dans Le Jour, Egypt. Cultural 31 Juillet, 1965.

Ibid. Original de la Lettre du Prophète à Khosrau, ... Studi Orientali, Vol. XL (1965) pp. 57-69.

شكل ١٧ – صورة رسالة النبي الى كسرى
(عن الاصل المحفوظ في خزانة هنري فرعون – بيروت)

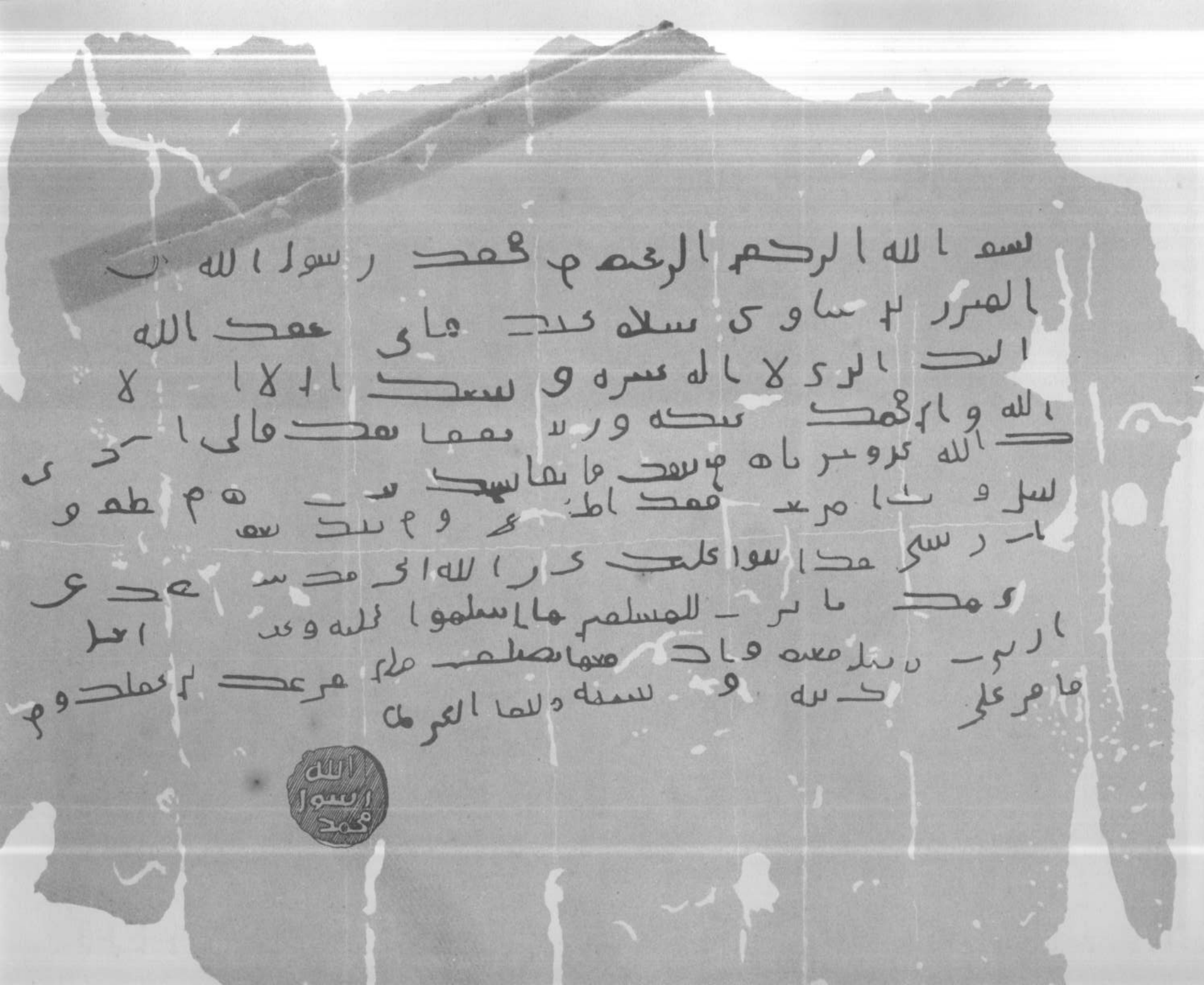

شكل ١٨ – سورة رسالة النبي الى المنذر بن ساوي ، نقلا من ZDMG

من اليمين الى الاسفل ، بل من الاعلى الى اليسار ، مع وجود ارتفاع في وضعها الاسفل الى اليمين ، فهل هذا يعني ان تكون صحيحة ، أو أن لا تكون من عمد الرسول ؟

ان لا نعرف اذا كان صاحب المخطوطة قد حضر خصائص الخط الكوفي المدني ، لانه لا يوجد غيرها ، ثم انه ذكر ميزة واحدة هو واثبتها ، أو انه ذكر خصائص اخرى في المصاحف وجدها .

على أن هناك نقطة في كتابة الالف تعين الشكل الذي نراه في رسائل النبي كان معروفا ، وانه استمر في الكتابة ، ففي مصحف الآثار الاسلامية في استانبول مصحف نرجح انه من النصف الاول من القرن الاول للهجرة ، قد رسمت فيه الالفات ، بميلان خفيف من الاعلى الى اليمين ، مع المحافظة على ارتفاع ذيول الالفات الى اليمين والاعلى ، ومما زاد في هذا المصحف هو تطور نحو استدارة الالف تماما ، فلا تذهب الى اليمين ولا الى اليسار في انحناء ، هذا التطور الذي سنجده بعد في الكتابات والمصاحف ، وسنتحدث عن مصحف المتحف المذكور فيما بعد ، في بحثنا عن الخط في العصر الاموي ، كذلك نجد مثل هذه الالفات في الخرائط الاموية التي وجدت في القصر الاموي في عين الجر ، وسنتحدث عنها ، وإذن فان نوع هذه الالفات التي نجدها في رسائل النبي كان معروفا في القرن الاول للهجرة ، وبذلك يزول الشك .

الفصل الرابع

الخط في عهد الخلفاء الراشدين

أما الكتابات التي وصلت الينا من عهد الخلفاء الراشدين ما بين سنة (١١هـ - ٤٠هـ) فهي مختلفة :

١ - البرديات

١ - تسمية البرديات : أي الكتابات على البردي ، واشهر ما وصل الينا منها الوثيقة المؤرخة سنة ٢٢هـ/٦٤٣م أي في عهد عمر ، وقد كتبت بخط عربي حجازي ، وقد حفظت البرديات على هذا الخط تدور دائما : وهذه البردية محفوظة في المكتبة الوطنية في فينا ، في مجموعة رينر[١] ، وهي مكتوبة بالخط النبوتاني والخط العربي (شكل ١٩) ، وكانت وجدت في بداية الحفر في مصر ، والحروف العربية متأثرة بالخط المدني ، فلا شك ان هذا الخط الذي ظهر في مصر إثر الفتح قد حمله اهل الحجاز الفاتحون.

وهذه البردية فيها نقط على بعض الحروف كالحروف : النون ، والشين ، والزاي والذال ، والظاء[٢] ، والحروف مدورة او اقرب الى التدوير ، ووجود النقط فوق بعض الحروف ذو اهمية كبرى لتاريخ النقط ، وسنعرض ذلك فيما بعد .

ونجد في هذه الوثيقة النص التالي :

١ بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا ما اخذ عبدالله

٢ ابن جبير وصحبه من الجزر ما أهشي أخذوا

٣ من خليفة نذرق ابن ابو قير الاصغر ، ومن خليفة اصطفن ابن ابو قير الاكبر خمسين شاة

٤ من الجزر ، وخمسة عشر شاة اخرى الجزرة اسمن سخلة وكتبه وثقلان في

٥ شهر جمادى الاولى من سنة اثنين وعشرين ، وكتب ابن حديده[٣] .

---

١ - Adolf Grohmann, From the World of Arabic papyri. Cairo 1952, p. 52, 113-114

٢ - A. Grohmann, Arabic documents from the Early Islamic Period, in Journal of Egyptian Archaeology, V. 1, Le Caire 1938.

A. Grohmann, The Problem of Dating Early Arabic Papyri, in Der Islam, Berlin 1938, XXVIII/3, p. 250, plate IX.

٣ - Grohmann, From the World p. 52

ورد [illegible] فروعين من سنة ١٥ هـ وعليه يكون الحرف الذي بعد الشين في ٣ هـ ل ، وكذلك قرأ الحرف الذي بعده بأنه ابن حديده .

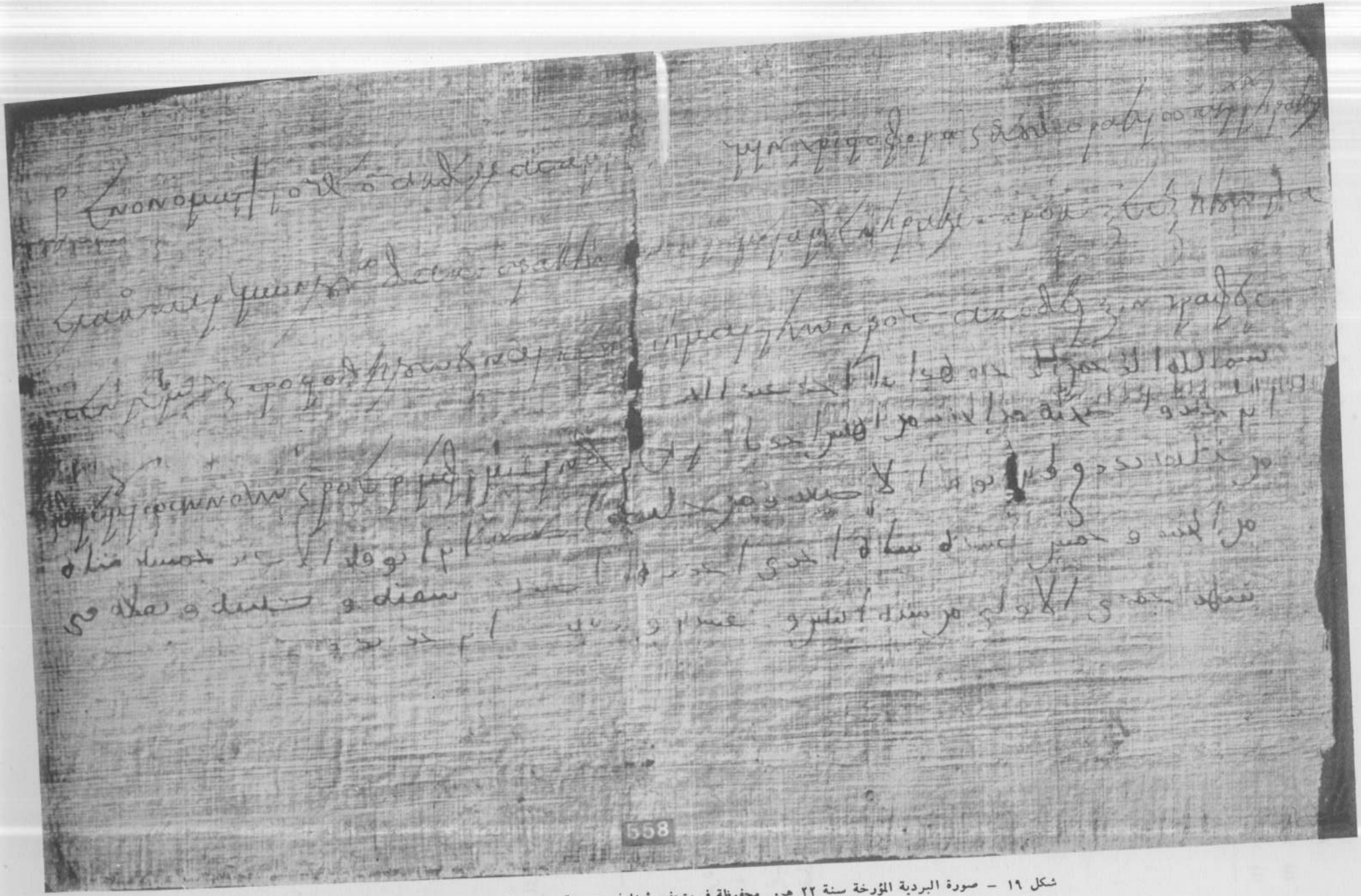

شكل ١٩ – صورة البردية المؤرخة سنة ٢٢ هـ. محفوظة في متحف ڤينا في مجموعة راينر رقم ٥٥٨ . نقلا عن غروهمن :

From the World of Arabic Papyri, (Cairo, 1952) p. 82.

شكل ٢٠ – صورة ثانية لتاريخ البردية المنشورة نقلا عن غروهمن

Adolf Grohmann, *The Problem of Dating Early Qur'âns*, in Der Islam, Berlin 1958, XXXIII/3, p. 220, plate II.

ويبدو فيها التاريخ «اثنتين وعشرين» واضحا .

٢ ــ الكتابات الحجريــة

أما الكتابات الحجرية التي وصلت الينا فأقدمها وأهمها شاهد قبر عبد الرحمن بن خير المؤرخ سنة ٣١ هـ ، أي في زمــن عثمان • محفوظ في القاهرة في متحف الآثار الاسلامية• وقد نقش بالخط اليابس• وقد حافظت الاحجار فيما بعد على هذا الخط اليابس مدة طويلة جدا • وهذه الكتابة هي اقــدم كتابة حجرية اسلامية • والخط فيها مستقيم غليظ • وتبدو عليه آثار البداوة • وهو قريب في شكله من خطوط زبد وحرّان • ولا تظهر آثار الصنعة الفنية عليه • والحروف ليست معجمة[١] • كما اننــا نلاحظ ان الالفات في هذه الكتابة لا تشبه ألفات الخط المدني والمكي ، وليس فيها أي انضجاع •

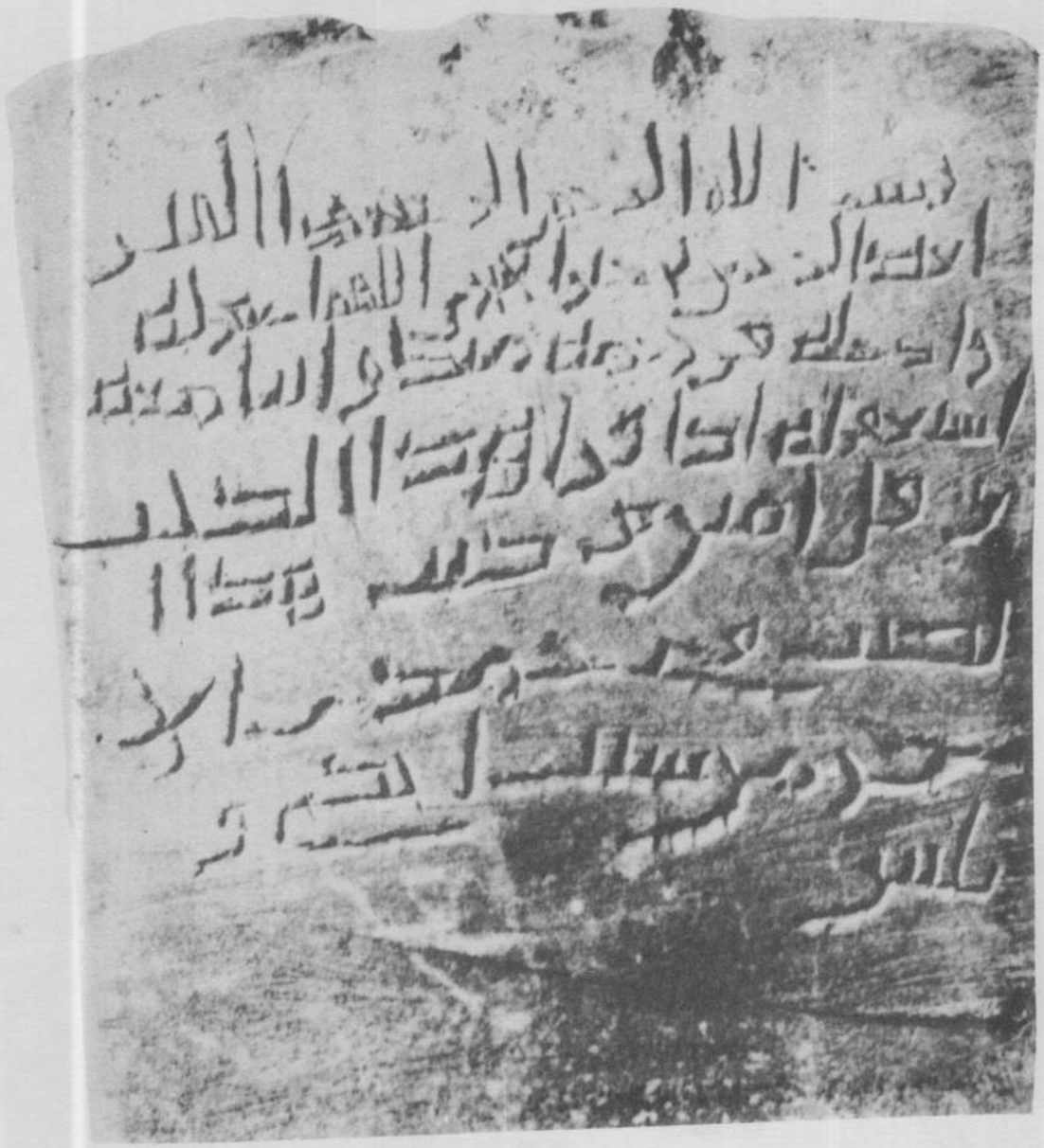

شكل ٢١ ــ صورة شاهد ابن خير ، نقلا عن دليل متحف القاهرة ــ الشواهد القبورية . رقم ١

(١) Catalogue du Musée du Caire, *Stèles Funeraires* p. 1, année 31.
H. Hawary, *The Most ancient Monument Known*, in JRAS (1930) p. 321 et suiv. pl. III.
Répertoire Chronologique d'Epigraphie Arabe, T. 1, No. 6.

(٢) قراها ابراهيم جمعه في كتابه دراسة في تطور الكتابات الكوفية، ص ١٣٢ «واننا» ، ويجب ان تقرا «وايانا» ، وهذا ما اثبتناه .

(٣) اي «الكتــاب» .

(٤) اي «وقــال» .

(٥) اي «جمــادى» .

(٦) اي «سنــة» .

(٧) اي «ثلاثين» . وقد راينا من قبل ان هذه هي خصائص الكتابة النبطيــة .

ونص كتابة الشاهد :

١ – بسم الله الرحمن الرحيم هذا القبر

٢ – لعبد الرحمن بن خير الحجري اللهم اغفر له

٣ – وادخله في رحمة منك واينا[٢] معه

٤ – استغفر له اذا قرأ هذا الكتب[٣]

٥ –وقل[٤] امين وكتب هذا

٦ – الكتب[٣] في جمدى[٥] الآ

٧ – خر من سنت[٦] احدى و

٨ – ثلثين[٧]

شكل ٢٢ – تحليل للحروف الابجدية في الكتابة المذكورة اعلاه ، نقلا من هواري في مجلة J. R. A. S. عدد ابريل ١٩٣٠ ، ص ٣٢٣–٣٢٥

٣ ـ المصاحف

اما المصاحف فقد وصل الينا بروايات موثوقة لا يقبل الشك ان عثمان بن عفان كتب مصاحف عدة وارسلها الى الامصار[١١] .

وقد اختلف في عدد المصحف التي ارسلها عثمان ، فالداني يقول ان اكثر العلماء على ان عثمان لما كتب المصحف جعله على أربع نسخ ، وبعث الى كل ناحية واحدا : الكوفة والبصرة والشام ، وترك عنده واحدا ، وقيل انه جعله سبع نسخ ، وزاد الى مكة واليمن والبحرين ، قال : والاول أصح[١٢] .

ويذكر السيوطي انها كانت خمسة[١٣] .

ويذكر صاحب كتاب وجوه حروف القرآن نقلا عن ابي حاتم السجستاني ان عثمان كتب سبع مصاحف ، مخالفة الحروف وتاليفه ، ثم قال : الا انه ليس عندنا في مصحف اهل اليمن ومصحف اهل البحرين خبر ، ثم يضيف : ولم نجد نحن نسخة يحدثنا عنها[١٤] .

وذكر ابن عاشر ان المصاحف بعثت الى مكة والشام واليمن والكوفة والبصرة ، وابقى الماء والذي الخاص الذي حبسه لنفسه[١٥] .

ونقل الزرقاني ان عثمان ارسل مع كل مصحف اماما قارئا ، فكان زيد بن ثابت مقرئ المصحف المدني ، وعبدالله بن السائب مقرئ المصحف المكي ، والمغيرة بن شهاب مقرئ الشامي ، وابو عبد الرحمن مقرئ الكوفي ، وعامر بن عبد قيس مقرئ البصري[١٦] ، فيكون العدد هنا خمسة .

وهناك اجماع على اربعة مصاحف هي مصاحف المدينة والشام والكوفة والبصرة ، وخلاف على مصحف اليمن والبحرين ومكة ومصر .

---

١١ الزرقاني ، المرجع السابق ، ١ : ٢٤٢ ؛ الصالح ، مباحث في علوم القرآن ، ص ٧٥ ـ ٧٦ ؛ القطان ، مباحث في علوم القرآن ، ص ١٥٧ ـ ١٥٨ .

١٢ الصالح ، المرجع السابق ، ص ٧٥ .

١٣ السيوطي ، الاتقان في علوم القرآن ، ١ : ٦٠ ؛ ابو شامة ، المرشد الوجيز الى علوم تتعلق بالقرآن العزيز ، ص ٧٢ ؛ الزرقاني ، المرجع السابق ، ١ : ٢٤٢ ؛ الصالح ، المرجع السابق ، ص ٧٥ .

١٤ وجوه اعراب القرآن ، مخطوط ، ورقة ٢ ـ ب ؛ الزرقاني ، المرجع السابق ، ١ : ٢٤٢ ؛ الصالح ، المرجع السابق ، ص ٧٥ .

١٥ الزرقاني ، مناهل العرفان ، ١ : ٢٤٢ ؛ الرهاوي في المرشد الوجيز ، ص ٧٢ .

١٦ المصدر السابق ، ١ : ٢٤٢ ـ ٢٤٣ .

وهذه المصاحف التي ارسلت الى الآفاق اتفقت في اشتمالها على القرآن كله ، مئة واربع عشرة سورة ، اولها الفاتحة وآخرها الناس[١٧] ، وكانت مكتوبة على ورق[١٨] ، وكانت خالية من النقط والشكل ، والتحلية ، فقد كره الصحابة ويعض التابعين ذلك[١٩] ولم تكن هذه المصاحف مذهبة ، ولا توجد علامات على رأس الآي ، أي لا توجد فواصل بين الآيات[٢٠] ، ولم يكن فيها تعشير او تصغير ، ولا سماء للسور ، الا بعد ، والنهج الذي كتب به ابو بكر المصحف أول مرة .

وقد ادى خلو المصاحف الاولى من النقط ان بعض الالفاظ كان يقرأ على اكثر من وجه .

واخيرا هناك اجماع على ان كاتب هذه المصاحف كان زيد بن ثابت ، فقد كان كاتب وحي الرسول ، وكان شهد القراءة الاخيرة التي قرأها الرسول سنة وفاته ، وعرف ترتيب آيات القرآن في السور بعضها ، وكان يقرئ الناس بها[٢١] .

ذكر السجستاني ان عثمان قال : أي الناس أفصح ؟ قالوا : سعيد بن العاص ، ثم قال : أي الناس اكتب ؟ قالوا : زيد بن ثابت ، قال : فليكتب زيد وليملل سعيد[٢٢] .

ومن المفيد ان ننقل هنا نص المؤرخ ابن كثير في هذا الشأن .

يقول ابن كثير ، فاستدعى عثمان بها (أي المصحف التي كانت عند حفصة ام المؤمنين) وأمر زيد بن ثابت الانصاري ان يكتب ، وان يملي عليه سعيد بن العاص الاموي ، بحضرة عبدالله بن الزبير

---

١٧ ابو شامة ، المرجع السابق ، ص ٧٢ .

١٨ القلقشندي ، ٣ : ٤٧٨ ؛ الصالح ، المرجع السابق ، ص ٧٥ .

١٩ الصالح ، المرجع السابق ، ص ١٣٧ ـ ١٤١ ؛ الداني ، المحكم في نقط المصاحف ، ص ٣ ـ ٤ ؛ ابو عبيد ، فضائل القرآن ، ص ٤٢٠ ؛ ابن النديم ، الفهرست ، ص ٣٠ ؛ ابن حجر ، فتح الباري ، ٩ : ١٢ ؛ ابن الجزري ، النشر في القراءات العشر ، ١ : ٢٠ ؛ الزرقاني ، المرجع السابق ، ١ : ٢٤٣ ؛ الصالح ، المرجع السابق ، ص ٧٥ .

٢٠ الصالح ، المرجع السابق ، ص ١٤٢ ـ ١٤٣ ؛ ابو شامة ، المرجع السابق ، ص ٧٢ ؛ الداني ، المحكم في نقط المصاحف ، ص ٧ .

٢١ ابو شامة ، المرجع السابق ، ص ٧٢ ؛ القلقشندي ، المرجع السابق ، ٣ : ٤٧٨ ؛ الصالح ، المرجع السابق ، ص ٧٥ .

٢٢ ابن النديم ، الفهرست ، ص ٣٠ ؛ ابن حجر ، فتح الباري ، ٩ : ١٢ ؛ السيوطي ، الاتقان في علوم القرآن ، ١ : ٦٠ ؛ ابو شامة ، المرشد الوجيز الى علوم تتعلق بالقرآن العزيز ، ص ٧٢ ؛ الزرقاني ، المرجع السابق ، ١ : ٢٤٢ ؛ الصالح ، المرجع السابق ، ص ٧٥ .

الانصاري وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي، وامرهم اذا اختلفوا في شيء ان يكتبوه بلغة قريش، لانه بلسانهم نسخها وارسل منها بمصحف آخر، وبعث الى البصرة بمصحفا والى الكوفة بآخر، وارسل الى مكة بمصحفا والى اليمن مثله، واقر بالمدينة بمصحفا . ويقال لهذه المصاحف الائمة . وليست كلها بخط عثمان، بل ولا واحد منها، وانما هي بخط زيد بن ثابت . وانما يقال لها المصاحف العثمانية نسبة الى امره وزمانه واشارته كما يقال دينار مرقلي اي ضرب في زمانه وتحوله»[12] .

ذا ظاهر من هذا النص ان عثمان لم يكتب اي مصحف، وان الكاتب كان زيد بن ثابت، وان عدد المصاحف سبعة .

❁

ترى ما هو الخط الذي كتب زيد بن ثابت به هذه المصاحف ؟

يذكر القلقشندي انها كتبت بقلم الطومار[13] او بقلم جليل مبسوط[14] لكننا نلاحظ في هذين السببين قد أحدثتا بعد عصر عثمان . والصحيح ان الخط الذي كتبت به هو «الخط المدني» الذي كان في مدينة .

ويؤخذ من وصف القلقشندي ان قلم الطومار هو قلم الجليل المبسوط . يؤكد هذا ان القلقشندي نقل عن ابي جعفر النحاس في كتابه «صناعة الكتاب» ان حرفة الخط بالشام انتهت الى الضحاك وابن عبد الرحمن بن حسان، وكانا محسنان الجليل .

قال القلقشندي : «وكأنه يريد الطومار او قريبا منه»[15] .

---

(12) ابن كثير : البداية والنهاية جـ 11 ص 222 . وانظر ايضا السيوطي : الاتقان جـ 1 ص 59 : 62 .

(13) القلقشندي : صبح الاعشى جـ 3 ص 131 .

(14) مصدر السابق جـ 3 ص 124 .

(15) القلقشندي جـ 3 ص 131 .

ونجد تعريفات اخرى للطومار . فقد نقل القلقشندي عن صاحب منهاج الاصابة عن الوزير ابن مقلة قوله . قلم الطومار قلم مبسوط كله ليس فيه شيء مستدير . قال : وكتب ما كتب به مصاحف المدينة القديمة[16] .

ويصف ابن كثير في البداية والنهاية مصحف عثمان الذي كان بدمشق عند كلامه على وفاة زيد ابن ثابت كاتب المصاحف، فيقول : ان زيدا هو الذي كتب المصحف الامام الذي بالشام عن أمر عثمان . ويضيف: «وهو خط حسن قوي جدا فيما رايته»[17]. لكنه لا يذكر نوع الخط . ويعود الى وصف المصحف في كتابه «فضائل القرآن» فيقول : «واما المصاحف العثمانية الائمة فاشهرها اليوم الذي بالشام بجامع دمشق، عند الركن، شرقي المقصورة المعروفة بذكر الله . وقد كان قديما بمدينة طبرية، ثم نقل منها الى دمشق في حدود سنة 518 هـ . وقد رايته كتابا عزيزا جليلا عظيما ضخما، بخط حسن بين قوي، يصير محكم، في رق اظنه من جلود الابل»[18] .

وهذا اوسع وافق وصف وصل الينا عن مصحف دمشق .

ونعتقد ان هذا الخط الذي كتب به المصاحف يشبه آخر مراحل تطور الخط النبطي اليابس، ويشبه خط رسائل النبي، ولا نقول انها كتبت بالخط الكوفي، بل بالخط الذي اشار القلقشندي الى الفرق بينه وبين الخط الذي وصل الينا عن رسم القرآن — أي رسم المصحف المرسلة الى الامصار — ان الخصائص التي امتازت بها الكتابة النبطية المتطورة قد انتقلت الى الخط العربي في مكة والمدينة، ويدلنا على رسم المصحف :

1 — فقد ربطت الحروف في الكلمة الواحدة، الا الحروف التي لا ترتبط .

2 — وكانت الحروف النهائية تكتب غير شكلها الذي عليه اذا جاءت في أول الكلمة .

---

(16) القلقشندي جـ 3 ص 131 .

(17) ابن كثير : البداية والنهاية جـ 8 ص 119 .

(18) ابن كثير : فضائل القرآن ص 19 بـ . دار سنة 1388 هـ .

٥ – ولم تكن الحروف منقطة ، فقد خلت الحروف كلها بلا استثناء .

٦ – وكتبت هاء التأنيث في كلمات كثيرة تاء مبسوطة ، مثل :

ان رحمت الله[٣٠]	(سورة الاعراف)
نعمت ربك[٣١]	(سورة الاعراف)
سنة الأولين[٣٢]	(سورة الحجر)
امرأت العزيز[٣٣]	(سورة يوسف)
عبرة لاولي[٣٤]	(سورة آل عمران)
نعمت الله[٣٥]	(سورة آل عمران)
امرت بها[٣٦]	(آل عمران)
شجرة الزقوم[٣٧]	(الدخان)

٧ – وحذفوا الفتحة المنبوذة من ألفاظ كثيرة ، فكتبوا :

عبد الرحمن (الرحمن)[٣٨] بدلا من عباد الرحمن

ملك يوم الدين (الفاتحة)[٣٩] بدلا من مالك يوم الدين

٨ – يجب أن ننتبه الى أن هذا الخط المكي والمدني كان فيه تعوج ما يسمة اليد وعلى الاصابع وفي شكله انضجاع يسير كما ذكر القديم في الفهرست[٤٠] .

وهكذا نرى أن خصائص الخط النبطي قد انتقلت الى الخط العربي في المدينة ، وظهرت واضحة في رسم القرآن ، وحوفظ عليها فيما كتب فيما بعد على الأحجار او في المخطوطات القديمة كما سنرى .

على أن الكتاب وعلماء الرسم حاولوا بعد القرن الثاني الهجرة أن يضعوا قواعد لهذه الالفاظ التي حذفت ، مع أن ذلك آت من الخط النبطي ، والكثير منها قالوه تعليل[٤١] .

وذهب ابن خلدون الى أن الصحابة رسموا المصحف بخطوطهم وكانت غير مستحكمة في الاجادة ، فخالف الكثير من رسومهم ما اقتضته رسوم صناعة الخط عند اهلها[٤٢] ، وهذا جهل منه ، لأن الصحابة تبعوا كما رأينا معلم الرسم الذي وصل اليهم من الكتابة النبطية المتطورة ، وما تم رسوم ما اقتضته صناعة الخط فكانت رابضة مراحل جديدة من التطور ، والحضارة ، والعمران ، تحققت فيما بعد ، بواسطة الخط الكوفي وغيره من انواع الخطوط العربية .

ومن المؤسف أن بعض الجهلة الذين ألفوا في الخط وجهلوا كيف تطور الخط النبطي فكان منه الخط العربي يقولون : إن رسم المصاحف العثمانية سر من الاسرار التي لم تهتد الى حله عقول العلماء وقرائح العلماء[٤٣] :

---

[٣٠] الاعراف من ٥٦

[٣١] النحل من ٨٣

[٣٢] الحجر من ١٣

[٣٣] يوسف من ٣٠

[٣٤] آل عمران من ١٣

[٣٥] آل عمران من ١٠٣

[٣٦] الصفحة من هذا البحث

[٣٧] الدخان من ٤٣

[٣٨] الفاتحة من ٣

[٣٩] الفاتحة من ٤

[٤٠] انظر السيوطي : كتاب المعاصف ص ١٠٥ ، وقد عد ورش ... في كتابه ... ثم قال ... الخط

Von Bonhorn, Jusschahor Arabs de la Sgrie p. 8

وقد ذكر ان علماء ... وابن ... ذكروا ان الخط ... والذي ... وقد ... في ... الخط :

Orientalgia Al Cairo Bibbe Nationalre p. 8

[٤١] السيوطي ص ١٠٦

[٤٢] المصدر السابق ص ١٠٥

[٤٣] المصدر السابق ص ١٠٥

[٤٤] المصدر السابق ص ١٠٥

[٤٥] المصدر السابق ص ١٠٥

[٤٦] الصفحة من هذا البحث

[٤٧] انظر مثلا : ابن قتيبة : غريب الحديث ص ١٥١ وما بعدها ؛ السيوطي : الاتقان ص ٢٩٢ وما بعدها

[٤٨] ابن خلدون : المقدمة ص ٤٠٠

[٤٩] انظر : محمد طاهر الكردي : تاريخ القرآن وغرائب رسمه وأحكامه ص ٥٤

مصير مصاحف عثمان المرسلة إلى الأقطار

لدينا نصوص كثيرة تدل على ان بعض المصاحف التي ارسلها عثمان الى الامصار بقيت في البلدان الاسلامية المختلفة : مدة قرون طويلة ، وسنحاول ان نستعرض النصوص التي تشير الى ذلك .

١ ـ مصحف عثمان بدمشق

تقدم النصوص عن مصحف دمشق هو ما ذكره الدوري ان اهل الشام ربسلوا ومصحف دمشق الاعظم ، على خشبة ارصاح ورفعوه في حرب صفين[١٢٥] .

وذكر الذهبي في تاريخ الاسلام ان الاشرف ملك دمشق امر دمشق نقل سنة ٦٩٢هـ من قرية المصحف عثماني وجعله في دمشق ، وخرج الامر لنائبه ، والزم في خزانه بمقصورة الجامع[١٢٦] .

وسنة ٦٩٢هـ هي السنة التي تسلم فيها الصليبيون حصن بيت المقدس .

وذكر القلانسي سنة ٥٥٥هـ ان الامير مودود صلى مع متملكين صلاة الجمعة في مسجد دمشق . وهو شريك بنظر المصحف الكريم الذي كان جمعه عثمان بن عفان من المدينة الى مقبرة (لذ) ، وجعله بابك من قبرية الى جامع دمشق[١٢٧] .

وقد رأى ابن جبير مصحف عثمان حينما زار دمشق ، وذكر ان في الركن الشرقي من المقصورة القبلية في المحراب ، خزانة فيها مصحف من مصاحف عثمان ، وهو المصحف الذي وجه به الى دمشق[١٢٨] .

كما انه رأى مصحف عثمان في مكة ، قد اخرج من خزانته في البيت الحرام[١٢٩] .

وذكر الهروي المتوفى سنة ٦١١هـ ان بجامع دمشق مصحف عثمان بن عفان ، كما ذكروا انه خطه بيده[١٣٠] .

وفي القرن الثامن ذكر ابن فضل الله العمري ، ان في الجامع الاموي المصحف العثماني بخط امير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه[١٣١] .

وفي القرن التاسع زار ابن بطوطة دمشق فقال عند ذكره الجامع : «وفي الركن الشرقي منها يلي المحراب خزانة كبيرة فيها المصحف الكريم الذي وجهه امير المؤمنين عثمان بن عفان الى الشام ، يفتح تلك الخزانة كل يوم جمعة بعد الصلاة ، فيزدحم الناس على لثم ذلك المصحف ، وهنالك يعلق الناس غرامهم ومن ادعوا عليه شيئا»[١٣٢] .

وتابع ابن الشوكباني على وجود مصحف عثمان بدمشق في القرن نفسه[١٣٣] ، وفي القرن التاسع يذكره خليل بن شاهين الظاهري الذي زار دمشق سنة ٨٠٩هـ أي بعد ٨٢٤ تيمور[١٣٤] ، وكذلك يذكره القلقشندي عند وصفه مسجد دمشق[١٣٥] .

---

١٢٥) الدوري : الاجناد الشام ص ١٨٠ .

١٢٦) الذهبي : تاريخ الاسلام ، ج ٥٠ ، ص ٤٦١ ؛ الكتبي : فوات الوفيات ، ج ٢ ، ص ٢٥٠ .

١٢٧) القلانسي : تاريخ دمشق ص ١٨٧ .

١٢٨) ابن جبير : الرحلة ص ٢٥٤ ، ط ... حسين نصار .

١٢٩) نفس المصدر السابق ص ١٦١ ؛ وقد ذكر الرحالة الهروي ، الذي زار مكة سنة ٥٧٠هـ في تاريخ الاسلام عند ذكر الجامع الحسيني بدمشق الشامل على ثلاث من القرآن الذي المصحف يسمى على ما يعتقد بخط عثمان .

١٣٠) ابن شداد : ... الاعلاق ... ص ٢٠٠ .

١٣١) القلانسي : ... عند المعرفة ... ص ١٥٧ ، ... ابن ... ط طوطة .

١٣٢) انظر : ابن بطوطة ... المشرق ... ص ٦٩ .

١٣٣) ابن الشوكباني ... ص ١٤ .

١٣٤) ابن طولون ... ص ٢٦ وما بعدها .

وكذلك نجد في القرن العاشر اشارة ابن مرلوف إليه ؛ فقد ذكر ان السلطان سليم العثماني لما دخل الى دمشق سنة ٩٢٣هـ زار المسجد الاموي ؛ ليلة الاثنين سابع عشر رمضان ؛ وقرأ بمصحف عثمان ؛ وقد ؛ غير محيى عليه السلام[٥٥] .

٢ ـ مصحف عثمان بالمدينة

اقدم ما عثرنا من النصوص عن مساحف المدينة ما نقله السمهودي عن ابن زبالة ؛ صاحب مالك بن انس ؛ فقد روى عن مالك قوله : أرسل الحجاج بن يوسف الى عدة جهات اخرى بمصاحف ؛ فأرسل الى المدينة بمصحف كبير منها ؛ وهو اول من أرسل بالمصاحف الى القرى ؛ وكان هذا المصحف في صندوق عن يمين الاسطوانة التي عندها مقام النبي ؛ وكان يفتح في يوم الجمعة والخميس ؛ ويقرأ فيه اذا صليت الصبح ؛ وبعث ليهدي بمصاحفه لها اشار ؛ فجعلت في صندوق ؛ وتخلى عنه مصحف الحجاج ؛ فوضعت عن يسار المنارة ؛ ووضعت منابر لها كانت تقرأ عليها ؛ وجعل مصحف الحجاج في صندوقة مجعل عند الاسطوانة التي عن يمين المنبر[٥٦] .

وفي القرن ـ ـ نجد ابن نجار يزور المدينة ويذكر في بيت الروضة والقبر المقدس مصحل كبير مدهون ؛ عليه مصحف كبير ؛ في غشاء متقل عليه هو أحد المصاحف التي وجه بها عثمان الى البلاد[٥٧] .

وفي القرن السابع نجد ابن النجار يزور مسجد الرسول ؛ ويعقد في كتابه «الدرة الثمينة في تاريخ المدينة» فصلا عن «المصاحف التي كانت بمسجد الرسول» ؛ نقل فيه نص ابن زبالة المذكور آنفا ؛ ثم قال : «واكثر هذه المصاحف المذكورة ذرت على طول الزمن ؛ وتمزقت أوراقها ؛ فلم يبق في يومنا هذا خلال المقصورة التي جانب باب مروان» ؛ ثم اضاف : «وفي الخزانة عدة مصاحف موقوفة بخطوط ملاح ؛ مخزونة في خزائن من ساج ؛ بين يدي المقصورة ؛ حيث مقام النبي صلى الله عليه وسلم ؛ وهناك كرسي كبير فيه مصحف مقفل عليه ؛ أتي به من مصر ...»[٥٨] .

وقد لاحظ السمهودي ان وصف المصحف الذي ذكر ابن النجار انه اتي به من مصر ينطبق على وصف المصحف الذي ذكر ابن جبير انه من مساحف عثمان[٥٩] .

كما ذكر انه لم يجد نسبة المصحف الموجود اليوم لعثمان الا عند ابن جبير والمطري وغيره ؛ عند ذكر سلامة المكتبة التي بوسط المسجد من العريش[٦٠] .

قلت : توفي المطري سنة ٧٤١ هـ ؛ وله كتاب «التعريف بما آلست الهجرة من معالم دار الهجرة» في تاريخ المدينة المنورة .

٣ ـ مصحف عثمان بالقاهرة

اقدم النصوص عن هذا المصحف تذكر ان العاضد الفاطمي اشترى مصحفا منسوبا لذي النورين عثمان بن عفان بمبلغ كبير من المال قيمته ثلاثون الف دينار ؛ ووضعه بمدرسته التي كانت بدرب ملوخية المعروف الآن بدرب القزازين قرب المشهد الحسيني ؛ وكان بهذه المدرسة خزانة كتب عديمة النظير تحتوي على ما قيل مئة الف مجلد ؛ ثم تفرقت هذه الكتب ؛ ولم يبق منها سوى هذا المصحف الذي تسميه العامة مصحف عثمان ؛ ووصفه القلقشندي بأنه «المصحف الكبير المكتوب بالخط الاول الكوفي» .

ولما خربت المدرسة المذكورة ونقل ما فيها الى القاهرة نقل الى الجامع الازهر فاستمر الفرنج على المصحف الى العهد الذي انشأها بجوار مدرسته المعروفة ؛ فما زال هناك حتى سنة ٩٧٥هـ فنقل مع آثار نبوية اخرى الى المسجد الزينبي ؛ ثم الى خزانة الاشمونية بالقلعة ؛ ثم في سنة ١٣٠٤ الى ديوان الاوقاف ؛ ثم في سنة ١٣٠٥ الى مصر عابدين ؛ ثم

---

(٥٥) الفرنجي ؛ الكواكب السيارة ؛ ١٧٨ ؛ خطأ مصر ابن مرلوف في تاريخه .

(٥٦) السمهودي ؛ وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى ؛ ١ : ٢٦٨ ـ ٢٦٩ ؛ نقلا عن ابن زبالة ؛ نقل له كتابا في تاريخ المدينة .

(٥٧) ابن جبير ؛ الرحلة ؛ ص ١١٨ ؛ ـ ـ ـ ـ ـ ـ

(٥٨) ابن النجار ؛ الدرة الثمينة ؛ في ذيل خلد الوفاء ٢٥٦ .

(٥٩) السمهودي ؛ وفاء الوفا ؛ ١ : ٢٦٨ .

(٦٠) السمهودي ؛ نفس المصدر ؛ ١ : ٢٦٨ .

في الستة نفسها الى المسجد الحسيني[٢٥٩] ، وما يزال عند المصاحف في المسجد الحسيني الى ايامنا .

وقد ذكر الورقاني في مدخل الورقات صفة هذا المصحف فقال : «مكتوب بالخط الكوفي القديم مع تجويف حروفه وسعة حجمه ، ورسمه يوافق رسم المصحف المدني او الشامي حيث رسم فيه كلمة من برئة من سورة التوبة بدالين مع فك الادغام»[٢٦٠] .

وقد وصف السمهودي هذا المصحف فقال : «ان بالقاهرة مصحفا عليه أثر الدم عند قوله تعالى فسيكفيكهم الله ، ويذهب الى ان المصحف الموجود بالمدينة هو ذلك»[٢٦١] .

٤ ــ مصحف عثمان الذي عليه دمه

ويجب ان نفرق بين المصاحف التي ارسلها عثمان الى الامصار ورأيناه قد تحدث عنها ، وبين المصحف الذي كان عثمان رضي الله عنه يقرأ فيه عندما هجموا عليه سنة ٣٥ هـ .

وقد جاء في تاريخ خليفة بن خياط ان اول فطره من يوم حوصر قطرت على قوله تعالى وسيكفيكهم الله ، وان الدم بقي عليها لم يمسك بعد وفاته[٢٦٢] .

نقل السمهودي عن ابن قتيبة قوله : كان مصحف عثمان الذي قتل وهو في حجره عند ابنه خالد ، ثم صار مع اولاده ، وقد درجوا ، قال : ورأيت في حضر مشايخ أهل الشام الله بأرض طرسوس ــ هـ .

ونقل عن الشافعي قوله : إن مالكا قال : ان مصحف عثمان رضي الله عنه ضاع فلم نجد له خبرا بين الالواح[٢٦٣] .

قلت : وقد توفي مالك بن انس سنة ١٧٩ هـ على احدى الروايات ، فاذا كان مالك لا يعلم خبرا لمصحف عثمان ، في ايامه ، فكيف ظهر المصحف بعد ذلك ، في نسخ متعددة ؟

وقال القاسم بن سلام يقول : رأيت المصحف الذي يقال له الامام ، مصحف عثمان بن عفان رضي الله عنه ، استخرج لي من بعض خزائن الامراء وهو المصحف الذي كان في حجره حين أصيب ، ورأيت آثار دمه في مواضع منه[٢٦٤] .

وقد توفي القاسم بن سلام سنة ٢٢٢ هـ على احدى الروايات ، وهذا يعني ان المصحف ظهر في القرن الثالث .

٥ ــ مصحف عثمان في البصرة

وفي القرن الثاني نجد اشارة الى هذا المصحف فيما كتبه ابن بطوطة في رحلته عن البصرة ، فقال ان في مسجد امير المؤمنين علي : «المصحف الكريم الذي كان عثمان رضي الله عنه يقرأ فيه لما قتل ، وأثر نقيع الدم في الورقة التي فيها قوله تعالى وسيكفيكهم الله وهو السميع العليم»[٢٦٥] .

٦ ــ مصحف عثمان في مسجد القيروان

ذكر العبدري في رحلته عند حديثه عن مسجد القيروان قال :

«وبخزانة كتب الاكتاب ، فاخرجت الي مصاحف كثيرة بخط مشرقي ، ومن ما كتب كله بالنسب ، وفيها كتب محبسة فقسمة ، تاريخ من عهد محتوى وميله ، منها مؤنثا ابن الناسخ وغيره ، ورأيت بها مصحفا كاملا مصورا بين لوحتي مجلدين ، غير منقوط ولا مشكول ، خطه مشرقي ، بيّن جدا صحيح ، وعدد آياته ثلثمائة وخمسة ، في عرض شبر ونصف ، وذكروا انه الذي بعث عثمان رضي الله عنه الى المغرب ، وانه بخط عبدالله بن عمر رضي الله عنهما»[٢٦٦] .

---

(٢٥٩) انظر : مصعب الزبير ، نسب قريش ، ص ٢٨ .

(٢٦٠) مصعب الزبير : نسب قريش ، ص ٢٦٨ .

(٢٦١) وفاء الوفا ، ص ٦٦ ؛ وذكر الشافعي في كتاب ذيب النسم ان التاريخ ص ١٧٠ ان : «ورأيت فيه ــ يعني مصحف عثمان ــ أثر الدم ، ورأيته في قاصلة بالقمرقاة» .

(٢٦٢) الاثر ، ابن سعد ، ص ٣٠ .

(٢٦٣) تاريخ خليفة ، ص ١٤٣ .

(٢٦٤) السمهودي : وفاء الوفا ، ص ٦٦ .

(٢٦٥) ابن بطوطة ، الرحلة ، ص ٢٥٠ ، انظر : صالح ، ص ٢٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٢ بتصرف .

(٢٦٦) العبدري ، الرحلة ، ورقة ٢٥ ، ص ٢ ، المخطوطة بباريس ، وانظر الرحلة بتحقيق سعد الدين ، الرباط ، ١٩٦٨ ، ص ٢٥ ، وقد ورد فيها ان عدد آياته ثلثمائة وخمسة وثلاثون آية .

٧ ــ مصحف عثمان بمكة

ذكره ابن جبير في رحلته فقال : «وأخرج مصحف عثمان رضه من خزانته ، ونشر بارزه المقدم الطهر ، فكانت دفته الواحدة عليه ، والثانية على الباب الكريم»[٦٥] .

٨ ــ مصحف عثمان بقرطبة

لعل اقدم من ذكر هذا المصحف مما وصل الينا من النصوص هو الادريسي .

فقد قال عند كلامه على قرطبة : «وفي هذا المجزن مصحف يرفعه رجلان لثقله ، فيه اربع اوراق من مصحف عثمان بن عفان ، وهو المصحف الذي نسخه لبيته ، وفيه خط من دمه ، وهذا المصحف يخرج في صبيحة كل يوم جمعة ، ويتولى اخراجه رجلان من قومة المسجد ، واسامهم رجل كاتب بنسخة ، وللمصحف غشاء بديع اصنعه ، مكتوب بأغرب ما يكون من النقش والدقة ، وعجبه ، وله بموضع المصلى كرسي يوضع عليه ، ويتولى الامام ترجمة سورة حزب منه ، ثم يرد الى موضعه»[٦٦] .

وهذا النص يدل على ان اربع اوراق في هذا المصحف هي منسوبة لعثمان ، لا اكثر ، ويبدو ان الادريسي كان يظن ان هذا المصحف قد نسخه عثمان بيمينه .

وذكر المقري في نفح الطيب في الاستطراد اخبار هذا المصحف ناقلين عن المتقدمين ، وهذا ما جاء فيهما :

قال ابن بشكوال (المتوفى سنة ٥٧٨ هـ) : «هذا احد المصاحف الاربعة التي بعث بها عثمان رضي الله عنه الى الامصار : مكة واليمن والكوفة والشام ، وما قيل ان فيه دم عثمان بعيد ، وان يكون اصطناعا فالله اعلم» .

وقال ابو القاسم التجيبي السبتي : «ان الذي في باقي بمشورة جمع من أئمة بدمشق ، وعاينته

---

[٦٥] ابن جبير ، الرحلة ، ص ١٦٠ ، طبعة بيروت .

[٦٦] الادريسي
Al Idrisi, Wasf al Maghrib al Andalus Al Qarnayn (Description de l'Occident musulman au moyen-âge) traduite arabe et traduction (Extraits) par Alfred Bel, Alger, 1898, p. 5-6.

هناك سنة سبع وخمسين وستمائة ٦٥٧ هـ كما عاينت الكاتب بقبة الخزان ، عمله الكوفي او البصري» .

وعند ابن مرزوق في كتاب «المسند الصحيح الحسن» فقال : «اخبرت الذي بالمدينة ، والذي نقل من الاندلس فالفيت خطهما سواء ، وما توهمه انه خطه بيمينه فليس بصحيح ، فيه خط عثمان واحدا منها ، وانما جمع عليها بعضا من الصحابة ، كما هو مكتوب على ظهر الذي ، وبعض ما هي فيه . هذا ما اجمع عليه جماعة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم : منهم زيد بن ثابت ، وعبدالله بن الزبير وسعيد بن العاص ...» .

ويذكر ابن مرزوق انه عاين مصحف دمشق ، ومصحف مكة سنة ٧٥٣ وقرأ فيهما[٦٧] .

وظلت رواية وجود مصحف عثماني في قرطبة متداولة ، ونجد عند مؤرخ آخر مجهول الاسم وصفا لمسجد قرطبة يقول فيه : «وكان للجامع المذكور في بيت مبرد مصحف امير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه بيده ، عليه حلية من ذهب مكللة بالجوهر والياقوت ، وعليه اعشية الذهب»[٦٨] .

وقد استقر هذا المصحف كله او بعضه بقرطبة الى ايام دولة الموحدين ، فنقله عبد المؤمن الى مراكش ليلة السبت الحادي عشر من شوال سنة اثنين وخمسين وخمسمائة ، في ايام عبد المؤمن بن علي ، وبأمره ، وقد ذكر المقري عن ابي زكريا يحيى بن احمد بن ابراهيم ابن محمد بن عبد الملك بن نفيل من كتاب جمع الوزير ابي بكر محمد بن عبد الملك بن نفيل قال : «وصل الى عبد المؤمن ابناء السلطان ابو سعيد وابو يعقوب من الاندلس ، وفي صحبتهما مصحف عثمان بن عفان رضي الله عنه ، وهو الامام الذي لم يختلف فيه مختلفان» .

«ثم عزم عبد المؤمن على تعظيم المصحف الكريم ، وشرع في انتخاب كتبته واختيار عليته ، فحشر اصطناع المتقنين ممن كان بالعدوة وسائر بلاد المغرب والاندلس ، فاجتمع لذلك جماعة كل

---

[٦٧] انظر ، ابن مرزوق ، المسند الصحيح الحسن ، ص ١٢٦ وما بعدها .

[٦٨] وصف جديد لقرطبة الاسلامية ، للمؤرخ مجهول ، نشره ليفي بروفنسال ، مجلة معهد الدراسات العليا في مدريد ، المجلد الثاني عشر ١٩٦٤ ، ص ٢٧٧ ، ونقل عنه بالاسبانية الاستاذ الدكتور الطاهر احمد مكي .

من المهندسين والصواغين والنقاشين والخطاطين والمذهبين والمرصعين والتجارين والورقيين والرسامين والمجلدين وغرفاء البنائين ، ولم يبق منهم يوصف ببراعة او سبب الى التحقق في صناعة الا احضر للعمل فيه والاشتغال بشيء من معالمه .

وبالجملة فقد ضمن له اغنية بعضها من النقدين ، وبعضها من الذهب والفضة ، ورشح تحت انواع الياقوت واصناف الاحجار الغريبة النوع والمكن ، العديمة المثل ، واتخذ للقائه محمل يفيض مما يسبب ذلك في غرابة الصنعة وبداعة الصياغة ، واتخذ للمصحف الكريم على حدته ، ثم اتخذ لجميع ما يمن يصاحبه فيه على ذلك المورد .

ولم يزل الموحدون يعتزون بهذا المصحف الكريم ويحملونه في اسفارهم متبركين به ، الى ان حمله منهم علي بن ادريس بن يعقوب الملقب بالمعتمد بالله ، حين توجه الى تلمسان آخر سنة خمس واربعين وثمانمائة ، فحمل المصحف في جملة ما نهب ، وحشر عليه ملوك بني عبد الواد اصحاب تلمسان ، فلم يزل في خزائنهم من ان انتزعه السلطان ابو الحسن المريني سنة سبع وثلاثين وسبعمائة ، فكان غنيمة له ويحمله في اسفاره ، الى ان نكب في وقعة طريف ، ونزل في بلاد ابرشك ، واعمل ابو الحسن الحيلة في استخلاصه حتى وصل الى فاس سنة خمس واربعين وسبعمائة ، فمن به بعض تجار آزمور ، وستر في خزانته الى ان صار ابو العباس سفرته في طريقة فاستولى عليه .

ولما كانت سنة ٩٥٠ ركب ابو الحسن البحر من سلا قاصدا الى بلاد تلمسان ، وذلك في ايام هيجان البحر ، فغرقت مراكبه ، وهلكت نفوس تجل عن الحصر ، وضاعت نفائس يعز وجود مثلها ومن جملتها المصحف العثماني ، فكان آخر العهد به[٦٥] .

٩ ـ مصحف عثمان في حمص

ونورد نقلا عن كتاب «تحفة النبيه في الرحلة الشامية» للشيخ محمد بن عمر الكيالي ، الذي ذكر فيه رحلة شيخه اسماعيل بن عبد المجيد الكيالي من حلب الى دمشق الى طرابلس فبيروت ، فحمص ..

---

(٦٥) الاستقصا ، ج ٤ ص ١٥٥ .

أنه لما كان في حمص وطلب الفرجة على القلعة ، قال المؤلف : «فذهبنا فرجدناها خربة ما بها عمار ، الا مسجدا صغيرا يعمر بعض الاحيان بالصلاة والاذكار» وفي ذلك الجامع المصحف العثماني غير النور الساطع ، فحظنا ذلك الجامع المذكور وصليا الظهر ، ثم تشرفنا بمشاهدة المصحف الشهير ، وهو موضوع في خزانة في داخل الصندوق للحفظ والصيانة ، ففتحناه وتصفحنا منه ورقات ، ثم قرأنا لاجل التبرك منه بعض آيات ، وهو مكتوب بخط كوفي غليظ تحير قراءته بسبب تقادم العهد مع عدم الضبط الاعلى الذكي المحفظ ، وعلى كونه في تلك الحالة له هيبة وجلالة ، ثم اطلعنا على آثار الدم في بعض الكلمات التي هي على شهادة عثمان ، رضي الله عنه ، وارضاه وبكاه»[٦٦] .

١٠ ـ مصحف عثمان بنصيبين

تفرد علي بن ابي بكر الهروي بذكر هذا المصحف في كتابه «الاشارات» ، فقال . وبها [نصيبين] مسجد باب سنجار كان به مصحف عثمان بن عفان رضي الله عنه[٦٧] ، ولم يزد شيئا على هذا ، ولم يذكر كيف عرف ان المصحف كان هناك .

١١ ـ مصحف عثمان ببغداد

ورد في «المنتظم» لابن الجوزي ما يدل على انه كان عند الخليفة «الطائع» العباسي مصحف عثمان . قال في حوادث سنة ٣٦٩ هـ : «وان الطائع جلس لاستقبال عضد الدولة ، على سرير الخلافة ، في صدر دست السلام ، وحوله من خدمه الخواص نحو مائة بالمناطق والسيوف والزينة ، وبين يديه مصحف عثمان ، وعلى كتفيه البردة ، وبيده القضيب ، وهو متقلد سيف النبي صلى الله عليه وسلم» . (المنتظم ٧/٢٨)

---

(٦٦) عبد الرحمن الشال ، مصحف عثمان ، ومصاحف اخرى بدمشق ، المجلد ٥٨ (١٤١٦) ص ٧٣٨ .

(٦٧) الهروي ، الزيارات ، ص ٦٠ ، الطبعة بدمشق مصورة ، بتاريخ ١٩٥٣ .

مصاحف عثمان في العالم اليوم

اختفى مصحف عثمان الذي ذكرت المصادر أنه كان بدمشق ، وبالمدينة ، وبمكة ، وبالبصرة ، واختفى المصحف الذي قيل "للبدري" الى عثمان ، وكان في مسجد القيروان ، وضاع المصحف الخزرجي بالهند ، وكذلك اختفى المصحف الحميري .

وعثرت مصاحف اخرى تنسب الى عثمان في أمكنة اخرى ، بأوصاف مختلفة ، ومقاييس متنوعة ،

فما حقيقة هذه المصاحف الموجودة الآن ؟

ليس من السهل أن نحكم على أي مصحف بأنه من المصاحف العثمانية أو لا ، الا بعد تدقيق طويل ، ان البرهان الذي يجب ان يقاس عليه هذه المصاحف هو :

١ — ان عثمان لم يكتب بخطه أي مصحف من المصاحف الأئمة ، فكل مصحف كتب منه أو بخطه لا يصح .

٢ — ان المصاحف المنسوبة اليه ، والتي عليها خطه ، إن وجدت ، لا بد ان تكون كتبت بالخط المدني اليدائي ، الذي لا اثر للمسحة الفنية فيه ، ولا بد أن يكون بلا نقط ولا شكل ولا تعلية أو تدهيب ، أو تشجير ، فالمصادر تؤكد أن المصاحف العثمانية كانت خالية من النقط والشكل ، وعلامات الفصل بين السور ، وذكر اعشار القرآن ... وغير ذلك ، فقد كانت مجردة تماما .

فلنستعرض المصاحف الموجودة اليوم في العالم ، ونحاول أن نعلم ان منها مصاحف كتبها عثمان ، او نسب اليه أو بخطه ، أو :

١ — مصحف طشقند

٢ — في المشهد الحسيني بالقاهرة

٣ — مصحف الآثار الاسلامية باستامبول

٤ — مصحف طوب قبو باستامبول

مصحف طشقند

هذا المصحف خال من النقط ، في الصحيفة ١٢ سطرا ، كتب على الرق ، عدد ورقاته ٣٥٣ ورقة ، وقياسها ٥٣×٦٨ سم ، لكن المسحة الفنية بادية عليه في رسم الحروف ، مما يدل دلالة واضحة على أن الكتابة ليست من ايام عثمان ، بل هي من القرن الثاني بل الثالث ، فالخطوط المستقيمة في بعض الحروف تبدو وكأنها رسمت بمسطرة ، كما ان تدويرات بعض الحروف ، كالواو والقاف والفاء يدل على النسخة ، وشكل حروف هذا المصحف تشبه الى حد بعيد شكل حروف المصحف الكوفي المكتوب على الرق الازرق الموجود اليوم في القيروان ، وهو من القرن الثالث[١] .

يضاف الى ذلك ان الالفات الممدودة لا تبدو فيه ، كما أن ذيل الالفات الأخذ الى يسار ، قد أهمل كثيرا ، كما رأيناه في نماذج القرآن بالخط المدني وفي مصاحف القرن الاول .

ولاحظنا أيضا أن مصاحف القرن الاول تحذف الالف من قال ، وقالوا ... ونجد في مصحف طشقند الالف مضافة ، وانما نجد هذا في مصاحف القرن الذي يلي القرن الاول .

تبدد الاسباب عندنا ان مصحف طشقند ليس مصحف عثمان ، ولا كتب في أيامه ، وانما هو مصحف متأخر عن القرن الاول .

---

[١] انظر صورة منه في كتاب "الكتاب العربي" مخطوط ، المعرض الاول ، الصورة رقم ٢٤ .

وانظر وصفا له في كتاب "المصاحف" لجفري ، الكمال في طبعه الصبيح ، طبعة بالمطبعة الرحمانية بمصر ١٩٣٧ ، ص ٢٦٦ : عدد ما فيه من أخطاء الناسخ .

وانظر ايضا مقالة بقلم بوركرا ، العدد ٦١ ، ١٩٣٦ ، جورنال ١٩٣٦ ، ص ٢٠ ، حيث خلط الكاتب في طشقند على مصحف سمرقند .

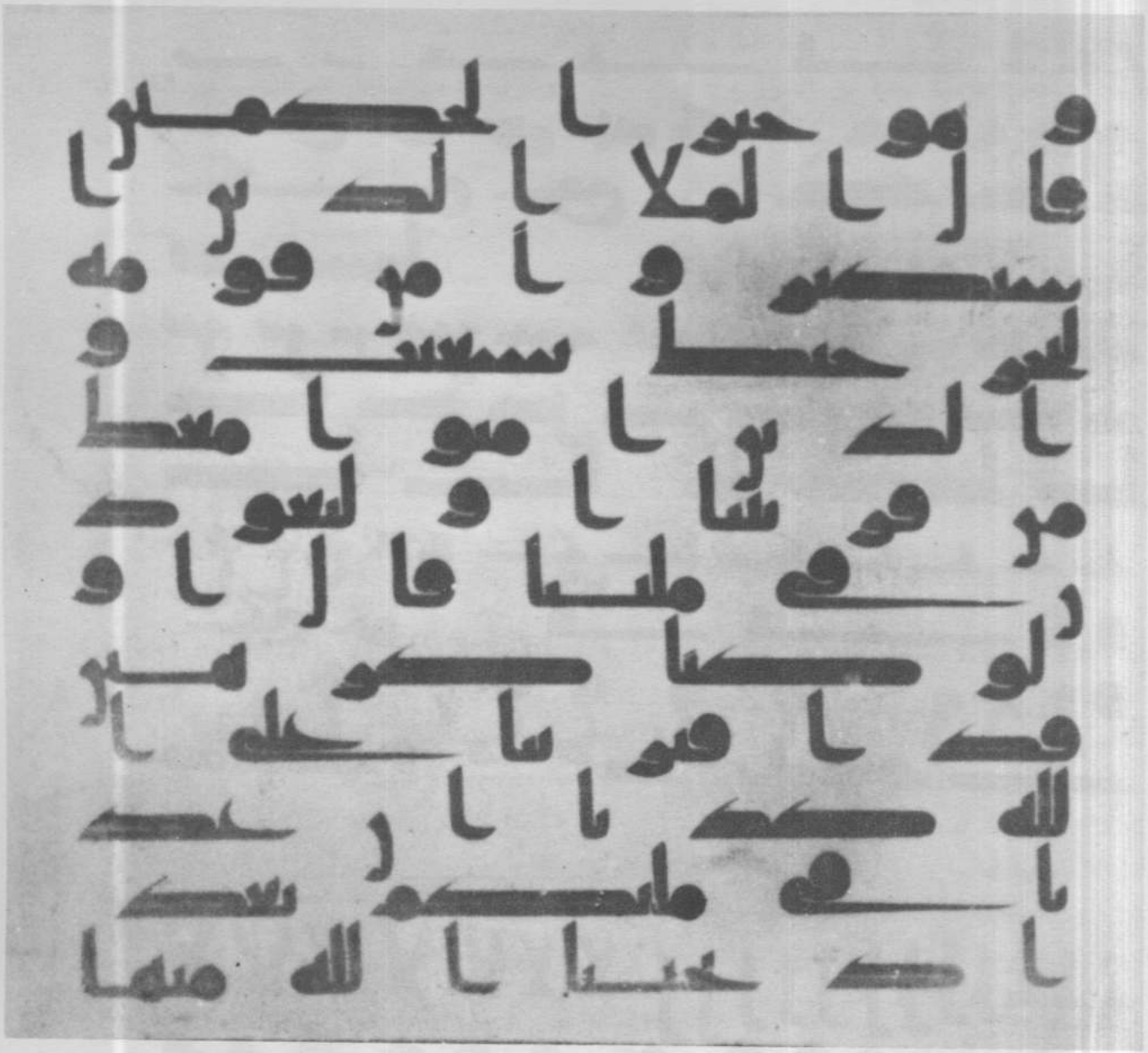

شكل ٢٣ – نموذج من مصحف طشقند المنسوب الى عثمان ، نقلا عن المنجد ، الكتاب العربي المخطوط

ويقرأ فيه من سورة الاعراف الآيات ٨٧–٨٩

١ – وهو خير الحكمين
٢ – قال الملا الذين ا
٣ – ستكبروا من قومه
٤ – لنخرجنك يشعيب و
٥ – الذين امنوا معك
٦ – من قريتنا او لتعود
٧ – نّ في ملتنا قال أوَ
٨ – لو كنا كرهين
٩ – قد افترينا على ا
١٠ – لله كذبا ان عد
١١ – نا في ملتكم بعد
١٢ – ان نجنا الله منها

VIII

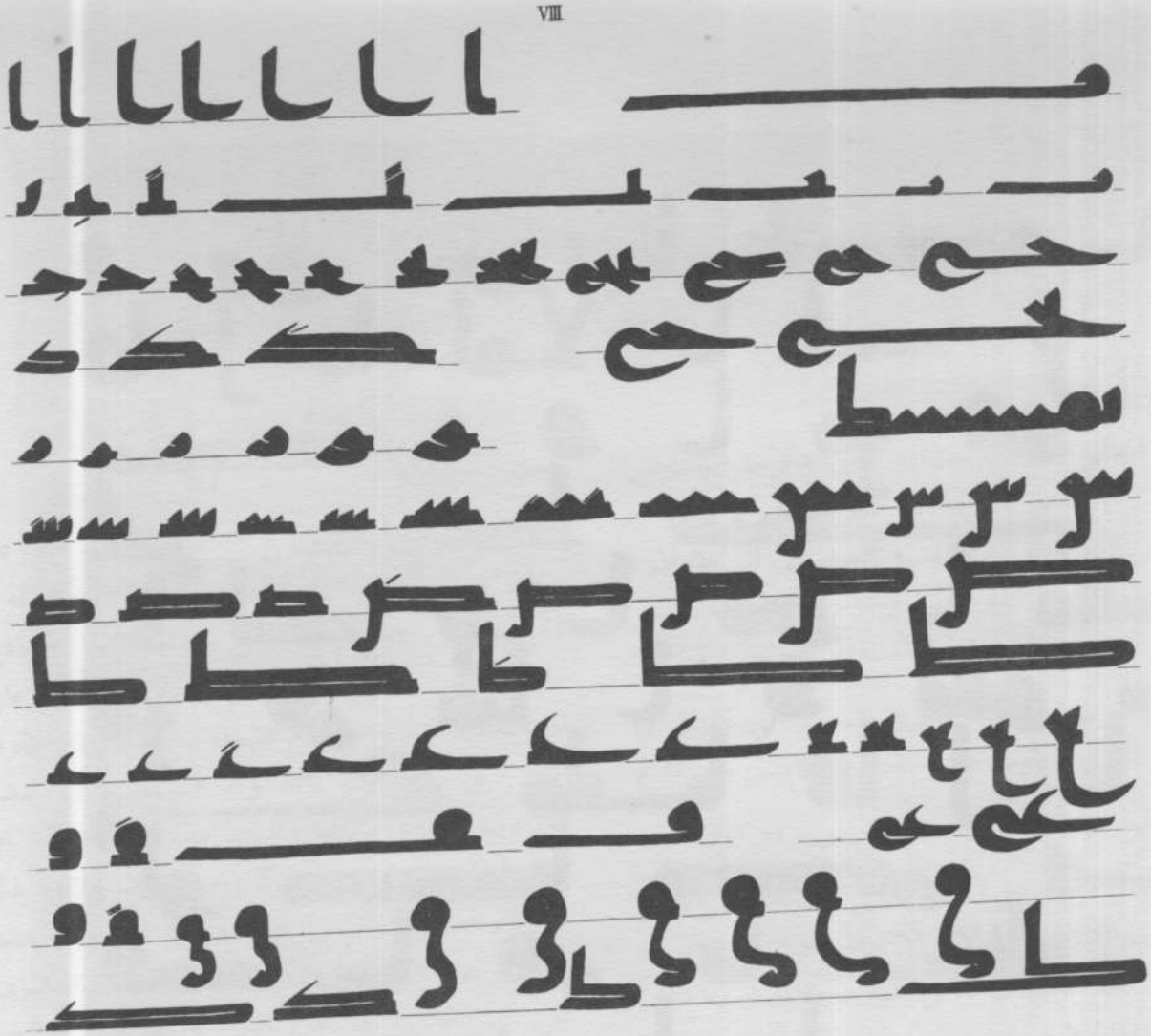

IX

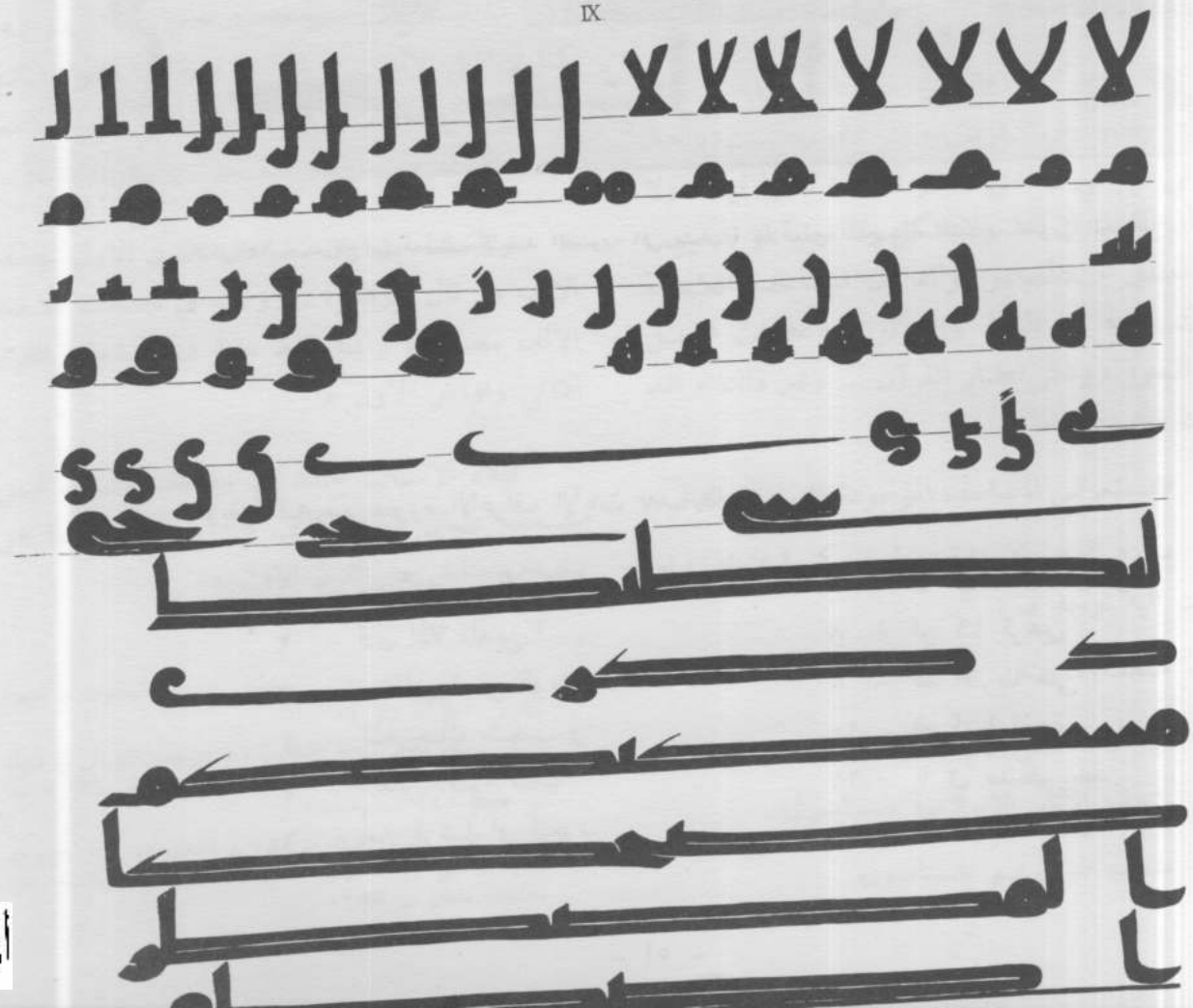

شکل ۲۴ - تحلیل لحروف مصحف طشقند

مصحف المشهد الحسيني بالقاهرة

هذا المصحف على الرق ، ليس فيه نقط ، في الصفحة (١) سطرا ، فيه تحلية بين السور .

تقول الدكتورة سعاد ماهر التي درست هذا المصحف[٦٥] ، بأنها تعتقد أن نسبته غير صحيحة إلى عثمان ، كما أنه ليس أحد المصاحف الستة ، وترجح أن المصحف الذي أمر بكتابته والي مصر عبد العزيز ابن مروان ، ليكون أقدم مصحف كتب بمصر ، ولم

الصفحة اليمنى من الورقة

وفيها آخر سورة البقرة :

١ — وكتبه ورسله لا نفرق بين ا
٢ منه من رسله وقالوا
٣ سمعنا واطعنا غفرا
٤ — نك ربنا واليك المص
٥ - لا تكلف الله نفسا
٦ لا وسعها لها ما
٧ — كسبت وعليها ما
٨ كسبت ربنا لا
٩ تؤاخذنا ان نسينا ا
١٠ — و اصطلا ربنا و
١١ — لا تحمل علينا اصرا
١٢ كما حملته على الذين

الصفحة اليسرى من الورقة

وفيها آخر سورة البقرة ، واول سورة آل عمران :

١ — من قبلنا ، ربنا ولا تحملنا ما
٢ لا طاقة لنا به واعف
٣ - عنا واغفر لنا وارحمنا
٤ — انت مولنا فانصرنا
٥ على القوم الكفرين

---

١ بسم الله الرحمن الرحيم
٢ — الم الله لا اله الا هو ا
٣ - حي القيوم نزل عليك ا
٤ بالحق مصدقا
٥ .. لما بين يديه وانزل التورية

---

(٦٥) سعاد ماهر ، مصاحف الجامع الأزهر ، ج ١ ، ص ٣٥٨ .

ان جلالته جددت في عصر السلطان العثماني آخر سلاطين المماليك .

ويقول صاحب تاريخ القرآن : "أكبر الظن أن هذا المصحف منقول من نفس المصاحف الشامية ، على رسم بعضها[٦٦] " .

ونعتقد أن هذا المصحف ليس من مصاحف عثمان ، ولا مصاحف الجزء الأول قطعا .

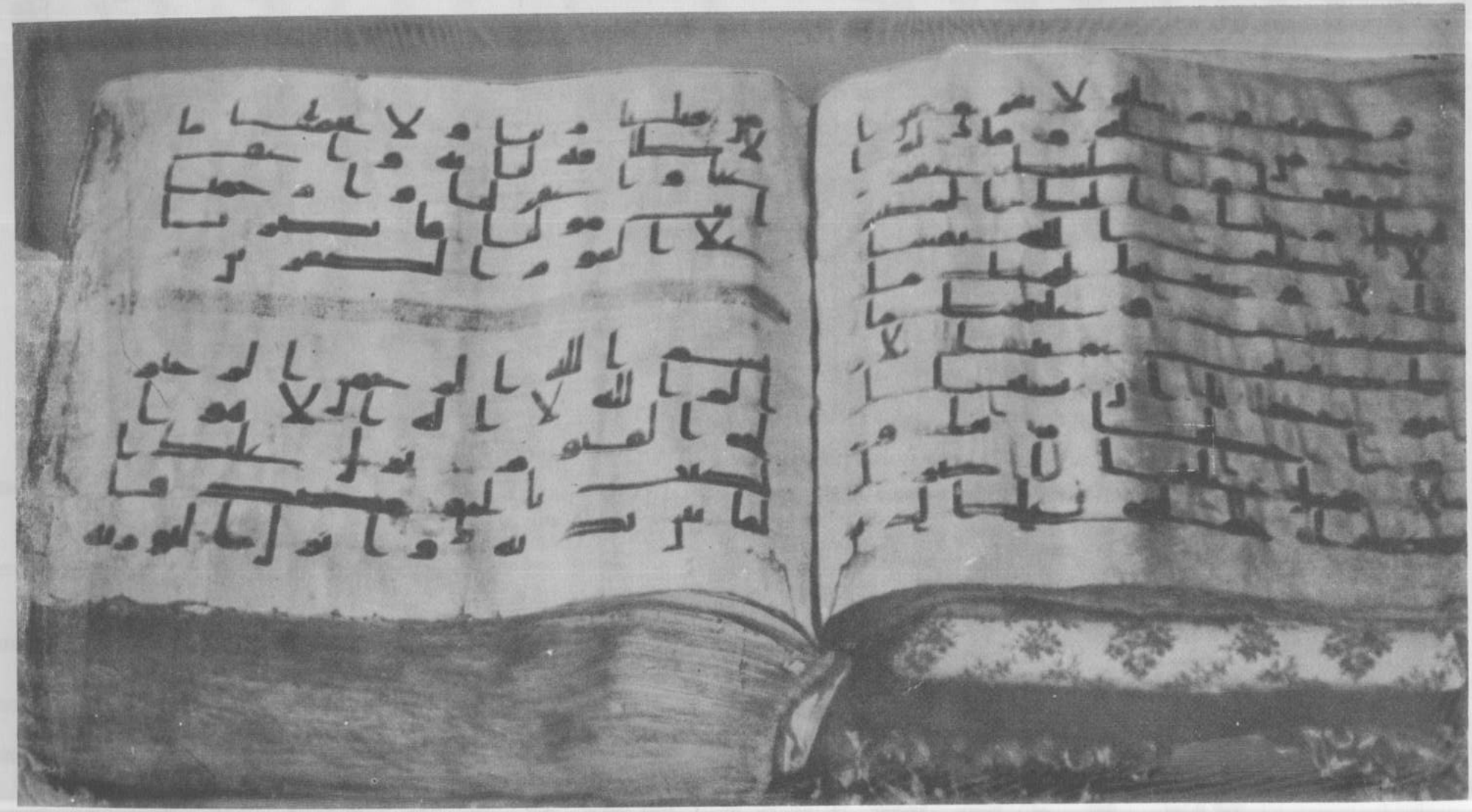

شكل ٢٥ ـ ورقة من مصحف عثمان في المشهد الحسيني (نقلا عن مجلة المصور القاهرية)

مصحف متحف الآثار الإسلامية باستانبول

مصحف على الرق ، رقمه 457 ، مستطيل الشكل بأبعاد ٣٧ × ٢٣ سم ، في الصفحة ١٥ سطرا ، مكتوب بالأسود فقط ، ناقص من أوله ، ومن وسطه وآخره ، في آخر ورقة كتب : كتبه عثمان بن عفان سنة ثلاثين ، وكذلك نجد في آخره : (انتهى هذا الخمسة الشريفة ، وهو خط سيدنا أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه العبد الفقير ... داود بن علي الكيلاني المدرس ، وكمله بمصرة الأوزاع المقرفة بالبصرة الشريفة حرسها الكعبة المشرفة ، اجمع الله آماله ، وازكى بالصالحات أعماله ، وكان الفراغ يوم الاثنين بعد الصلوة الظهر رابع جمادى الثاني عام احدى وربعين وثمانماية ....) .

وهو هذا فالمصحف من مكة ، لكنه ليس بخط عثمان حتما ، لأن عثمان لم يكتب مصحفا بيده ، ويرجح انه من أواخر القرن الأول الهجري فهو اقدم المصاحف التي وإياها ، ولا شك انه كتب بعد ظهور الشكل ، أي إثبات الحركات على الحروف ، لان هذه الحركات ظاهرة فيه (انظر الشكل ٢٨) وليس به دوائر في آخر الآي ، ولم يظهر الشكل الا بعد عثمان في آخر القرن الأول ، وكذلك نجد أسماء السور بالذهب .

والمصحف مستطيل ، وتتقدمه الورقة الأولى ، فاضيف مطلع سورة البقرة بخط ثلث ، وكذلك يتقدم سورة آخرته ، فاضيف بخط مدين من قوله تعالى (فجعلهم كعصف مأكول) حتى النهاية ، وقد سجل في بطاقة المتحف على انه من العصر الاموي .

مصحف مشهد طوب قبو

هذا المصحف على الرق ، رقمه HFS. 194 مشكول بالأحمر ، في آخر الآيات أحيانا دائرة حمراء مخطوط بمقاسة ، في الورقة ١٨ سطرا ، عدد ورقاته ٤١٢ ورقة ، في آخر الآيات علامة هي دائرة فيها خطوط متقاطعة ، ابعاده ٤٦ سم × ٤٠ سم (شكل ٢٨)

كتب عليه في نزله في سنة ١٣٢٦ هـ بخط محدث انه بخط عثمان ، وقد رأينا قبل ان عثمان لم يكتب مصحفا بخطه ، كما ان المصاحف الاولى كانت خالية من النقط والتحلية ، وقد حمله الوليد قرطاي مؤلف فهرس مخطوطات طوب قبو من القرن الأول او الثاني (٧٠) ويرجح انه من القرن الثاني الهجري .

وخلاصة القول ان هذه المصاحف الأربعة رغم تسميتها انها عثمان ليست بخط واحد ، ولا قياس واحد ، ولا حبر واحد ، ويرجح انها نقلت عن اصل عثماني فقدم ، أي من أحد المصاحف التي ارسلها عثمان الى الأمصار بذلك اعتمد عليها مصاحف عثمانية ، ثم توسعوا فجاعل بعضها بخط عثمان .

Fehmi Edhem Karatay, Topkapi Sarayi Muzesi Kutuphanesi, Arapca Yazmalar Katalogu (Istanbul 1961) I, Istanbul 1961

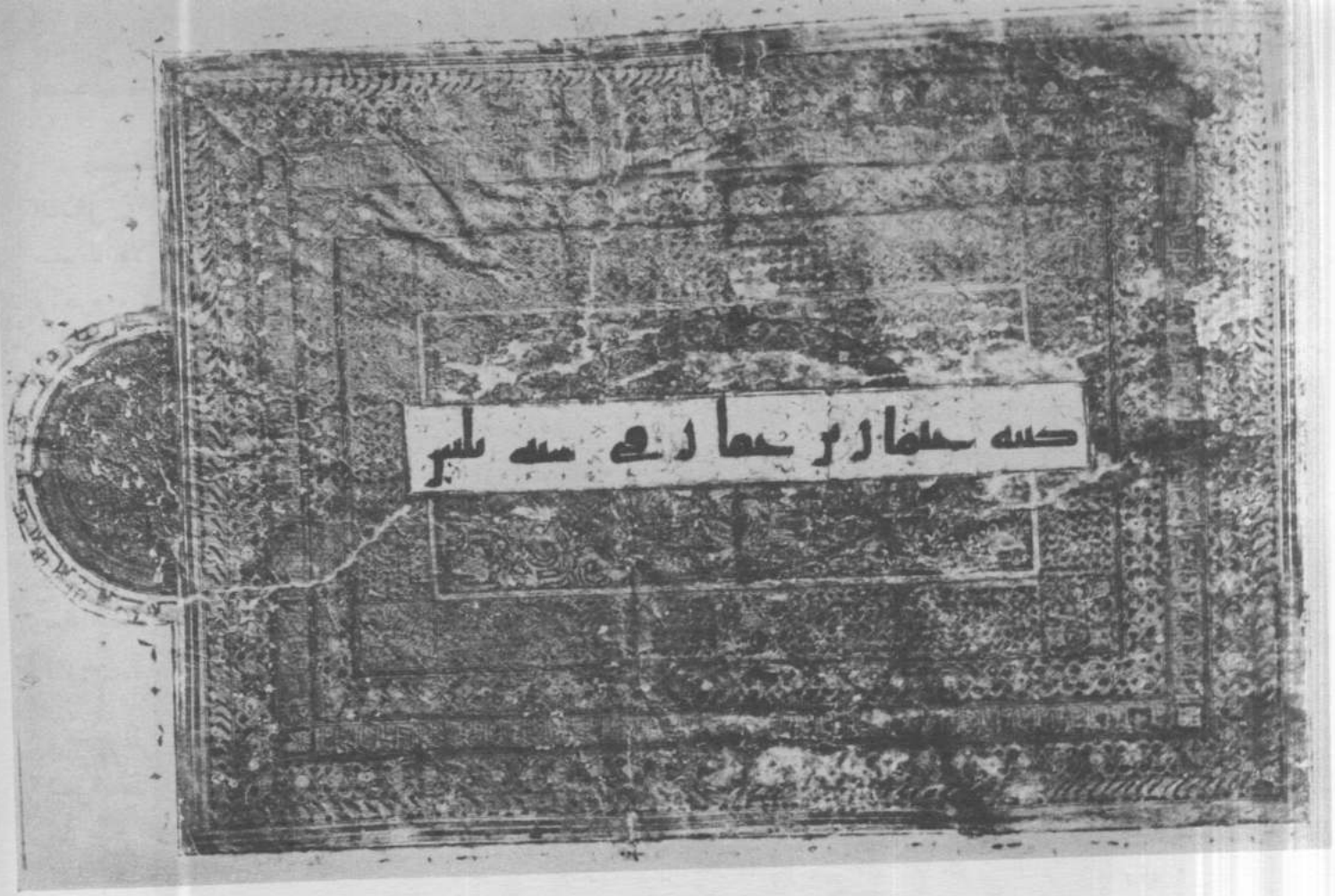

استمد هذه الختمة الشريفة وهو خط سيدنا
امير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه العبد الفقير
الى الله تعالى داود بن علي الكيلاني القادري وتكملة عشر
الاوراق المتفرقة بمكة المشرفة تجاه الكعبة المشرفة
انجح الله آماله وازيه بالصالحات اعماله وكان
الفراغ يوم الاثنين بعد الصلوة الظهر رابع جمادى الثاني
عام احدى واربعين فتمانمايه غفر الله له ولوالديه ورقا
ودعا له بالتوبة والمغفرة ولجميع المسلمين اجمعين

شكل ٢٦ – الورقتان الاخيرتان من المصحف المنسوب الى عثمان في متحف الآثار الاسلامية رقم 457

نموذج رقم ٢٧ ، الآيات ٣٧ـــ٤٣ من سورة الرعد (١)

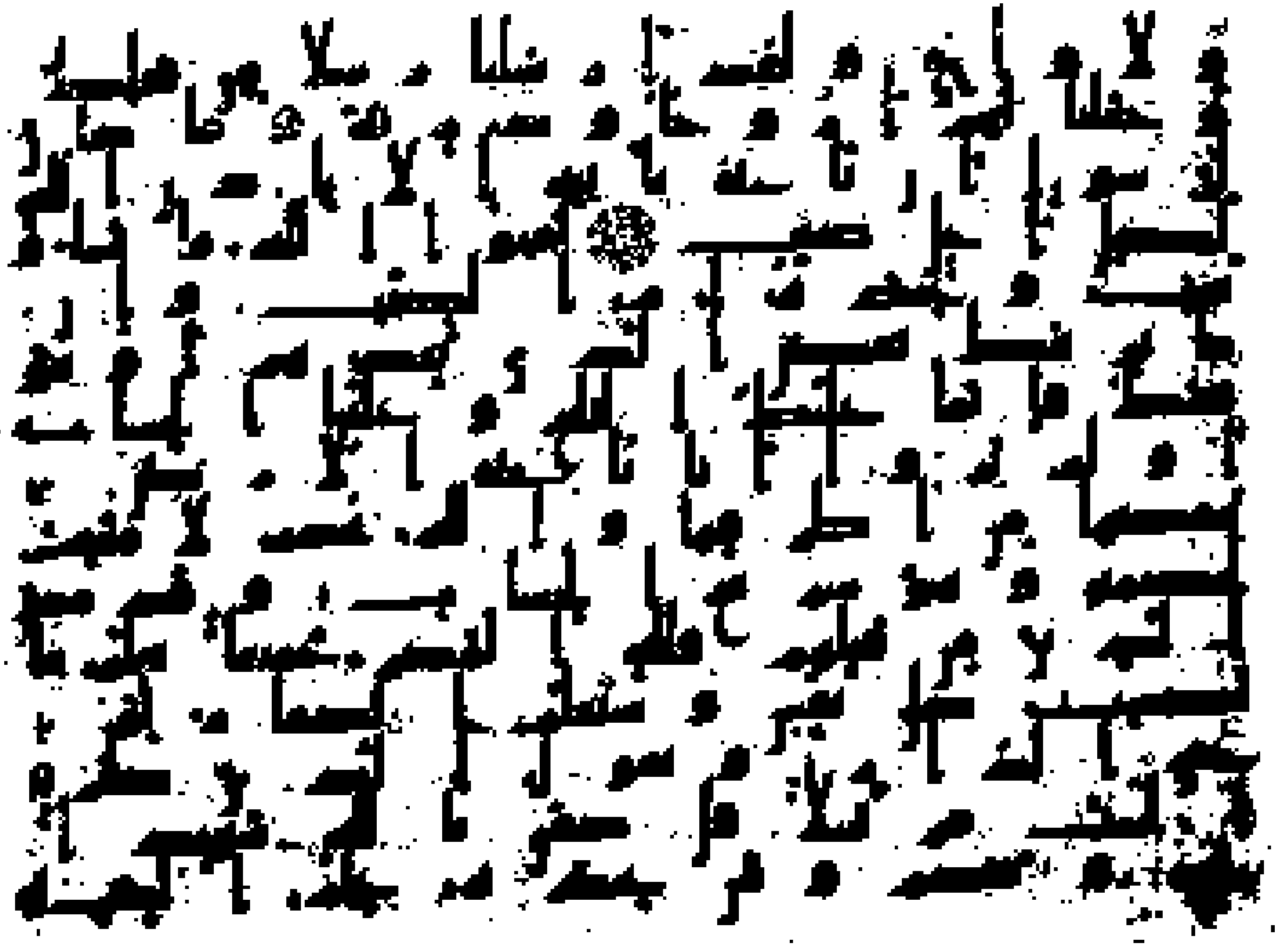

١ – ولا واق ، ولقد ارسلنا رسلا من قبلك
٢ – وجعلنا لهم أزواجا وذرية وما كان
٣ لرسول أن يأتي بآيته (كذا) الا باذن الله
٤ لكل اجل كتاب ٭ يمحوا الله ما يشاء و
٥ – يثبت وعنده ام الكتب ، وإن
٦ ما نرينك بعض الذي نعدهم او نتو
٧ فينك فانما عليك البلغ وعلينا الحساب
٨ – أو لم يروا أنا نأتي الارض
٩ – ننقصها من اطرفها والله يحكم لا معقب
١٠ – لحكمه وهو سريع الحساب ، وقد مكر
١١ الذين من قبلهم فلله المكر جميعا يعلم ما
١٢ – تكسب كل نفس وسيعلم الكفٰر لمن
١٣ – عقبى الدار ، ويقول الذين كفروا
١٤ – لست مرسلا قل كفى بالله شهيدا
١٥ – بيني وبينكم ومن عنده علم الكتب

شكل ٢٧ — ورقة ٢٨ آ من المصحف المنسوب الى عثمان المحفوظ في متحف الآثار الاسلامية باستانبول رقم 457

(١) [illegible]

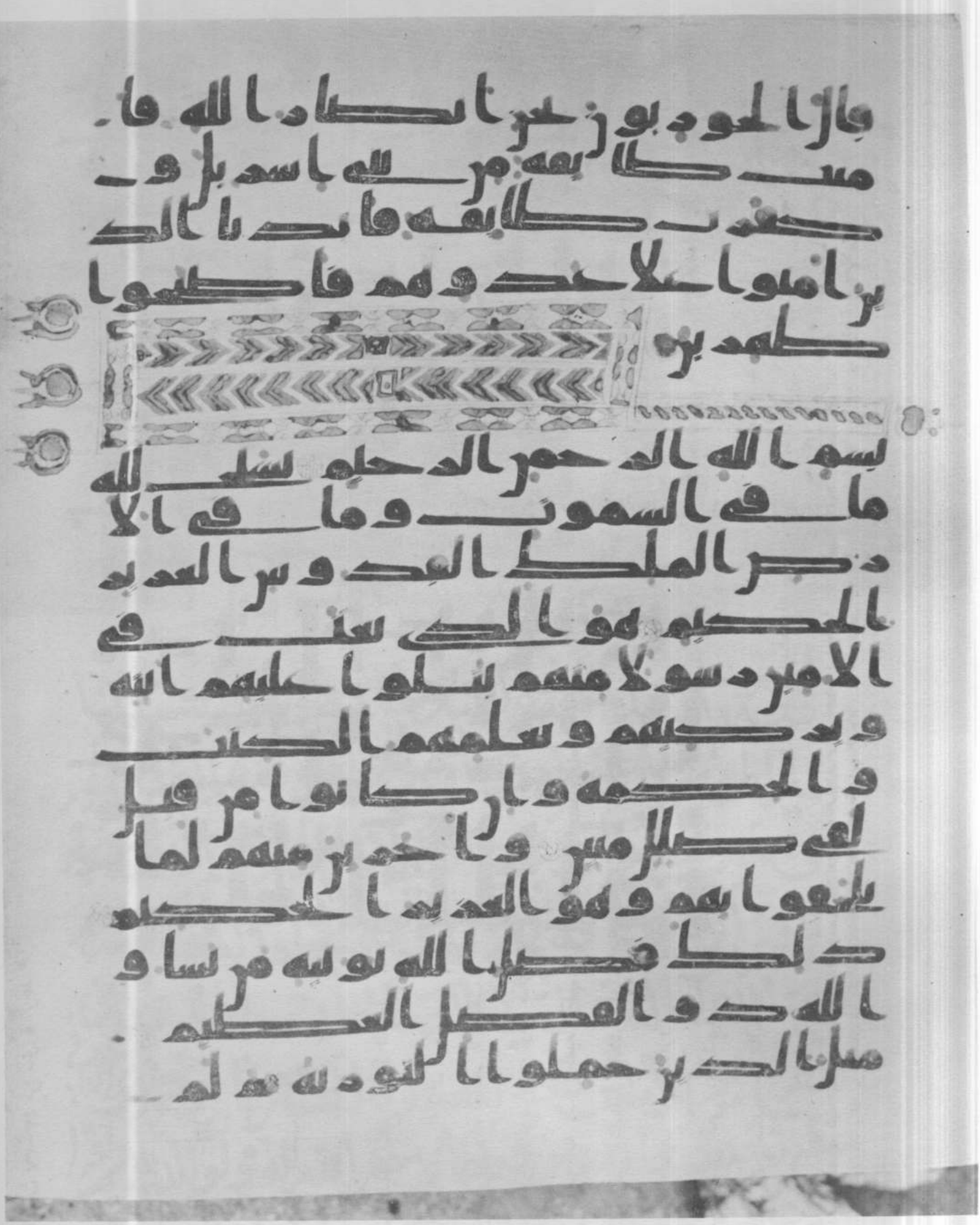

شكل ٢٨ ـ ورقة ٣٦٧ ب في مصحف طوب قبو المنسوب الى عثمان بن عفان رقم 194

[illegible]

[illegible]

١ الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله :
٢ – الغرور ن الله عنده علم الساعة
٣ – وينزل الغيث ويعلم ما في الار
٤ .. حم وما تدرى نفس ماذا تكسب
٥ غدا وما تدري نفس بأي أرض
٦ – سوت ان الله عليم خبير

٧ بسم الله الرحمن الرحيم الم
٨ – تنزيل الكتب لا ريب فيه
٩ – من رب العلمين أم يقولون افتريه
١٠ بل هو الحق من ربك لتنذر قوم
١١ – ما ا تيهم من نذير من قبلك
١٢ لعلهم يهتدون الله الذي خلق
١٣ السموت والأرض وما
١٤ – بينهما في ستة ايام ثم استوى
١٥ ما تعبدون من دونه من و
١٦ – بي ولا تعبدوا الا تعدلون به
١٧ . ير الامر من السما الى الارض ثم

المسند

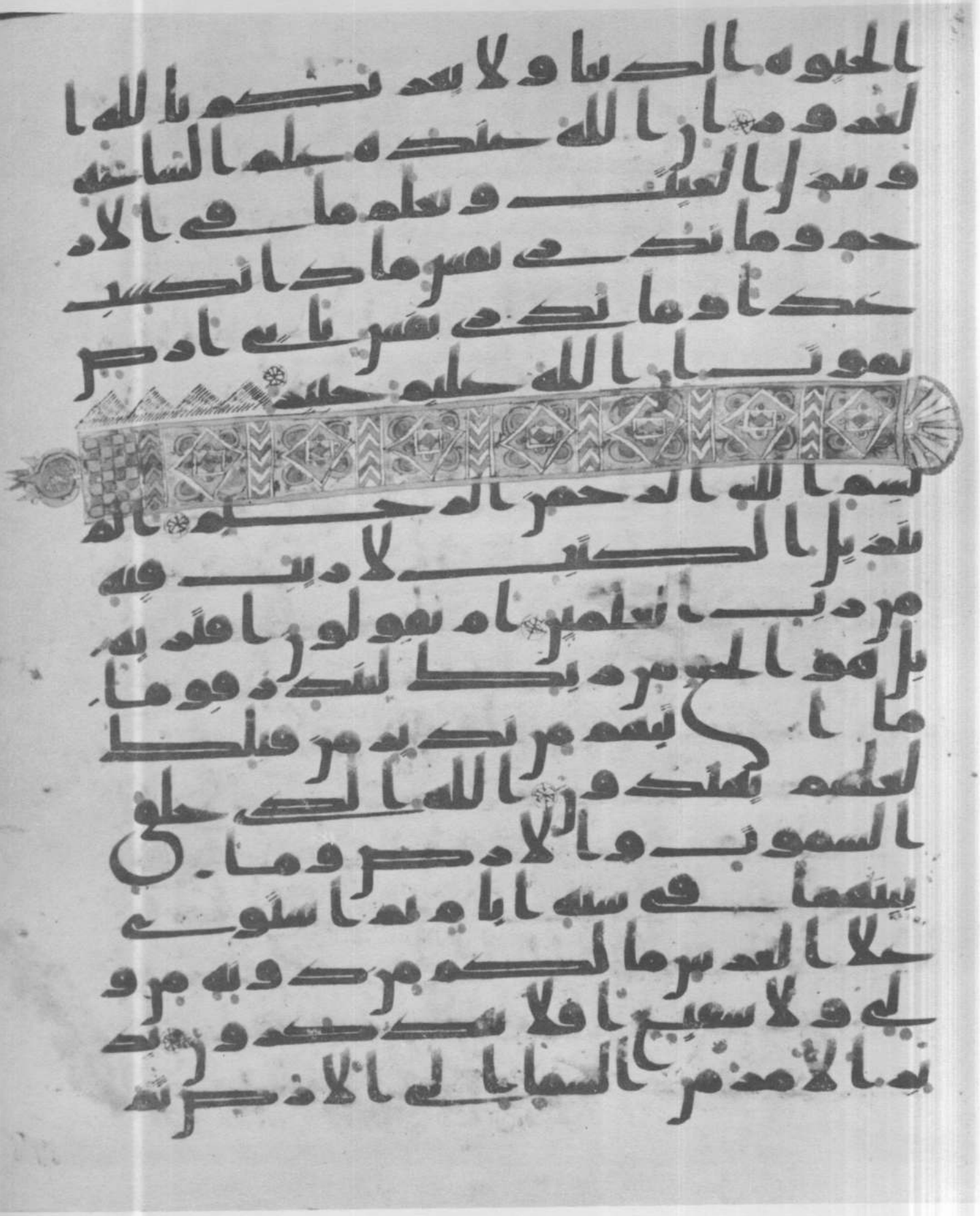

شكل ٢٩ ـ ورقة ٣٦٨ ب من مصحف طوب قبو سراي المنسوب الى عثمان رقم H.S. 194

مصاحف الإمام علي

يوجد اليوم في بعض المكتبات مصاحف متعددة تنسب الى الامام علي بن ابي طالب ، فهل كتب الامام علي مصحفا ؟ وهل تعتبر هذه المصاحف صحيحة في نسبتها له ؟

روى السجستاني في كتاب المصاحف ان الامام علي لما توفي اقسم ان لا يرتدي برداء الا لجمعة حتى يجمع القرآن (في مصحف) ، ففعل ، فأرسل اليه ابو بكر بعد ايام : أكرهت امارتي ؟ قال : لا ، الا اني اقسمت ان لا ارتدي برداء الا لجمعة حتى جمعته .

قال السجستاني لم يذكر المصحف احد الا اشعث (أي احد رجال سند الخبر) ، وانه يقول حتى اجمع القرآن ، يعني أتم حفظه ، فانه يقال للذي يحفظ القرآن قد جمع القرآن[١٦] .

ونقل السيوطي عن ابن حجر قوله في هذا الحديث : هذا الأثر ضعيف لانقطاعه ، وبتقدير صحته فمراده بجمعه حفظه في صدره[١٧] .

فهذا الخبر ينفي ان يكون للامام علي عليه السلام مصحف .

ونجد ابن ابي الحديد ينقل في شرح نهج البلاغة عن ابي بكر الجوهري في كتاب السقيفة قوله :

قال ابو بكر : وحدثنا يعقوب عن رجاله قال : لما بويع ابو بكر تخلف علي عن بيعته ، فقيل لابي بكر : انه كره امارتك ، فبعث اليه : أكرهت امارتي ؟ فقال : لا ، ولكن القرآن خشيت ان يزاد فيه ، فحلفت ألا ارتدي رداء حتى أجمعه ، اللهم الا الى صلاة الجمعة .

قال ابو بكر : لقد أحسنت .

قال (يعني ابو بكر الجوهري) : فكتبه عليه الصلاة والسلام كما انزل بناسخه ومنسوخه[١٨] .

فالخبر الذي رواه الجوهري ليس فيه ذكر لجمع القرآن في مصحف ، بل جاء فيه (حتى أجمعه) ، لكن رواية الجوهري — وهو متأخر — جاء فيها انه كتب القرآن بناسخه ومنسوخه .

ثم نجد صاحب الفهرست يقول : رأيت انا في زماننا (أي القرن الرابع الهجري) عند أبي يعلى حمزة الحسني ، رحمه الله ، مصحفا قد سقط منه أوراق بخط علي بن أبي طالب ، يتوارثه بنو حسن على مر الزمان . قال : وترتيب السور في ذلك المصحف على هذا ، (ولم يذكر الترتيب)[١٩] .

ولم يذكر ابن النديم أي صفة من صفات هذا المصحف .

وهناك مجال للتساؤل : كيف بقي مصحف الامام علي ، مع ان المعروف ان الخليفة عثمان بن عفان أتلف المصاحف الخاصة التي كانت عند الصحابة ، وذهبت الشيعة الى انه احرق المصاحف ، وكان هذا الاحراق احد الاسباب التي نقمت عليه ، وثار فريق من الناس من اجلها ، فهل أبيدت جميع المصاحف ، وبقي مصحف علي وحده ؟

قال اليعقوبي ، وهو شيعي : وكتب (عثمان)

---

(١٦) السجستاني / المصاحف [illegible]
(١٧) [illegible]

(١٨) شرح نهج البلاغة ، ابن ابي الحديد ، [illegible] الطبعة [illegible] بتحقيق محمد [illegible]
(١٩) ابن النديم / الفهرست [illegible]

في جميع المصاحف من الامصار حتى جمعت ، ثم سلقها بالماء الحار والخل ، وقيل حرقها فلم يبق مصحف الا فعل به ذلك ، عدا مصحف ابن مسعود[٢٥] .

وقال ابن كثير : ثم عمد (عثمان) الى بقية المصاحف التي بأيدي الناس مما يخالف ما كتبه فحرقه لئلا يقع بسببه اختلاف[٢٦] .

ثم ذكر ابن كثير ان عثمان كتب الى عبدالله بن مسعود يدعوه الى جماع الصحابة فيما اجمعوا عليه من المصلحة في ذلك ، وجمع الكلمة وعدم الاختلاف فأناب وأجاب الى الطاعة وترك المخالفة[٢٧] .

ونقل صاحب «التنبيه والبيان» عن سويد بن غفلة عن علي أنه قال : «ايها الناس ، اياكم والغلو في عثمان ، تقولون حرق لمصاحف ، والله ما حرقها الا عن ملا منا أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ... والله لو وليت مثل ما ولي لفعلت مثل الذي فعل»[٢٨] .

فلا يعقل بعد هذه النصوص ان يكون الامام علي قد خالف الاجماع وأبقى مصحفه على فرض انه كان له مصحف .

ولا ندري ماذا حدث لمصحف الذي ذكره صاحب الفهرست ، وقال ان بني حسن يتوارثونه ، ولا نجد أي اشارة لمصحف الامام علي بعد ابن النديم الا في القرن التاسع الهجري ، اي بعد خمسة قرون ، فقد ذكر ابن عنبة المتوفى سنة ٨٢٨ هـ ، في كتابه «السر» وعمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب» ما يلي : «وقد كان مشهد الشريف الغروي — أي في النجف — مصحف في ثلاث مجلدات ، بخط أمير المؤمنين عليه السلام : احترق جمن احترق المشهد سنة خمس وخمسين وسبعمائة ، يقال انه كان في آخره ، وكتب علي بن ابي طالب ...»

وأضاف ابن عنبة : «ولكن حدثني السيد الفقيه

---

[٢٥] تاريخ الخميس ٢ : ٢٧٩ ، عن الطبقات ٣ : ٢٠٦ .

[٢٦] البداية والنهاية ٧ : ٢١٤ .

[٢٧] السيرة الحلبية ٣ : ٣٧٦ .

[٢٨] محمد بن جرير الطبري : التبيه والبيان ، نقلا عن السيد مرتضى في «الشافي» ، الشيخ الطوسي في «التبيان» ، الشيخ الطبرسي في «مجمع البيان» .

السعيد ماجد الدين ابو عبدالله محمد بن القاسم بن محمد الحسني النسابة ، وجدي لأبي المولى الشيخ العلامة فخر الدين ابو جعفر محمد بن الحسين بن حميد الاسدي رحمه الله ، أن الذي كان في آخر ذلك المصحف : وعلي بن ابي طالب» لكن الياء مشبهة بالواو بالخط الكوفي ، الذي كان يكتب به علي عليه السلام» . انتهى كلام ابن عنبة[٢٩] .

وما ذكره ابن عنبة يدل على انه هو لم ير المصحف بل سمع خبره من ثقات ، وأن المصحف قد احترق سنة ٧٥٥ هـ .

ويذكر ابن عنبة ايضا انه كان في مشهد عبدالله بن علي في المذار — وهي بلدة في جنوب بين واسط والبصرة — مصحف آخر بخط الامام علي عليه السلام يقول : «وقد رأيت أنا مصحفا بالمذار ، في مشهد عبدالله بن علي ، بخط امير المؤمنين عليه السلام في مجلد واحد ، وفي آخره بعد تمام كتابة القرآن المجيد : بسم الله الرحمن الرحيم ، كتبه علي بن ابي طالب ... واتصل بي بعد ذلك أن مشهد عبدالله أحترق ، واحترق المصحف الذي فيه»[٣٠] .

فهذان عالمان ثقات — ابن النديم ، وابن عنبة — يخبران عن ثلاثة مصاحف كتبها الامام ، احترق الثاني والثالث ، ولا نسمع الى أثر عن الاول .

فأي مصحف من هذه المصاحف الثلاثة هو مصحف الامام هنا ؟ الاول الذي رآه ابن النديم ، ام الثاني والثالث اللذان احترقا ؟ ام ان عليا كتب ثلاثة مصاحف ؟

على أن الامر لا يقف عند هذه المصاحف الثلاثة ، فهناك مصاحف أخرى ، سنتكلم عليها ، تنسب أيضا للامام علي ، وليس لدينا أي نص يذكر أن الامام عليا كتب هذا العدد الكثير من المصاحف .

فلا بد اذن من نقد هذه المصاحف ، والميزان الوحيد الذي يجب الرجوع اليه لنقدها هو ما يلي :

١ : لا افترضنا ان الامام كتب مصحفا بعد

---

[٢٩] ابن عنبة : عمدة الطالب ، ص ٢٤٠ ، ط ٢ ، سنة ١٣٨٠ هـ ، ص ٢٤٠ ، ط ٢ ، سنة ١٣٨٠ هـ ، ص ٢٤٠ ، ط ٢ ، سنة ١٣٨٠ هـ .

بيعة ابي بكر بالخلافة سنة ١١ هـ ، فلا بد ان يكون كتبه بالخط المدني ، لا بالخط الكوفي ، لان الكوفة لم تكن انشئت بعد ولم يكن الخط الكوفي قد ظهر ، بل ان ذلك الوقت كان الخط المدني البسيط تتطور عن الخط البطي ، هو التالي ،

٢ – ولا بد ان الامام عليا كتب في كتبه مما اجمع عليه صحابة وهجر الاعلام من تجريد المصحف من النقط ، والشكل ، والتحلية ، والتذهيب ، ووضع علامات في رؤوس السور ، والآيات ، وغير ذلك ، فلا يمكن ان يخالف الامام عليه السلام صحابة رسول الله في ذلك ، ولم نعلم ، لكل الذين ترجموا له ذكروا ذلك ،

وإذن فلا بد ان يكون مصحف الامام – اذا كان قد كتب – ، مكتوبا بالخط المدني البسيط ، مجردا من النقط والشكل والتذهيب ...

٣ – انتقل الامام علي الى الكوفة سنة ٣٦ هـ ، وظل فيها حتى استشهاده سنة ٤٠ هـ ، وكانت هذه السنوات ملأى بالفتن والحروب والمصاعب ، وليس لدينا اي نص يدل على أنه عليه السلام كتب اثناء وجوده بالكوفة مصحفا متعددة ، وانه كتبها بالخط الكوفي ،

فلنظر الآن ، على ضوء هذه النقاط الثلاث ، الى المصاحف التي توجد اليوم في المكتبات العامة والمتاحف ، المنسوبة اليه ،

مصاحف الإمام علي الموجودة اليوم

مهما كان من امر ، فان بعض دور الكتب والمساجد في بلادنا تحتفظ اليوم بمصاحف تنسب الى امير المؤمنين علي ، نذكر منها على سبيل المثال :

١ — مصحف منتخب مخطوب ابيو

هذا المصحف على الرق ، رقمه (امانة حزينة رقم 28 Ms. Ar. 1384) ، طول الورقة ٢٣٫٥ سم ، في الصفحة ١٠ او ١٢ سطرا ، ناقص الآخر ، بدون تحلية آخر سنة ٣٠٧ هـ .

وذكر في آخره بخط حديث ان المصحف من اوله الى سورة الشعراء بخط الامام علي ، وما بعد ذلك بخط عثمان سنة سبع وثلاثين .

النقط والشكل حركات الاعراب موجودة ، وفي آخر الآيات دوائر ، والاوراق الضخامة متوسطة ، ومقطوعة بالاحمر والاخضر ، حيث اسماء السور كلها بالذهب في اول اوراق المصحف ، عدد اوراقه ٤١٩ ورقة .

(انظر الشكل : ٣٠ ، ٣١) .

في الاوراق الزائدة تعلمت الباء والتاء والثاء والياء والنون ، والخط في المصحف كله هو الخط العراقي في القرن الثاني او الثالث .

٢ — مصحف آخر في مخطوب تبيو

هذا المصحف هي الزق المنشور — اي رق استعمل من قبل ثم ازيلت الكتابة منه وكتب عليه مرة ثانية — رقمه (Ms. Ar. 28 BIL 158) ، طول الورقة ١٨٫٥ سم ، عدد اوراقه ١٤٧ ورقة ، في آخره نجد وكتبه علي ابن أبي طالب في الصفحة السابعة عشر ، تلاقى الاحمر والاخضر ، بدون نقط ، (الشكل ٣٢ ، ٣٣)

الخط في هذا المصحف بالخط الكوفي وهو مختلف عن خط المصحف الرابع ، فاتجاههما مختلفان ،

٣ — مصحف خزانة الامام الرضا عليه السلام بمشهد

هذا المصحف على الرق ، وقفه الشاه عباس الصفوي سنة ١٠٠٨ هـ ، غير مسقوط ولا مشكول ، في الصفحة ١٥ سطرا ، ليس في آخر الآيات نقاط ولا رؤوس ، تبدو الصفحة فيه بشكل عامر ، قياسه ٣٣×٢٣ سم ، ٢٣×٥٢ سم ، ورد ذكره في فهرس المصاحف الموجودة في مكتبة الامام الرضا ، وجعله مؤلفه من القرن الثالث الهجري ، وهذا ما لا يتفق[٨١] ، وخط هذا المصحف يختلف عن خط المصحفين السابقين (الشكل ٣٤ و ٣٥)

٤ — مصحف الروضة الحيدرية بالنجف

هذا المصحف على الرق ، فيه بعض الحركات ، وعلامات الضبط في الصفحة ١٤ سطرا .

وقد ذكر ابو عبدالله الزنجاني في كتابه تاريخ القرآن انه رآه في شهر ذي الحجة سنة ١٣٤٣ في دار الكتب العلوية في النجف مصحفا بالخط الكوفي كتب على آخره وكتبه علي بن ابي طالب في سنة اربعين من الهجرة[٨٢] ، تاريخ القرآن ص ٤٦ ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٣٥ ، (انظر الشكل ٣٦) .

وذكر الشيخ جعفر آل محبوبة في كتابه ماضي النجف وحاضرها عند وصفه هذا المصحف ما يلي : ومنها (أي من المصاحف الموجودة في الخزانة الحيدرية في النجف) قطعة من مصحف بخط كوفي ، مكتوب على رق بخط كوفي وفي آخره : تم سنة اربعين من الهجرة ، كتبه علي بن ابي طالب[٨٣] .

يلاحظ من هذين النصين ان الزنجاني جعله مصحفه ، وان الشيخ جعفر ذكر انه قطعة من مصحف ،

---

[٨١] انظر : احمد الحسيني الشهابي ، راهنما ، الروضة الرضوية ، مشهد ، ١٣٦٢ ، ص ٢٠٢ ، الشيخ آقا بزرك الطهراني ، الذريعة الى تصانيف الشيعة ، النجف ، ١٩٣٦ ، ج ٤ ، ص ٤٤٧ .

[٨٢] الزنجاني ، تاريخ القرآن ، ص ٤٦ ، طبعة ثانية ، القاهرة ، ١٩٣٥ .

[٨٣] جعفر آل محبوبة ، ماضي النجف وحاضرها ، ج ١ ، ص ٢٠٠ ، طبعة ثانية ، النجف ، ١٩٥٥ .

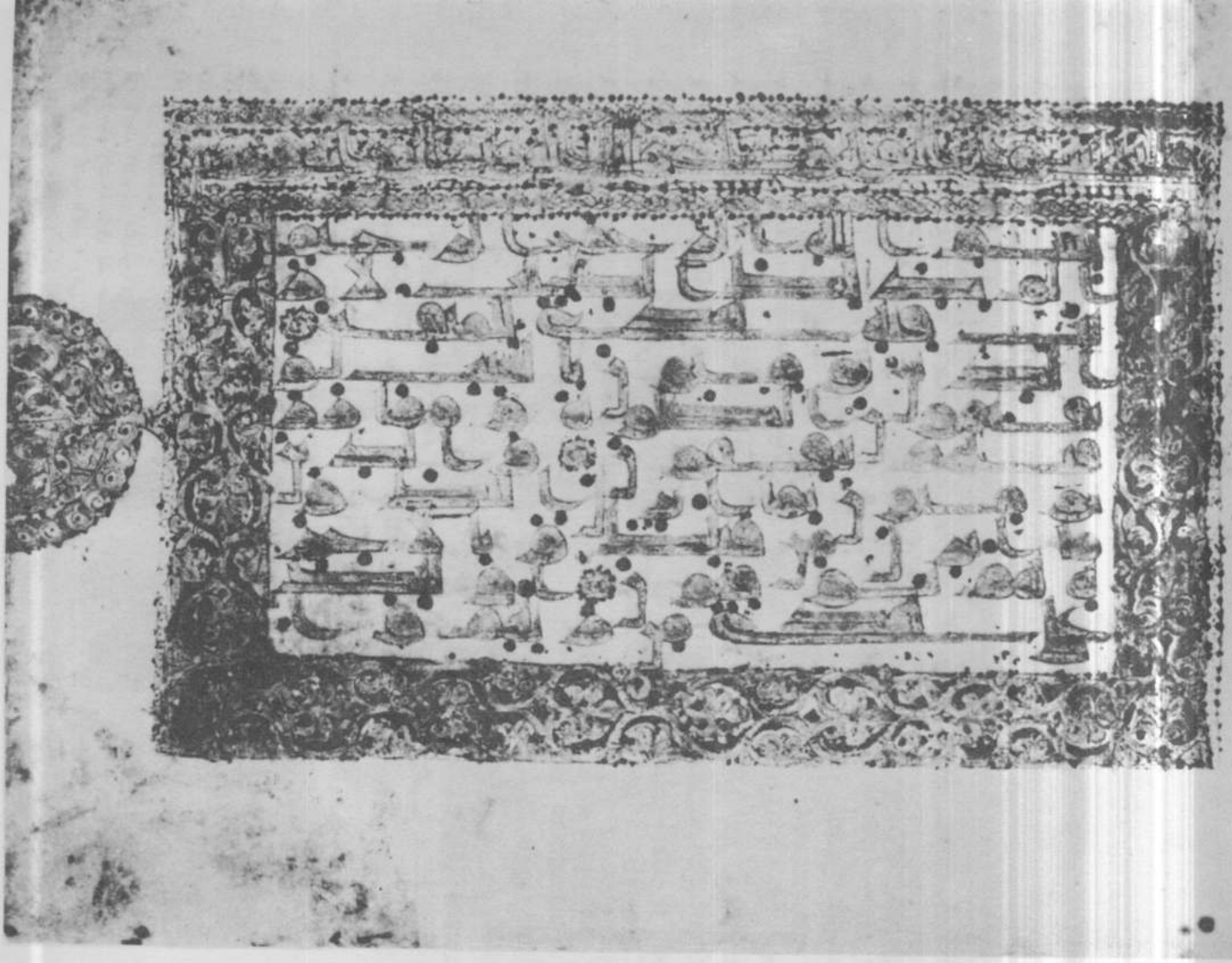

شكل ٣٠ ـ نموذج من المصحف المنسوب الى الامام علي (استامبول ، امانـــة 2 ، ورقة 4 a)

بسم الله الرحمن الرحيم •
الم • ذلك الكتـــاب لا ر
ريب فيـــه هـــدى للمتقين
الذين يومنون بالغيب و
يقيمون الصلوة ومـــما رز
قنـــاهم ينفقون والذين
يومنون بما انزل اليك و
مـــا انزل مـــن قبلك وبالاخر
ة هم يوقنون او ليك
على هـــدى مـــن ربهم وا

لاحظ الشكل : الضمة نقطة بعد الحرف اذا كان اخيرا ، والكسرة نقطة تحت الحرف . والفتحة نقطة فوق الحرف والتنوين نقطتان فوق الحرف الاخير (هـدى) .
ولاحظ العلامات في اواخر الآيات ، والاطار المزوق حول الصفحة .

سورة الاعراف ٧ من الآية ١ الى اول العاشرة

١ – بسم الله الرحمن الرحم • المص كتا[١]
٢ – ب انزل اليك فلا يكن في صدرً
٣ – كَ حرج[٢] منه لتنذر به وذكر
٤ – ى للمومنين اتبعوا ما انزل اليكم من
٥ – ربكم ولا تتبعوا من دونه اوليا
٦ – قليلا ما تذكرون وكم من
٧ – قرية اهلكناها فجاها باسنا بياتاً[٣] أو هم
٨ – قابلون فما كان دعوتهم إذ
٩ – جاهم باسنا الا أن قالوا إنا كنّا ظا
١٠ – لمين[٤] فلنسئلن[٥] الذين ارسل اليهم ولنسئلن
١١ – المرسلين فلنقصنّ عليهم بعلمٍ[٦] و
١٢ – ما كنا غائبين والوزن يومئذٍ ا
١٣ – لحق فمن ثقلت موازينه فاوليك
١٤ – هم المفلحون ومن خفّت[٧] موازينه
١٥ – فاوليك الذين خسروا انفسهم
١٦ – بما كانوا باياتنا[٨] يظلمون ولقد

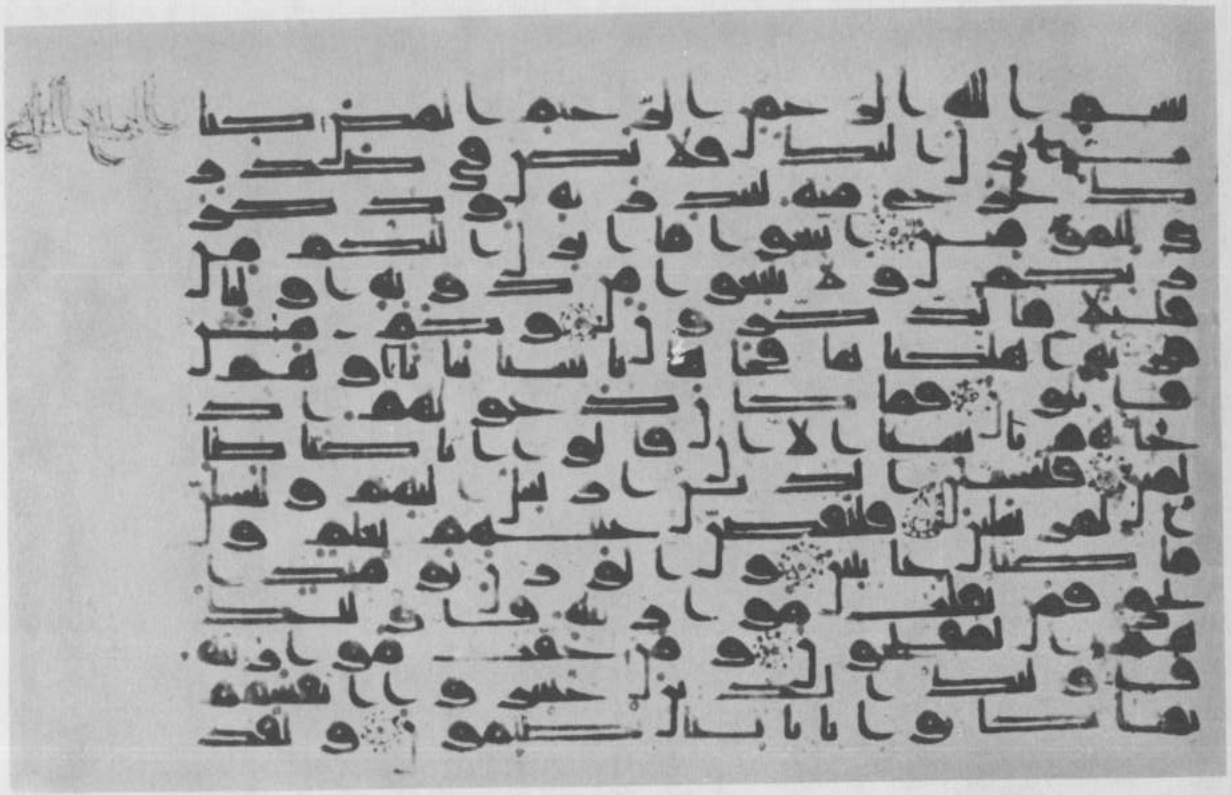

شكل ٣١ – ورقة من المصحف المنسوب الى الامام علي
102 a ، امانة رقم ٢

(١) لاحظ ان كلمة «كتاب» كتب بالف وهي في رسم المصحف «كتب».
(٢) لاحظ التنوين المضموم (حرج) نقطتان بعد الحرف الاخير ج .
(٣) كلمة بياتاً (س ٧) كتبت بالف ، وهي في رسم المصحف «بيتا» .
(٤) كلمة ظالمين كتب بالف وهي في رسم المصحف «ظلمين» .
(٥) فوق نون (ولنسلن) شدة ، كالتي نعرفها اليوم ، ووكذلك فوق نون «فلنقصن» .
(٦) لاحظ التنوين المكسور «بعلم» نقطتان تحت الميم .
(٧) لاحظ الشدة فوق فاء خفت .
(٨) بآياتنا كتب بالف ، وهي في رسم المصحف «بايتنا» .

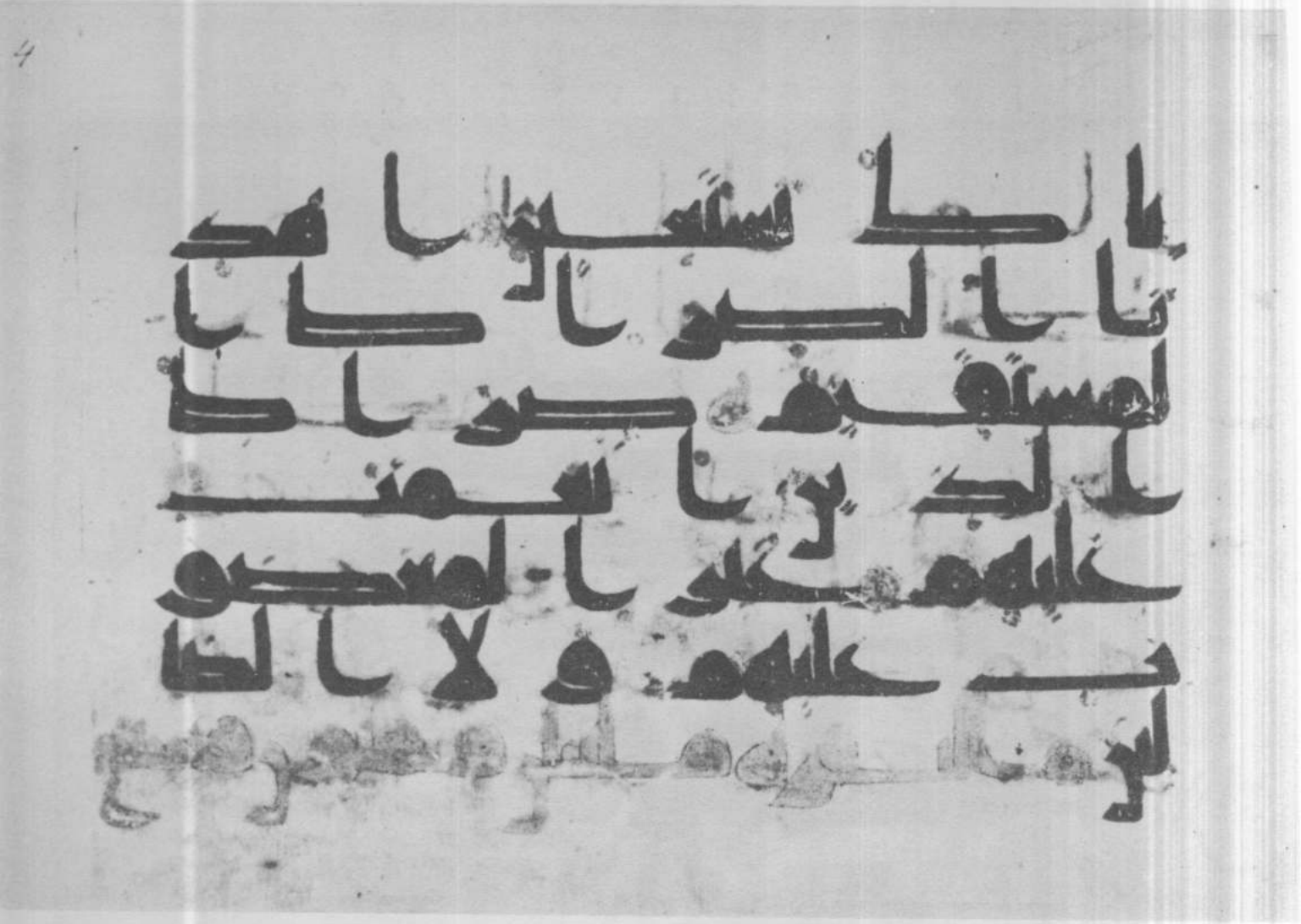

شكل ٣٢ ـ ورقة من مصحف آخر منسوب الى الامام علي (استامبول ، امانة 29 ورقة a 4)

١ – ياك نستعين اهد
٢ – نا الصراط ا
٣ – لمستقيم صراط
٤ – الذين انعمت
٥ – عليهم غير المغضو
٦ – ب عليهم ولا الضا
٧ – لين البقرة مايتان و ...

لاحظ ان كلمة «الصراط» كتبت بألف ، مثل كتابات القرن الرابع ، وخلافا لرسم المصحف .
وأن في اواخر الآيات علامات ، وأن في اوائل السور عدد الآيات . وانظر كيف كتبت كلمة «مائتان» .

المستهم

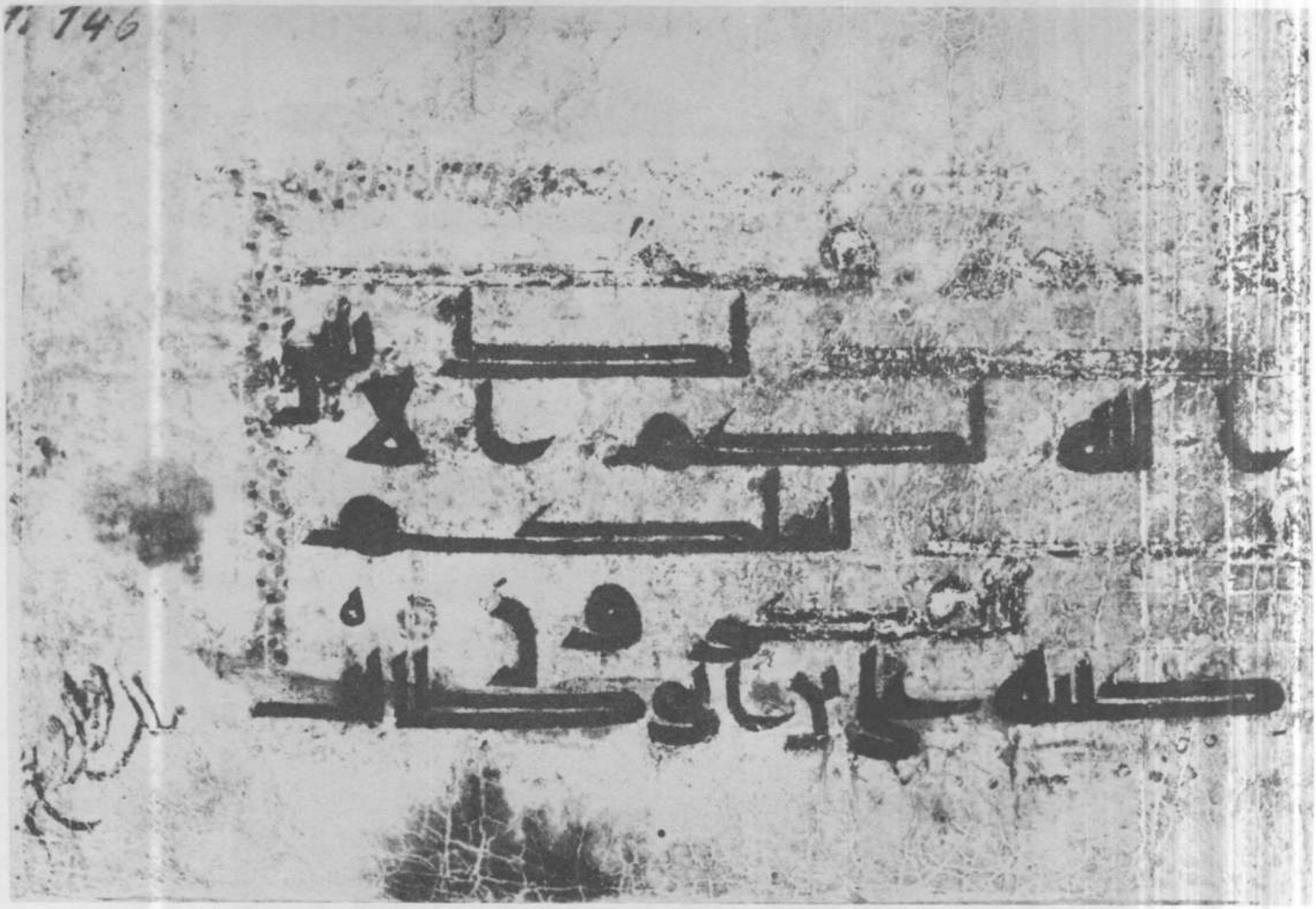

شكل ٣٣ – الورقة الاخيرة من المصحف المنسوب الى الامام علي (استامبول ، امانة 29 ورقة 146 a)

١ –

٢ – كذلـك يبـين

٣ – الله لكم الا

٤ – يت لعلـكم

٥ – تفكّرون

٦ – كتبـه علي بن ابي طالب

(الآية ٢١٩ من سورة البقرة)

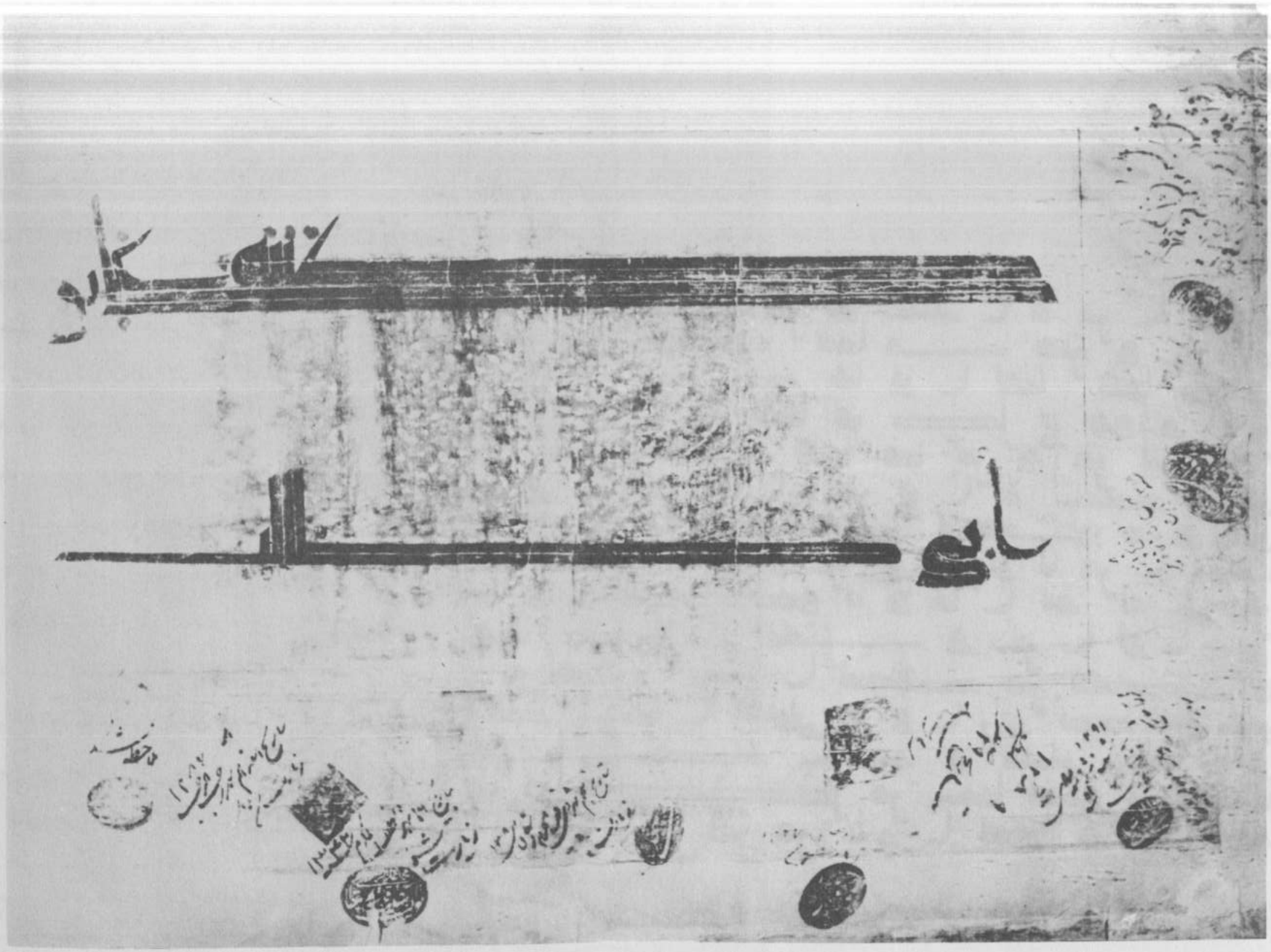

شكل ٣٥ ـ الورقة الاولى من المصحف المنسوب الى الامام علي في مكتبة الامام الرضا بمشهد ونقرا فيها : كتبه علي بن ابي طالب

٥ ـ مصحف مكتبة أمير المؤمنين بالنجف

صغير ، ناقص ، على الرق ، في الصفحة ستة أسطر ، فيه علامات الحركات ، كما نجد نقاط كثيرة في آخر كل آية ، ذكر لي الشيخ رضا الأميني أن شبيهه في المصحف العراقي برقم ٣٣٩ (شكل ٣٨) .

ونجد في الورقة ٢٢ منه ما يلي :

بسم الله الرحمن الرحيم

قد شرفت بزيارة خطه

الشريف سنوات الله وسلامه

عليه وآله ، أرواحنا لهم الفداء ، وأنا العبد

الأحقر الجاني محمد الخوئي الترنجاني ..

والملاحظ أن هذا المصحف كتب على حسب مصحف المدينة الإمام ، فقد ورد فيه : وفيها ما تشتهيه الأنفس (الطر الثاني ٣٧) ، وقال ابو عمرو الداني : وفي الزخرف أهل المدينة وتشتهيه الأنفس ، بهاءين ، وأهل العراق وتشتهي بهاء واحدة[٥٨] ، وقال : وفي مصاحف أهل المدينة والشام وما تشتهيه الأنفس ، بهاءين ، ورأيت بعض شيوخنا يقول ان ذلك في مصاحف أهل الكوفة ، وهو غلط ، قاله أبو عبيد ، وبالهاءين رأيته في الإمام ، وفي سائر المصاحف تشتهي بهاء واحدة[٥٩] .

وخط هذا المصحف يخالف خطوط المصاحف الأخرى ، وهو من الفرد الذاك الهجري .

٦ ـ مصحف علي في المشهد الحسيني بالقاهرة

ذكره الزركلي في مباهج العرفان وقال : يلاحظ فيه انه مكتوب بالخط الكوفي القديم بيد انه اصغر حجما بخطه اقل تجويفا من سابقه (أي المصحف المنسوب الى خنافر الموجود في المشهد الحسيني) ويسمه يوافق عن الثاني وانه من نفس المصاحف الثلاثة حسبما رسمت عنه الكلمة السابقة من بريد بدال واحدة مع الإمام ، فلا غير الجائز ان تكون كلاهما عليك أو يكونوا قد أمر بكتابتها[٦٠] .

في الصفحة منه ١٤ سطرا ، (الشكل ٣٩)

---

[٥٨] الداني ، المقنع ، ص ١٥٠ .
[٥٩] المصدر السابق ، ص ١٥٢ .
[٦٠] مجلة الرعرفان ، المجلد ٢٠ .

*

هذه بعض المصاحف المنسوبة الى الامام علي ، وهناك غيرها لم نرها ، وقد ذكر الأستاذ جعفر الخليلي أن الشيخ محمد زاره البناني أخبره أن في مكتبة الامام يحيى نسخة من المصحف كتب في آخرها : كتبه علي بن ابو طالب[٦١] .

كذلك ان في متحف مشهد مصحفا على الرق ، مشكولا في آخر صفحة منه ، كتبه علي بن ابيطالب وفيه بخطة وتوقيع وقط[٦٢] . ولا شك عندنا أنه ليس بخط الامام ، فهو متأخر .

وليس من المستبعد ان نظهر مصاحف أخرى منسوبة للامام علي" أيضا .

على أن جميع ما استعرضناه من هذه المصاحف ، لا يصح عندنا نسبته الى الامام علي ، فهي مصاحف نسبت اليه لأسباب دينية أو سياسية ، ولم يكتبها هو ، بخطه ، أما سبب رفضنا هذه النسبة فللاسباب التالية :

١ ـ كتب بعض هذه المصاحف على الرق ، ولم يكتب على الكاغد الا في العصر العباسي .

٢ ـ كتبت هذه المصاحف بخطوط مختلفة اختلافا واضحا ، وهذا يدل على أن كاتبيها كانوا متعددين .

٣ ـ خط هذه المصاحف هو الخط الكوفي ، وليس الخط المدني ، ثم انه خط كوفي تبدو عليه آثار الصنعة والهندسة الفنية ، ومن عصور متقاربة ، والذين كتبوا هذه الخطوط هم من المؤرخين المحترفين المجودين كتابة المصاحف ، ومثل هذه الصنعة الفنية لم تكن معروفة بعد في أيام الامام علي" .

٤ ـ لاحظنا أن رؤوس الآيات مشكولة ، في هذه المصاحف ، بالعلامات ، وأن رؤوس السور مشكولة بعدد الآيات ، وأن النقاط مختلفة بالوانها ، وكل هذا يدل على أن تاريخ المصاحف هذه يعود الى

---

[٦١] الخليلي ، المصدر السابق ، ص ٢٠٠ .
[٦٢] مجلة العرفان ، المجلد ٢٠ ، ص ٢٠٠ .

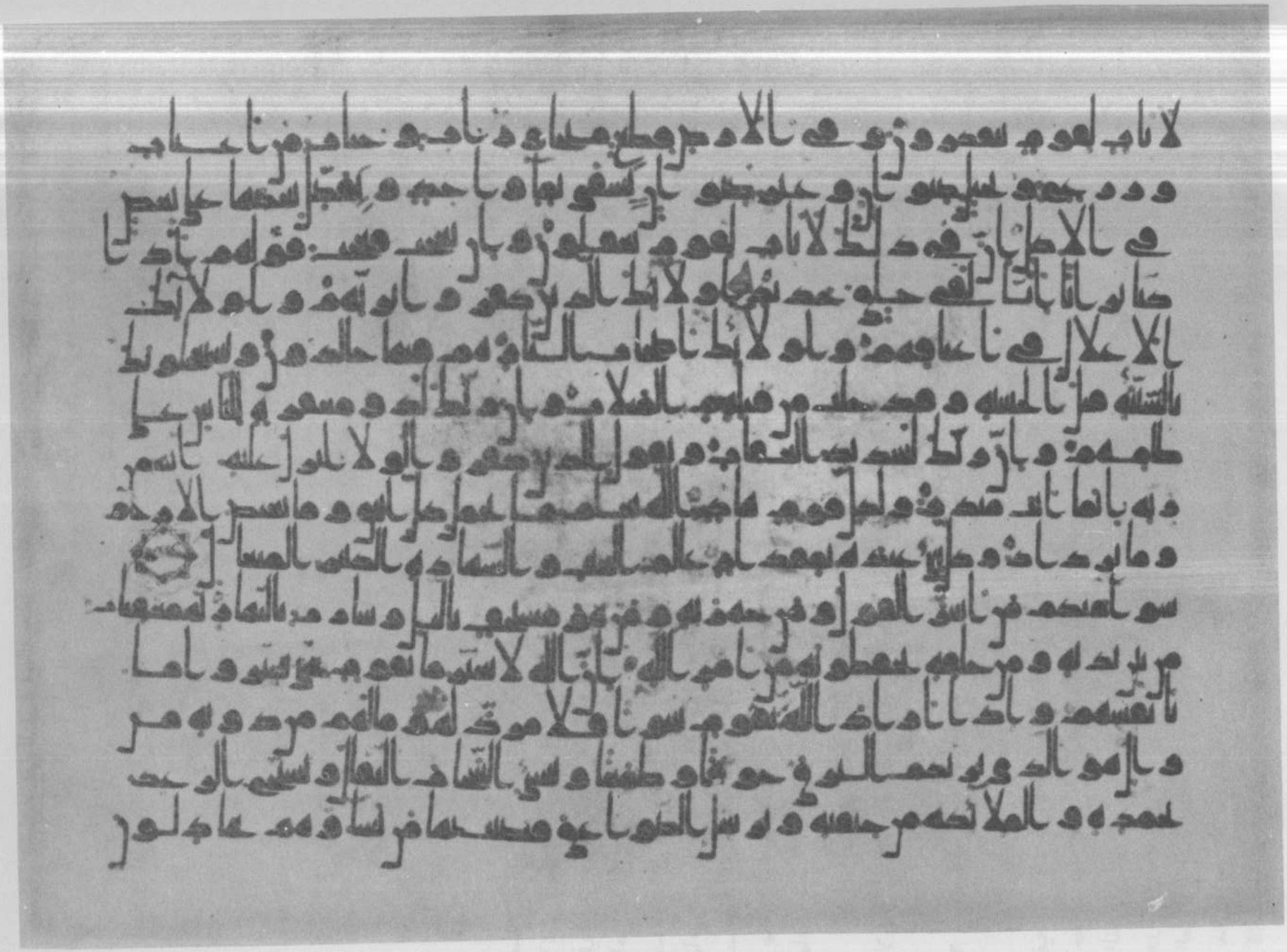

شكل ٣٦ – ورقة من المصحف المنسوب الى الامام علي في الروضة الحيدرية بالنجف
(عن نشرة الجمعية المؤسسة لجامعة الكوفة)

لآيات لقوم يتفكرون ٠ وفي الارض قطع متجاورات وجنات من اعناب[١]
وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض
في الاكل ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون ٠ وان تعجب فعجب قولهم اذا
كنا ترابا[٢] اءنا لفي خلق جديد ٠ اولائك[٣] الذين كفروا بربهم واولائك
الاغلال[٤] في اعناقهم واولائك اصحاب[٥] النار هم فيها خالدون ٠ ويستعجلونك
بالسيئة قبل الحسنة وقد خلت من قبلهم المثلات[٦] وان ربك لذو مغفرة للناس على
ظلمهم وان ربك لشديد العقاب ٠ ويقول الذين كفروا لولا انزل عليه آية من
ربه انما انت منذر ولكل قوم هاد ٠ الله يعلم ما تحمل كل انثى وما تغيض الارحام
وما يزداد ٠ وكل شيء عنده بمقدار ٠ عالم الغيب والشهادة[٧] الكبير المتعال
سواء منكم من اسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار له معقبات[٨]
من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما
بانفسهم واذا اراد الله بقوم سوءا فلا مرد له وما لهم من دونه من
وال ٠ هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا وينشيء السحاب الثقال ويسبح الرعد
بحمده والملائكة[٩] من خيفته ويرسل الصواعق[١٠] فيصيب بها من يشاء وهم يجادلون[١١]

سورة الرعد من الآية ٢ الى الآية ١٣

(١) رسمت كلمة «متجاورات» وجنات» والواوية بالف بعدها لرسم الضمة المشبعة ، الضمة ، والشبعة .
(٢) رسمت كلمة «ترابا» بالف بعد الباء لرسم الضمة قبلها .
(٣) رسمت كلمة «واولائك» بالف بعد اللام لرسم الضمة قبلها .
(٤) رسمت كلمة «الاغلال» بالف بعد اللام لرسم الضمة قبلها .
(٥) رسمت كلمة «اصحاب» بالف بعد الحاء لرسم الضمة قبلها .
(٦) رسمت كلمة «المثلات» بالف بعد الثاء لرسم الضمة قبلها .
(٧) رسمت كلمة «والشهادة» بالف بعد الدال لرسم الضمة قبلها .
(٨) رسمت كلمة «معقبات» بالف بعد القاف لرسم الضمة المشبعة .
(٩) رسمت كلمة «والملائكة» بالف بعد الكاف : للاولى لرسم الضمة والثانية .
(١٠) رسمت كلمة «الصواعق» بالف بعد العين لرسم الضمة المشبعة .
(١١) رسمت كلمة «يجادلون» بالف بعد الدال لرسم الضمة المشبعة .

وفيها ما تشتهيه الأنفس وتلذ
الأعين وانتم فيها خـا
لدون وتلك الجنة التي
اورثتموها بما كنتم تعملو
ن لكم فيها فاكهة
كثيرة منهـا تأكلون
ن المجرمين في عذاب
جهنم خلدون لا يفتر عنهم
وهم فيه مبلسون وما ظلمنا

(سورة الزخرف (٤٣) من الآية ٧١-٧٦)

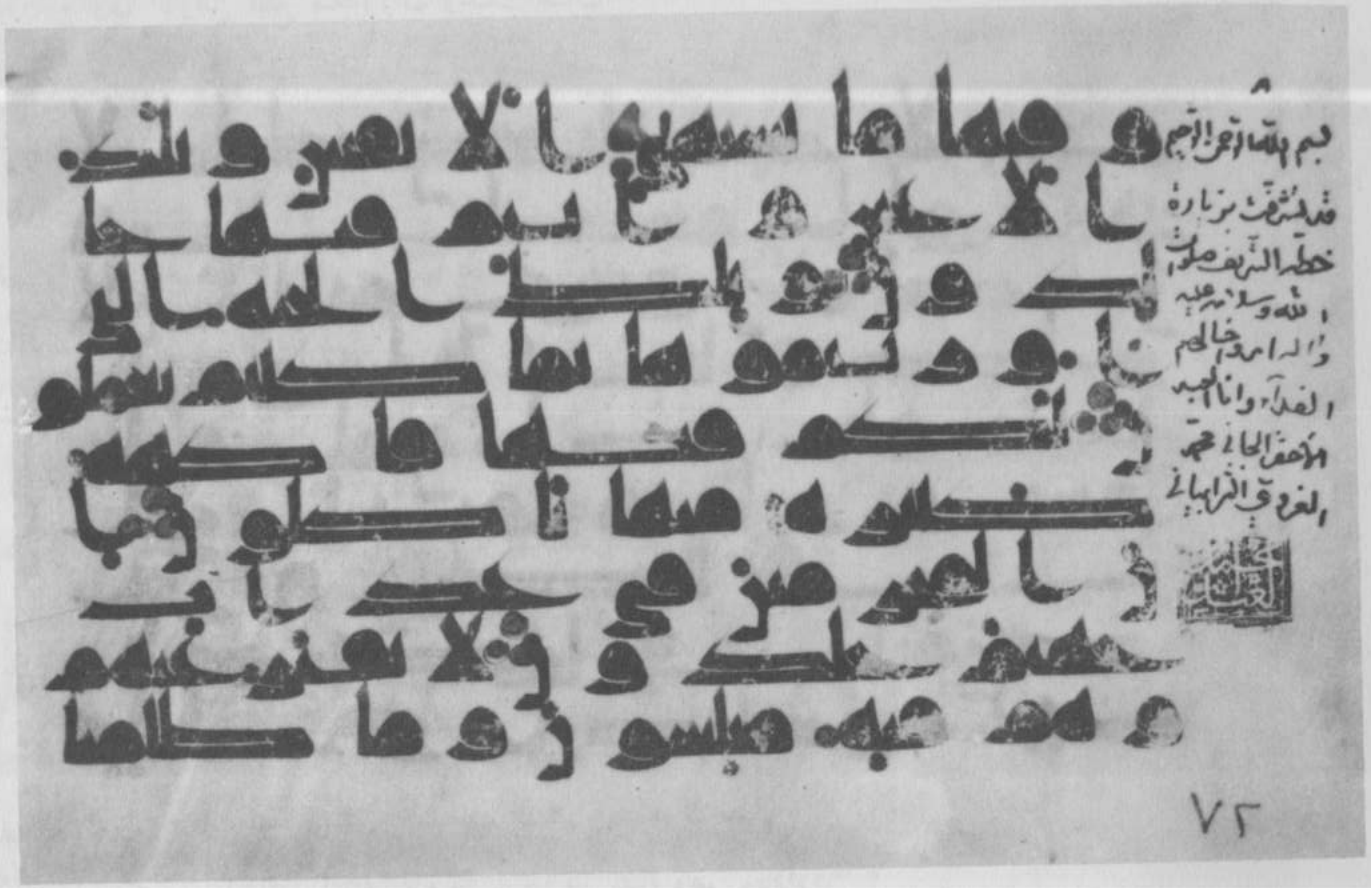

شكل ٣٧ - ورقة من المصحف المنسوب الى الامام علي المحفوظ في مكتبة امير المؤمنين علي بالنجف

كتب كلمة «خالدون» الاولى بألف خلافا لرسم المصحف

كتب كلمة «فاكهة» بألف ، خلافا لرسم المصحف

ما بعد القرن الاول • وقد ذكرنا ان الصحابة كانوا يكرهون ذلك في صدر الاسلام • ولا يعقل ان يقدم الامام علي ، على ما كان مكروها عند الصحابة •

٥ – قطع هذه المصاحف صغير ووسط . وكان الامام علي يكره المصاحف الصغار(٨٩) ، وكان يمر بالكوفة بالذين يكتبون المصاحف فيوصيهم أن يُجلّوا خطهم(٩٠) – أي يجعلوه جليلا ، ضخما . وهذه المصاحف المنسوبة اليه ليست بخط ضخم جليل •

٦ – وأمر آخر يؤكد ما ذهبنا اليه هو أن رسم بعض الكلمات في هذه المصاحف مختلف عن الرسم الموجود في المصحف المطبوع المتواتر رسمه عن مصحف عثمان ، على رواية حفص بن سليمان الكوفي وقراءة عاصم • بل ان هناك نفس الكلمات كتبت في مصحف على رسم ، وفي مصحف آخر على رسم آخر •

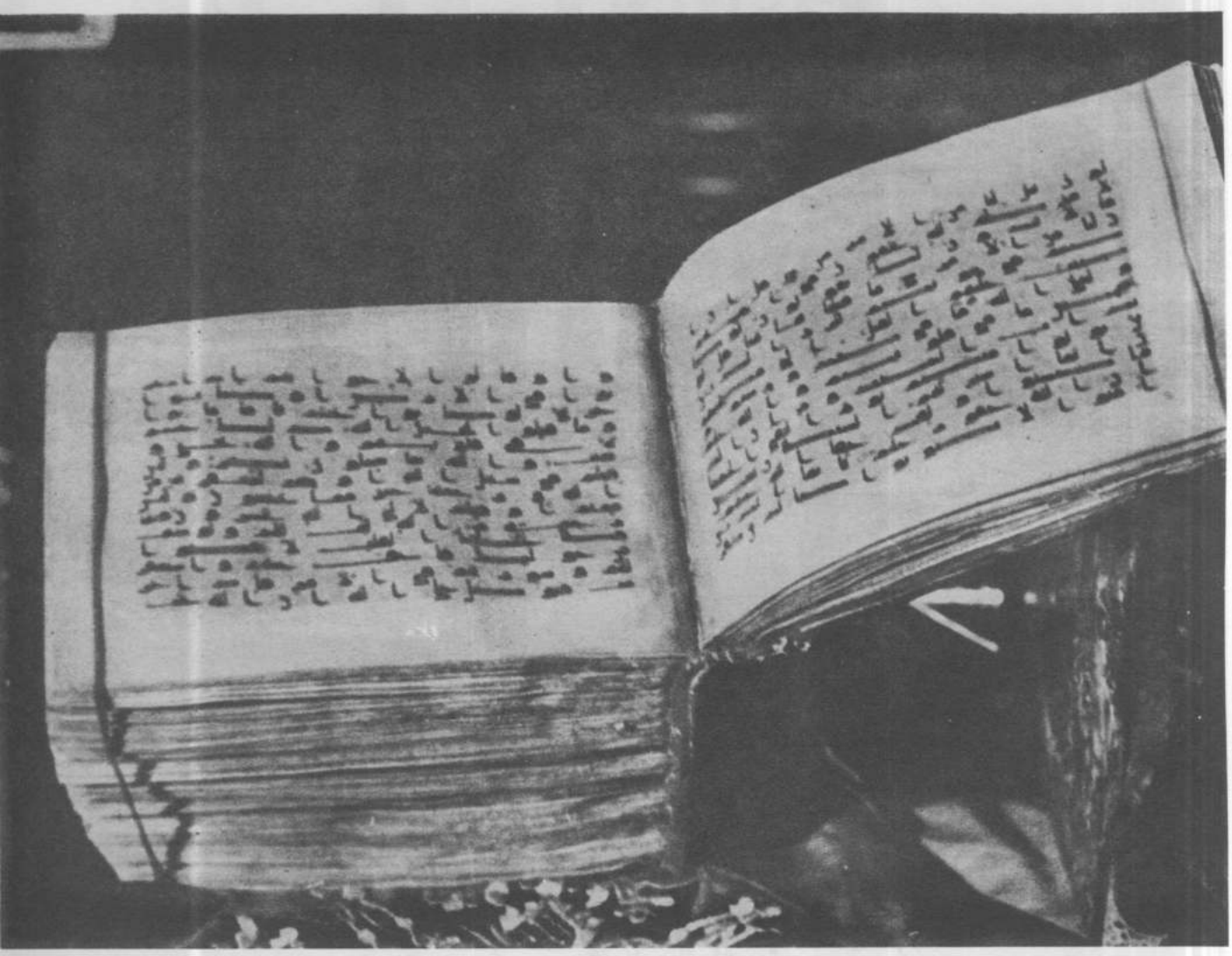

شكل ٣٩ – صفحتان من المصحف المنسوب الى الامام علي الموجود في المشهد الحسيني بالقاهرة
نقلا عن مجلة المصور المصرية ، العدد ٢٢٦٥ ، ٨ مارس ١٩٦٨
يقرأ فيهما في الصفحة اليمنى من الآية ١٤٥ من سورة آل عمران
(الون هل لنا من الامر من شيء قل ان ا) ...

(٨٩) كتاب المصاحف ، ص ١٣٦ .
(٩٠) المصدر السابق ، ص ١٣١ .

المستهل

الخط المشق

وإتماما البحث عن الخط في عهد الخلفاء الراشدين يجب أن نذكر أنه ورد في النصوص ، في ذلك العهد : ذكر لخط اسمه خط «المشق» ، فقد نقل عن الصحفة الثاني عمر بن الخطاب قوله : «مشقوا الكتابة المشق ، وجودوا الخط أيسره»[١٥٥] .

إن قول عمر هذا يدل على أن هذا النوع من الخط كان معروفا أو منتشرا في عهده ، بدلالة قوله :

فما معنى المشق ؟

المشق في اللغة : جذب الشيء لمده ويطول ، وقالوا : خط يشقه : يمده ، وقيل أسرع فيه[١٥٦] . وفي القاموس : المشق في الكتابة : مد حروفها .

وعلى معاني المشق في اللغة يمكن تصور الكتابة ، وخفة يد الكاتب .

هذه الأوصاف تدل على أن هذا الخط هو الخط السريع ، الذي لا تتضح حروفه ، بدليل قول عمر في مقابلة المشق : «جودوا الخط أيسره» .

وقد ذكر ابن سيرين أن يكتب الحرف مشقا ، لأن في ذلك تحريفا وخروجا[١٥٧] ، ونقل التحريف والخروج هنا عن استواء الحروف .

ونستخلص مما بعد ، في العصر العباسي ، أن المشق أصبح نوعا من الخط يدون «بالمحقق» ، فقد عدد صاحب الفهرست أسماء الذين يكتبون المشق ، ويمتلئ الحبر والمشق : في العصر العباسي . ويذكر أن خشنام البصري الذي كان أيام الرشيد كان أخذه ذوقا منه بالقلم[١٥٨] . أي أنها مدونة هذا بقدر المستطاع .

وقد دل بعض الباحثين أن الخط المشق هو الخط الأولي الذي مرت منه ، لأننا لم نجد في حروف هذا الخط سرعة ، وعدم الوضوح ، والاسترسال .

ولا بد أن نشير إلى هذا النوع من الخط ، أي المشق ، كان من الخطوط التي تكتب بها المصحف ، وقد ذكره الديم في مصحف ... [١٥٩] .

---

[١٥٥] ... [١٥٦] ... [١٥٧] ... [١٥٨] ... [١٥٩] ...

الفصل الخامس

ظهور الخط الكوفي

توفي الرسول عليه السلام سنة ١١ للهجرة ، وبدأت الفتوحات بعد وفاته ، واتصل العرب ببلاد أكثر حضارة ، وكانت البصرة اول مدينة اسلامية اختطت سنة ١٤ بعد ، فنشر فيها الخط البصري ، ولم تصل الينا نماذج منه .

وتلت المدينة ومكة تختبار بالخط المنسوب اليهما .

وبعد ثلاث سنوات ، سنة ١٧ هـ/٦٣٨م ، اختطت مدينة اسلامية ثانية على يد سعد بن ابي وقاص وأمر الخليفة الثاني عمر بن الخطاب هي الكوفة ، وقد قدمت على فرسخ ، أو بضع ميال من مدينة ذات حضارة عريقة هي الحيرة ، ومن منازل الغساسنة بين المدن وعمورة[1] .

وقد نقل العرب القادمون من المدينة خطهم الذي عرفوه ، الى هذه المدينة الجديدة ، فما لبث ان تطور وأدخل عليه التحسين ، وصار يسمى بالخط الكوفي .

والقائل ان الخط الكوفي هو الخط اليابس ، اي سعد المنور — الذي تكون زواياه قائمة غير مستديرة ، اي أنه نفس الخط العربي المتطور الذي عرف في شمال الحجاز ، اكثر التحسينات اللينة التي خضع لها فسبقه بمسحة جديدة من الهندسة والاتقان ،

---

[1] انظر عن الكوفة : عادل الآلوسي ، الكوفة المسجد الجامع ، مطبعة الارشاد ، بغداد ١٩٧٥ ؛ رسالة الدكتوراه التي قدمها الى جامعة لندن الدكتور عبد الله يوسف الغنيم ، بعنوان Kufah, Social Engineering ، لندن .

حتى سير من الخط الحجازي بتوسيه ، وهو خط بدائي غير متقن .

لكن كيف دخلت الصنعة والهندسة على هذا الخط فحسنته ؟

لقد كانت الكوفة قبل بعدها غير كثير عن الكوفة ، وقد كان فيها تقاليد عديدة للخط السرياني وعناية كبيرة به ، وهو خط تميل استقامته والهندسة في اظهار حروفه ميلا كبيرا ، وقد كان من عناصر التي نزلت الكوفة بعد تعميرها السريان الذين كانوا يسكنون الديارات القائمة في اطراف الحيرة[1] ، فلا شك ان هؤلاء الكوفيين رأوا تقليد الخط السرياني في تحسينه وهندسته وتطبيقه على الخط الحجازي السائد .

فالخط الذي ظهر في الكوفة هو وليد الصنعة ، والفن ، والتحسين عن حضارة سابقة .

وقد ساعد مركز الكوفة العسكري والسياسي والعلمي على ازدهار هذا النوع الجديد المحسن من الخط ، فأصبح يقلد ويتشر وينسب الى الكوفة ، وهذا امر تقره قوانين التقاليد الاجتماعية ، يضاف الى ذلك أثر انتشار في العهد الاموي ، وما في شرقها من بلاد فارس وخراسان وأذربيجان وما وراء النهر كانت تابعة للكوفة ، فلا غرابة فنسبة كانت خراسان تتبع دمشق وأمثالها .

---

[1] انظر الغنيم ، رسالة الكوفة ، ص ٢٦

وكان في الكوفة علماء كثيرون من الصحابة والتابعين ، من القراء والمحدثين ، فكان ذلك كله سببا في فرض الخط الذي عرف بها وانتشاره ، خاصة في البلدان المفتوحة شرق العراق ، وعلى الأخص بعد أن أيدت الخطوط المعينة في تلك الأقاليم نتيجة التعريب الذي قام به نصر بن عاصم ، وقد ذكر اليعقوبي أن نصبة بن مسلم أحد من يحسن الخط الخوارزمي ، ويعلم أخبار البلاد ويدرس ما كان منسيا[11] .

لكن هل كان الخط الكوفي ، وهو خليط نبطي ومدني ، ومن قبلها الحميري جنوبي متطور ناسخ فقط ؟

يقول ابن مقلة : الخط الجاسي الذي إلى سنة ٣٢٣هـ إن الخط الكوفي جاءك كتبه يرجع إلى نوعين أساسيين :

١ — الخط اليابس المبسوط الذي ليس فيه تحقيق ولا تدوير .

٢ — الخط المدور[12] .

ونقل الصفدي أيضا عن صاحب الأحكام الجبرية في شرح الشاطبية عن ابن الصائغ قوله : الخط الكوفي فيه عدة أقلام مرجعها إلى قسمين هما المدور والبسيط ، فالمدور هو المعبر عنه الآن بالثلثين والرياع ، والمبسوط هو المعبر عنه الآن باليابس ، كالمحقق[13] .

فيه يتضح لنا أن الخط الكوفي لم يكن كله يابسا ، بل إن فيه ما هو مستدير ، وهذا يتفق مع ما ذهبنا إليه ، وهو حجة في هذا الموضوع يضعنا على الاعتقاد أن كلا النوعين من الخط اليابس والمدور من المقدور قد انفصلا عن الخط النبطي المتطور إلى جانب الحجازي ، وأنهم استعملوا كلا النوعين .

يؤيد نظريتنا هذه ما يلي :

١ — أن النماذج التي وصل إليها كاتبيني في دراساته المقارنة للخط الكوفي والعربي ذهبت إلى وجود عدة أنماط شكلا مستديرا وآخر شبيه

---

٩ — المصدر : مقال الباحث ، ص ٢٠ .

١٠ — الصفدي : صبح الأعشى ، ج ٣ ، ص ٢٠٠ ، نقلا عن مقال الباحث ، ص ٢٠ .

١١ — اليعقوبي : المصدر السابق ، ص ٢٥٨ .

١٢ — ابن مقلة : رسالة في الخط ، ص ٢٠ .

١٣ — الصفدي : صبح الأعشى ، ج ٣ ، ص ٢٠٠ .

النسفي ، عدا[14] ، مثل الباء ، والهاء ، والواو ، والدال ، والراء ، والكاف ، واللام ألف ، والميم ، والنون ، والقاف ، والسين[15] .

فلا شك أن تعريب الحجازيين استعمل الحروف في شكلها هذا .

٢ — وجود كتابات على ورق البردي ، من مصر الإسلامية ، هي أقرب للخط المدور منها إلى الخط اليابس ، كالوثيقة البردية المؤرخة سنة ٢٢هـ المكتوبة بالخطين المدورة واليابسة ، التي كشف أحد قواد عمرو بن العاص في مصر[16] ، ولا شك أن هذا النوع من الكتابة يدور حوله تعريب الحجاز للخط وانتقاله إلى مصر ، فليس معقولا أن يتطور الخط اليابس فقط في مصر خلال ثلاثين (فتح مصر سنة ٢٠ هـ) هذا التطور المدهش .

وهذا كله يوصلنا إلى نتيجة أمور :

١ — أن الخط المعرب من المستدير ، أو اللين كان في بداية مع الخط اليابس .

٢ — أن الخط اليابس واللين وصلا إلى عرب الحجاز من الكتابة النبطية المتطورة ، وأنهما سيرا في طريق التطور حتى اشتقت منهما أنواع ، وظهرت منهما مراتب أخرى .

٣ — ينبغي أن لا نفهم من الخط الكوفي أنه الخط اليابس وحده ، كما هو شائع ، فهذا المفهوم ينافي الدراسات العلمية الحديثة التي قام بها كاتبيني ، والنتائج التي وصل إليها[17] .

ولم يصل إلينا نموذج من الخط الكوفي عدا اليابس واللين ، على أننا يمكن أن نرى في بعض الطرائف (غرافيتي) التي وصلت إلينا من العصر الأموي صورة عن هذا كله .

---

١٤ — Cantineau, Notations, p. 38

١٥ — انظر الجداول الخاصة بتطور بعض الحروف العربية ، ص ٢٦ — ٢٧ .

١٦ — Grohmann, Studies in Papyrology I, p. 16.

١٧ — وقد انتقد سيرجين Sezgin وزيدان Zaydan رأي كاتبيني في أن الخط الكوفي يتألف من خطين ، يابس ومدور ، وأن الخط المدور هو الذي تطور إلى الخط النسخي ، انظر :

Sezgin, The Origin of the Kufic Arabic Script, pp. 11-16, Cairo, 1961

١٨ — ترجح الباحثة أن الخط المستعمل في هذه الوثيقة هو الخط اليابس ، وأن الخط المدور لم يظهر إلا بعد أن انتقل إلى مصر ، وتطور هناك ، ثم عاد إلى المشرق ، انظر مقال الباحثة ، ص ٢٠ .

الفصل السادس

الخط في أيام بني أمية

اذا كانت الكوفة قد اختصت خط المدينة بتواعد الصنعة ، فان دمشق قد دفعت بالخط الكوفي مرحلة نحو التقدم والتحسن ، ونتج عنه طريقة خاصة ، هي « الخط الشامي » الذي ذكره ابو حيان من مزايا الخط الكوفي[1] .

وكان من الطبيعي ان يظهر الخط الشامي ، ودمشق ، ايام الامويين ، عاصمة الملك .

وقد اشتهر في ايام بني امية كاتب لا تسمح المكتبة العربية بخطبة المحرر ، ابتدع على قول ابن النديم اربعة اقلام ، ولم يذكر اسماءها ، وقال عنه : كان اكتب الناس على الارض بالعربية[2] . لكن القلقشندي ذكر منها الجليل والطومار[3] ، وقضية هذا هو اول شخص معروف ابتدع في الخط العربي وطوره ، وهو رأس لسلسلة كبيرة من الخطاطين جاؤوا بعده .

ويذكر المؤرخون ان هذه الاقلام الاربعة هي : الجليل والطومار والنك والتصف[4] .

ومن المؤسف انه لم يصل الينا اي نموذج من خط قطبة نفسه .

وادبنا نصوص تدل على أن الخلفاء الامويين كانوا يكتبون رسائلهم بقلم الطومار ، ويظن القلقشندي ان اول من اتخذه قلما رسميا هو معاوية ، لانه اول من وضع رسوم الملك[5] . لكن الجهشياري يذهب الى أن الوليد بن عبد الملك كان اول من كتب من الخلفاء في الطوامير ، وأمر ان تعظم كتبه ، ويجلل الخط الذي يكاتب به [ويجلل أي يعظم] ، والخط الجليل : العظيم الضخم[6] ويقول : تكون كتبي ، وكتب الناس الي ، خلاف كتب الناس بعضهم الى بعض[7] . وهذا ذهب اليه القلقشندي أصح ، جاء في شرح النهج لابن ابي الحديد : ان الوليد بن عقبة ارسل كتابا الى معاوية ، قال : فما جاءه الكتاب وصل بين طومارين ابيضين ، ثم طواهما ، وكتب عنوانهما[8] ...

وقد كان لقلم الطومار ورق خاص به ، يقول القلقشندي : ولا يكتب في الطومار الا بقلم الطومار[9] .

وعرف ابن مقلة قلم الطومار الكوفي ، وقد ذكرنا ذلك قبلا ، وانه قلم بسيط ليس فيه شيء مستدير[10] أي أن حروفه كلها خطوط قائمة وقتية . وهذا هو الذي سمي بالكوفي اليابس ، وفيما بعد ، ايام العباسيين « بالمحقق »[11] .

---

(1) ابو حيان ، رسالة التقريب ص ٦٠ ـ ٦٢ .

(2) ابن النديم ، الفهرست ، نشرة فلوجل ، ص ١٠ ، س ١٦ ، اقلام ، مصر .

(3) القلقشندي ، صبح ٣ ـ ١٦ .

(4) E. Blochet, Catalogue arabe p. 35

(5) القلقشندي ، صبح ٣/١٦ .

(6) الجهشياري ، الوزراء والكتاب ص ٢٧ .

(7) شرح نهج البلاغة ، طبعة دار الحياة ، بيروت ، المجلد الرابع ص ٢١٤ .

(8) القلقشندي ، صبح ٣/١٦ .

(9) المصدر السابق ، صبح ٣/١٦ .

(10) المصدر السابق ، ٣/١٦ ، وهذا الاسم « المحقق » لم يكن معروفا في العصر الاموي ، ولا صحيح ان خطه هو الخط اليابس .

واذ كان الوليد بن عبد الملك يحب الخط الجليل في المصاحف فقد كان عمر بن عبد العزيز يحب كراهية استعمال الطومار ، فكانت كتبه انما هي سير او نحوه ، حتى ان ابا بكر بن حزم عامله على المدينة طلب منه قراطيس ، فكتب اليه عمر : دققوا القلم واوجزوا الكتاب ، فانه اسرع للفهم[111] .

وعلى عهد عمر بن عبد العزيز كان علي بن ابي طالب يقول لكاتبه عبيدالله بن ابي رافع : يا عبيدالله : فرّج بين السطور ، وقارط بين الحروف[112] ، وإياك والغرمطة الدقة في الكتابة ، وتربب بين ، حروفك[113] .

وعليه كان الخط في العصر الاموي يتراوح في دواوين الدولة بين الخط الجليل الضخم ، او الخط المتوسط المتقارب الحروف ، فمنه ثم عثر لنا كتابات على الطومار من زمن خلفاء بني امية ، ومن المحتمل ان يكون العباسيون قد تلقوا عنهم بعض ما تعلموه من الامويين ، وكذلك لم يغفل ابن كتابات من خطوط الذين اشتهروا بجودة الخط ايام الامويين ، مثل قطبة محرر الذي سبق ذكره ، ومثل مالك بن دينار (توفي سنة ١٣٠هـ) الذي كان يكتب المصاحف بالاجرة[114] ، وخالد بن ابي الهياج الذي كان يكتب المصاحف والشعر والاخبار لعربية بن عبد الملك ، وذكروا انه كان يكتب المصحف ويدقق فيه ويضبطها ، وقد كتب في قبلة مسجد النبي في المدينة من دوالشمس وضحاها الى آخر القرآن بالذهب ، وقد رأى صاحب الفهرست في القرن الرابع الهجري مصحفه بخطه[115] ، او مثل شعيب بن حمزة الكاتب الذي اشتهر بإجادة خطه ، وكان يكتب للحسنة هناك كثيرا باملاء المحدث الزهري (المتوفى سنة ١٢٤هـ) ، وقد بقيت كتابات شعيب الى القرن الثالث الهجري ، ورآها احمد بن حنبل (المتوفى سنة ٢٤١هـ) ، فوصفها بانها صحيحة مضبوطة[116] .

ولما كان قد ظهر في الشام خط شامي ، فقد ظهر ، في هذا العصر ، طرق جديدة من الخط الكوفي في الاقاليم المفتوحة ، فمنذ افتتاح مصر سنة ٢٢هـ ، انتقل اليها الخط الكوفي ، ودينا نموذجان من الكتابة المستديرة وبداية تقدمان نموذجين مهمين لبواكير الخط المصري[117] ، ثم انتقل الخط الكوفي مع الفاتحين ، وانشأ عقبة بن نافع سنة خمسين للهجرة مدينة القيروان[118] ، مما لبث ان عمر فيها الخط القيرواني الذي يذكره ابو حيان في رسالته ، وابن خلدون في مقدمته[119] .

فانتقل الخط الى شمال افريقية اما عن طريق المدينة اولا ، او الشام ثانيا ، وليس من طريق بغداد ، لان الخط البغدادي والعراقي لم يظهرا الا في منتصف القرن الثاني ، بعد تأسيس بغداد وتحول المنصور اليها سنة ١٤٥ هـ .

فمنذ تأسيس القيروان سنة ٥٠هـ ، حتى سقوط الدولة الاموية سنة ١٣٢هـ كان الخط القيرواني قد تطور وثبت .

ولن نشغل في بحثنا هذا بالخط الانشائي ، لاننا نعتقد ان هذا الخط لم يخلق طريقه للظهور الا بعد زمن طويل من سقوط العهد الاموي في الشرق ، وبعد مبايعة عبد الرحمن الداخل في قرطبة سنة ١٣٨هـ .

*

ونحاول الآن ما وصل الينا من كتابات العصر الاموي ، وليتبين شكل الخط فيها .

١ ـ المصاحف

قدم مورتن نماذج لبعض المصاحف جعلها من القرن الاول او الثاني[120] ، وهي بخط ضخم لعله هو خط الطومار او الخط الجليل الذي يكتب بالقلم أو يسطر على قول القلقشندي[121] .

ووجدنا في طوب قبر (اماتة) مصحفا برقم 46 كتب عليه انه كتب سنة ٥٢ من الهجرة ، كتبه عقبة

---

(111) الجهشياري ، الوزراء والكتاب ص ٢٢

(112) الجهشياري ، الوزراء والكتاب ص ٢٢

(113) ابن النديم ، الفهرست ص ١٠ ؛ قارط : اطال ، ربب : اصلح ، ص ٩ ، ١٠

(114) الاصبهاني ، الاغاني ، المطبعة ، ج ١٥ ، ص ٢٠

(115) ابن النديم ، الفهرست ص ١٠ ؛ قارط : اطال ، ربب : اصلح ، ص ٩ ، ١٠

(116) ابن حنبل ، العلل ومعرفة الرجال ، ج ١ ، ص ٤٧٠

(117) انظر لوحة الموضح رقم ١٠ والموضح رقم ٢٩

(118) ابن عذاري ، البيان المغرب ، ص ٢٦ ، ٢٧ ، ج ١

(119) ابن خلدون ، المقدمة ص ٦٠

(120) Mortet, Arabic Palaeography I, Pl. 5, 6, 7

(121) القلقشندي ، ج ٣ ، ص ١٢ ؛ والمقدمة ، ص ٤٠

المسهم

ابن عامر ، وهذه الكتابة لتاريخ واسم الكاتب مضافة فيما بعد ، والخط المغربي ، مشكول على طريقة الخليل ضبطا وشكلا بالأزرق ، والنقاط بالأحمر ، قياسه ٢٠×١٧٫٥ سم مربع تقريبا .

ونجد في نهايات الآيات علامات مستديرة مزخرفة ، وكذلك نجد للأرباع والأخماس والأجزاء دوائر هندسية زخرفية ، ولا شك عندنا أن هذا المصحف متأخر جدا عن التاريخ الذي ذكر أنه كتب فيه ، (انظر شكل ٤٠ - ٤١) .

وهناك في استانبول نسخة مصحف أخر برقم ٤٤ ذكر أن كاتبه هو عثمان بن معاوية بن مسلمة الأنصاري ، كتبه للأمير المستعين بن عتبة بن نافع الفهري سنة تسع وستين من الهجرة (شكل ٤٢ - ٤٣) .

والشكل بالأحمر ، فيه نقط ، وقد جعل حول ورقاته إطار مستطيل مذهب عرضه ٣٫٥ سم ، وسطه أقرب إلى الخط النسخي المدور منه إلى الخط الكوفي ، ونجد في خطه خصائص واضحة لا توجد في أي من المصاحف التي مر ذكرها حتى الآن ، فحرف الألف يميل إلى اليمين وفي ذيله عطفة إلى اليمين ، واللام في رأسه خط يميل إلى اليسار وهذا لا نجده في أي نموذج من نماذج القرن الأول على اختلاف أنواعها ، ونجد أيضا مثل هذا الخط المصغر في رأس اللامات ، ونجد شكل العين الوسطى مختلفة تماما عما رأينا قبلا .

أما رؤوس السور فمكتوب بالخط الكوفي اليابس.

والذي يلفت النظر أن في أول المصحف (ورقة ٣ ب) ذكرا لعدد كل حرف من حروف الهجاء في القرآن الكريم كله ، وهذا أمر شك في أنه كان من اهتمام المسجين في القرن الأول (شكل ٤٥) وقد نتساءل إذا كان تماثل خصائص ما كان هذا المصحف هو من الخط الكوفي المدور الذي ذكرنا أنه أحد أنواع الخط الكوفي العام ، على أن نعتقد أيضا أن التاريخ الذي ذكر على المصحف لا يمكن قبوله دون قيام دليل آخر يدل على وجود هذا النموذج من الخط في النصف الأول من القرن الأول .

ولم أجد ترجمة لعثمان بن معاوية بن مسلمة ، أما عقبة بن نافع فهو باني مدينة القيروان وقد قتل سنة ٦٣ هجرية/٦٨٣ م .

وفي متحف بغداد ورقات من مصحف قديم برقم ٧٧٨ كتب على الرق ، لا نجد في خطه تفلتا بلا شكلا ، ولا جايات للآيات ، وهو أقرب إلى الخط المدور الذي رأينا في الشكل (١٩) الموقف منه .

ونلاحظ أن هذا الورق كتب حسب مصحف أهل مكة ، فقد ورد فيه : «يجري من تحتها الأنهار» (انظر شكل ٤٦) . وعثمان أبو عمرو الداني : في مصاحف أهل مكة في التوبة «تجري من تحتها الأنهار» بغير واو لثمانية مواضع[٢٦] .

ولا بد أن نشير هنا إلى مصحف موجود في متحف الآثار الإسلامية في استانبول برقم 358 ، وهو على الرق ، بالقطع الكبير جدا ، طول الصحيفة ٤٨٫٥×٦٤٫٥ سم ، في الورقة ١٢ سطرا ، وكتب بخط ضخم لعله هو الخط الجليل ، وهو من بواكير الخط الكوفي ، طول الألف ٤٫٥ سم ، وهو ناقص الأول والآخر بدءا من سورة البقرة بالآية ٢٤٨ ، وينقص من آخره سورة واحدة هي سورة الناس ، كما أنه فيه سقط ، فبعد سورة البقرة نجد الأنعام رأس .

وليس في هذا المصحف نقط ولا شكل ، فهو مجرد سماء ، على أننا نجد في آخر الآيات علامات ، ونعتقد أنها متأخرة فيما بعد ، لأن المسافة التي احتلت فيها ضيقة ، وكذلك نجد في آخر السور سلاسل مصورة ، ونعتقد أن هذا المصحف هو من آخر القرن الأول ، ومن العصر الأموي (شكل ٤٧) .

وقد سبق أن أوردنا نموذجين من مصحفين نعتقد أنهما يقعان من القرن الأول الهجري ، (انظر الشكل رقم ١٣ و١٤) .

---

[٢٦] الفتح ، ص ١٠٠ .

شكل ٤٠ – (ورقة من المصحف المنسوب الى عقبة بن عامر ، امانة رقم 40 ، ورقة ١٣٠ ب)

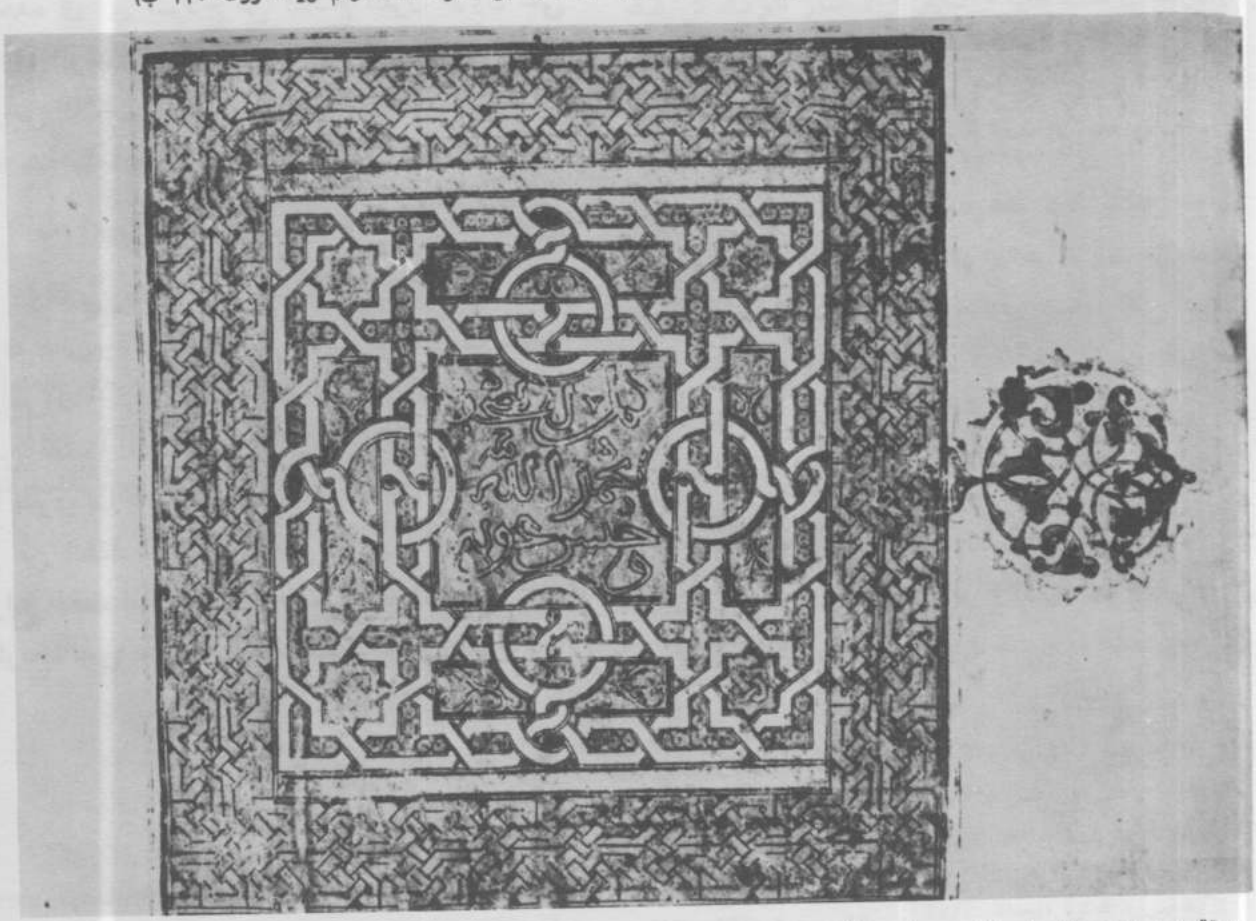

شكل ٤١ – ورقة ١٣٨ ب من المصحف المنسوب الى عقبة بن عامر المكتوب سنة ٥٢ هـ. ونقرا في الوسط : «كمل المصحف بحمد الله وحسن عونه»

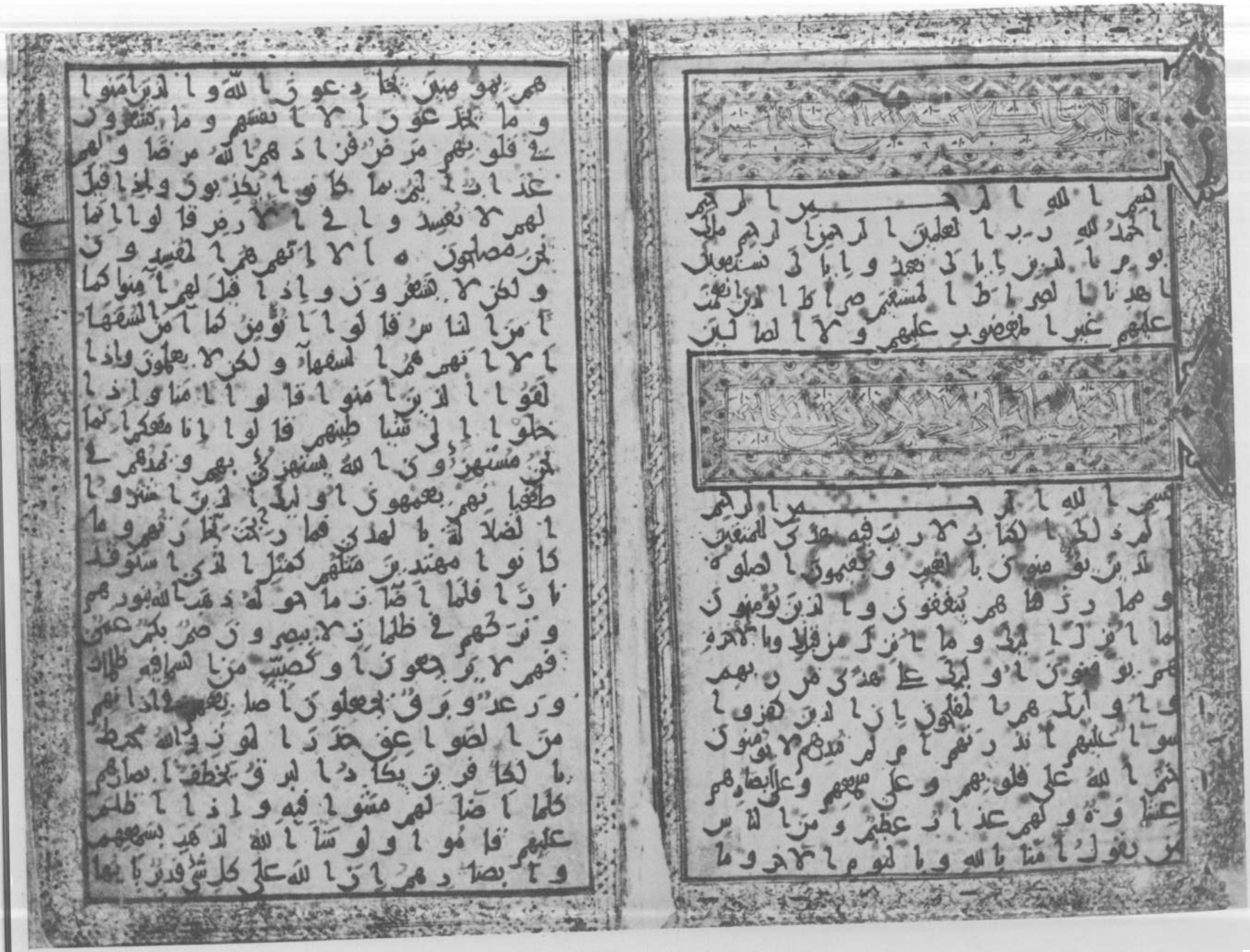

شكل ٤٢ – (ورقة ١ ب ، ٢ ٢ من مصحف حديج بن معاوية ، استامبول ، امانة ٤٤)

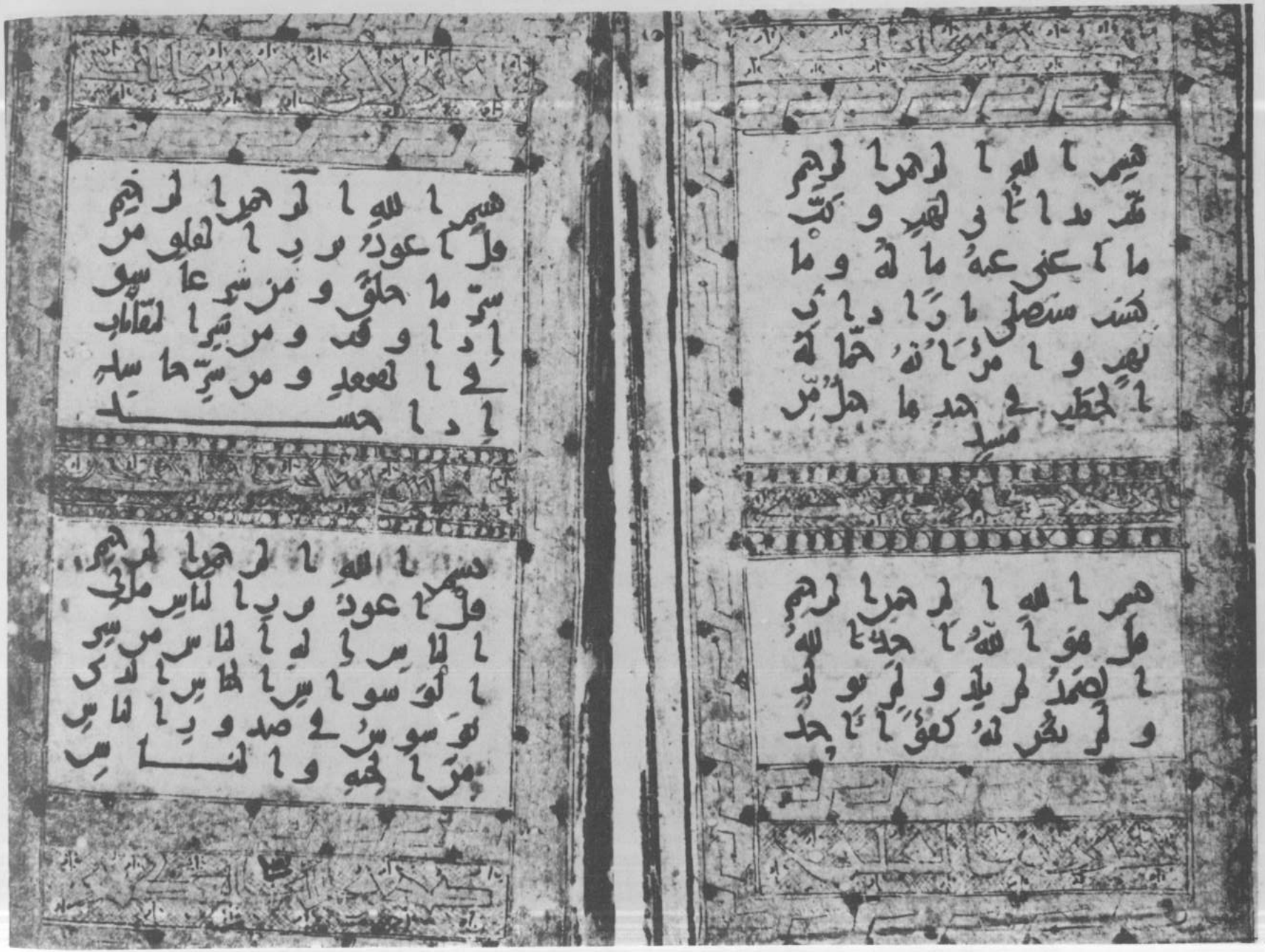

شكل ٤٣ – ورقة ٢٦٦ آ ، ب من المصحف المنسوب الى حديج بن معاويه

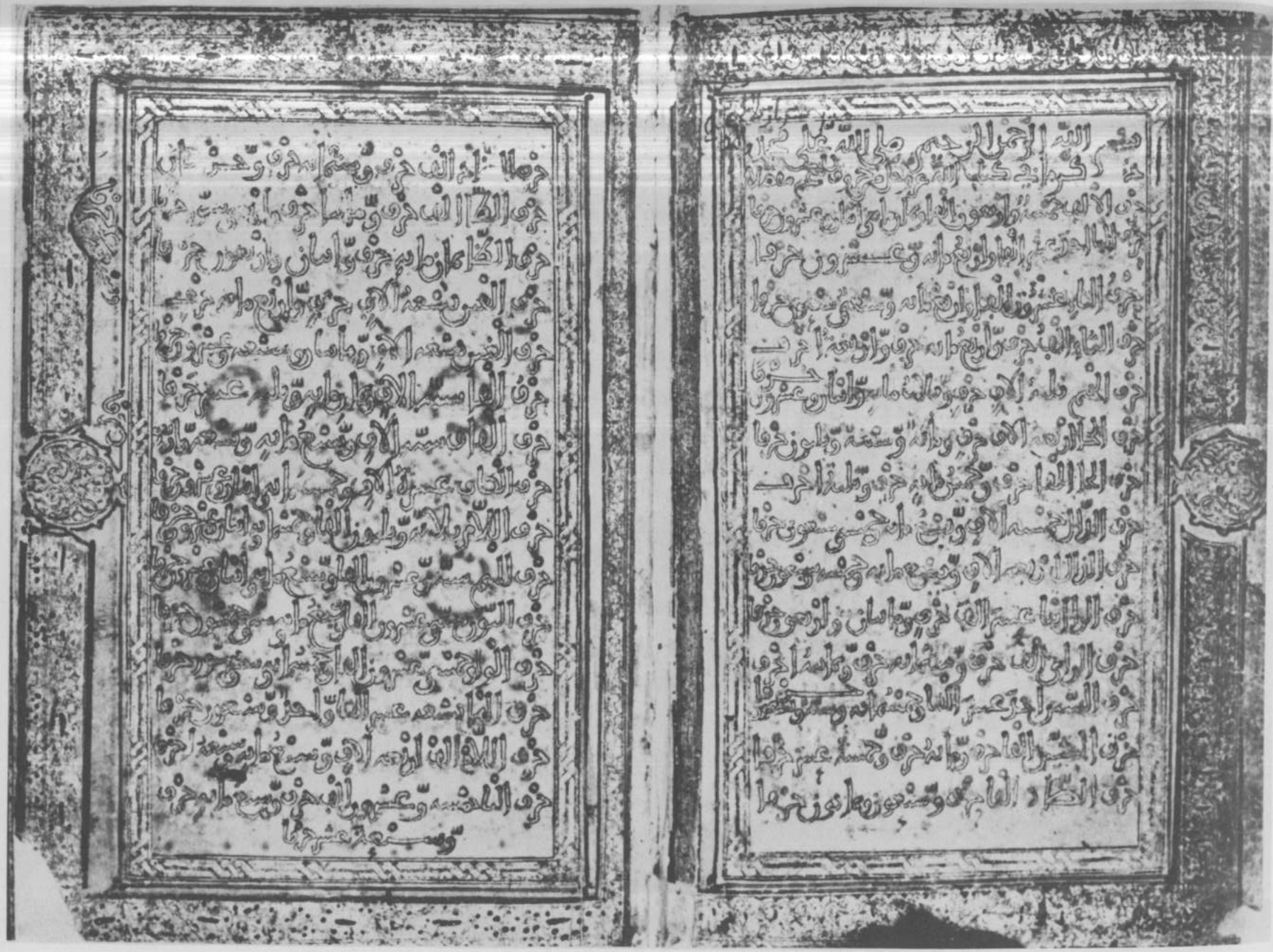

شكل ٤٤ ـ ورقة ٣ ب من المصحف المنسوب الى حديج بن معاوية . (مخطوطة امانة رقم ٤٤) .

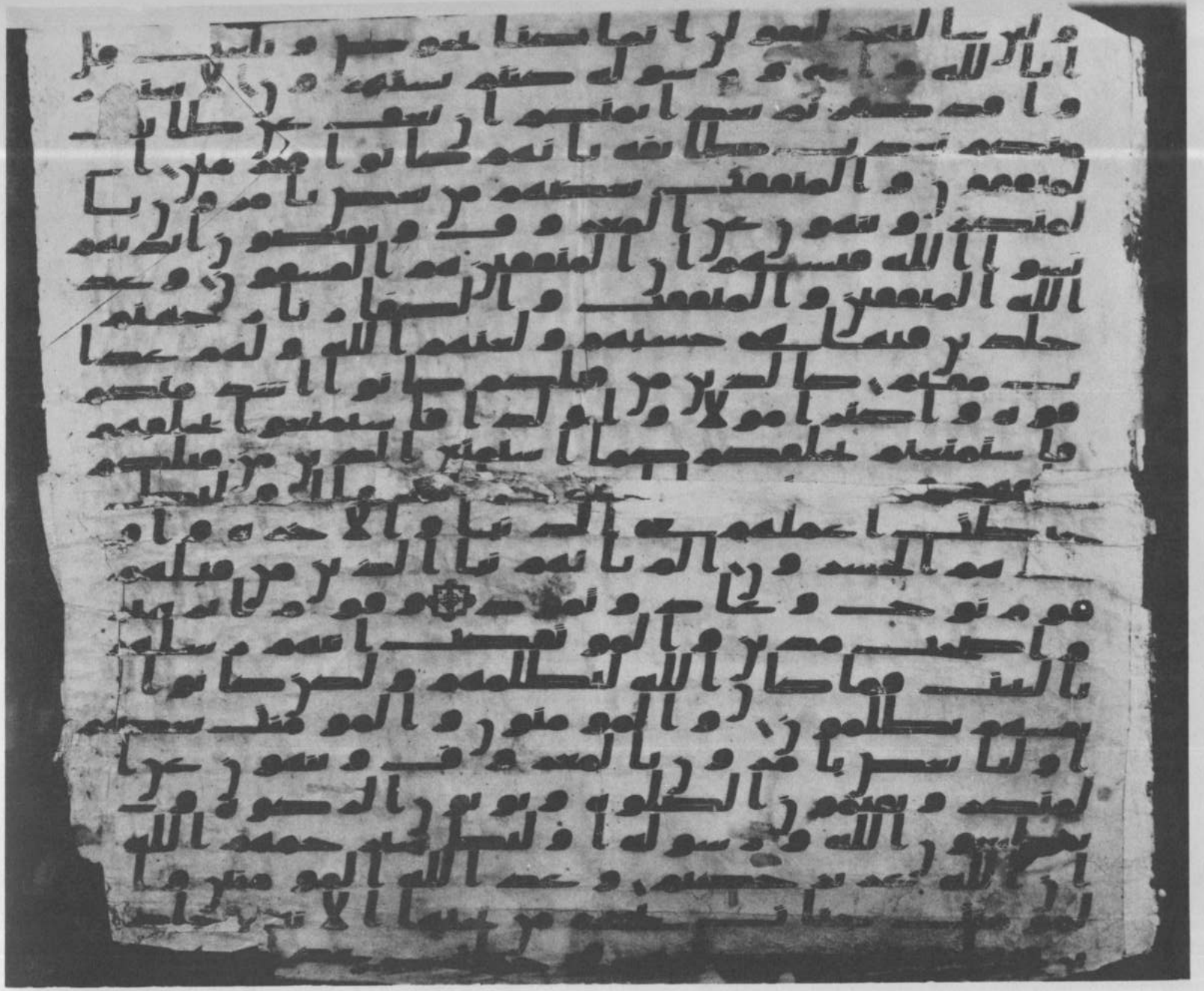

شكل ٤٥ ـ (ورقة من مصحف على الرق في المتحف العراقي رقم ٦٧٨ من أواخر القرن الاول واوائل الثاني)

من سورة التوبة ٩ ، من الاية ٦٥ الى الآية ٧٢

١ -ولئن سالتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب قل
٢ -ابا لله وايته ورسوله كنتم تستهزون لا تعتذر
٣ -وا قد كفرتم بعد ايمانكم ان نعف عن طائفة
٤ منكم نعذب طائفة بانهم كانوا مجرمين ا
٥ -لمنفقون والمنفقت بعضهم من بعض يامرون با
٦ -لمنكر وينهون عن لمعروف ويقبضون ايديهم
٧ نسوا الله فنسيهم ان المنفقين هم الفسقون وعد
٨ -لله المنفقين والمنفقت والكفار نار جهنم
٩ -خلدين فيها هي حسبهم ولعنهم الله ولهم عذا
١٠-ب مقيم كالذين من قبلكم كانوا اشد منكم
١١-قوة واكثر اموالا واولادا فاستمتعوا بخلقهم
١٢-فاستمتم بخلقكم كما استمتع الذي من قبلكم
١٣-بخلقهم [وخضتم كالذي خاضوا] اولئك
١٤-حبطت اعمالهم في الدنيا والاخرة واو
١٥-[لئك] هم الخسرون الم ياتهم نبا الذين من قبلهم
١٦-قوم نوح وعاد وثمود وقوم ابرهيم
١٧ واصحب مدين والمؤتفكت اتتهم رسلنا
١٨-بالبينت فما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا
١٩-انفسهم يظلمون والمؤمنون والمؤمنت بعضهم
٢٠-اولياء بعض يامرون بالمعروف وينهون عن ا
٢١-لمنكر ويقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة و
٢٢-يطيعون الله ورسوله اولئك سيرحمهم الله
٢٣-ان الله عزيز حكيم وعد الله المؤمنين وا
٢٤-لمؤمنت جنات تجري من تحتها الانهر خلد
٢٥-ين فيها ومسكن طيبة في جنات عدن ...

.. يتبع ..

١ –فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم

٢ –وانت على كل شيء شهيد • ان تعذبهم

٣ –فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك

٤ –انت العزيز الحكيم • قال الله هذا

٥ –يوم ينفع الصدقين صدقهم لهم جنـ

٦ –ت تجري من تحتها الانهار خلدين

٧ –فيها أبدا رضي الله عنهم ورضوا

٨ –عنه ذلك الفوز العظيم • لله ملك

٩ –السموت والارض وما فيهنّ وهو

١٠–على كل شيء قدير •

١١–بسم الله الرحمن الرحيم • الحمد لله

شكل ٤٦ ـ آخر سورة المائدة ، من الآية ١١٧–١٢ ، واول سورة الانعام
(مصحف متحف الآثار الاسلامية باستامبول ، رقم ٣٥٨)

وقد وجدنا في متحف الآثار الإسلامية باسطنبول ، بين الوثائق الأموية التي كانت نقلت من مسجد دمشق ، وهي تعد بالآلاف ، عددا كبيرا من أوراق المصاحف المختلفة ، التي كتبت بأنواع كثيرة من الخطوط* . من بينها أوراق مصاحف يعتقد أنها تعود الى العصر الأموي (أواخر القرن الأول ، وأوائل القرن الثاني الهجري) وهي بالخط المائل الذي قدمت أنموذجات منه أو بخط من نوع آخر لعله المشق ، ونلاحظ في هذه الأوراق أن البسملة كانت تكتب وحدها على سطر واحد ، (شكل ٤٧) او تكتب في أول السطر وتتم السورة (شكل ٤٨) ، كما نلاحظ به وجود الخط الفاصل الذي يفصل سورتين عن بعضهما وتكتب دون ذكر اسم السورة ، أو عدد الآيات فيها (شكل ٤٩) . وكذلك وجدنا اوراق من مصاحف ترك فيها بياض مقداره سطر ، ليفصل بين سورتين ، من غير ذكر اسم السورة او عدد الآيات (شكل ٥٠) ، وهذه اشارات تساعدنا على معرفة صفة المصاحف الأولى التي كتبت في العهد الأموي .

---

* انظر الأشكال الواردة التي تشير بوضوح الى هذه الصفحة .

المسند

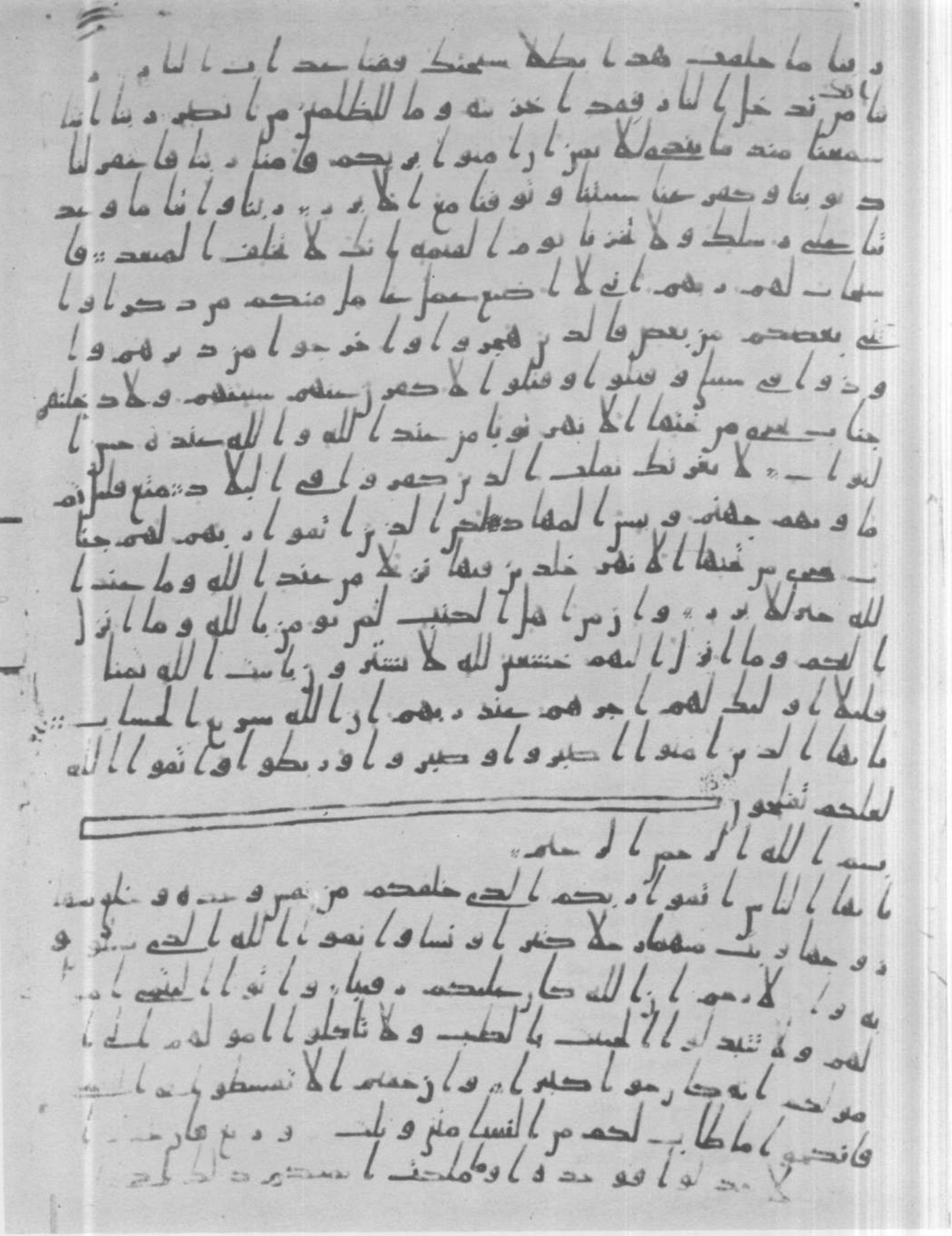

شكل ٤٧ – ورقة مصحف في متحف الآثار الاسلامية باستامبول ، رقم ٨٩
(من مجموعة الوثائق الاموية)

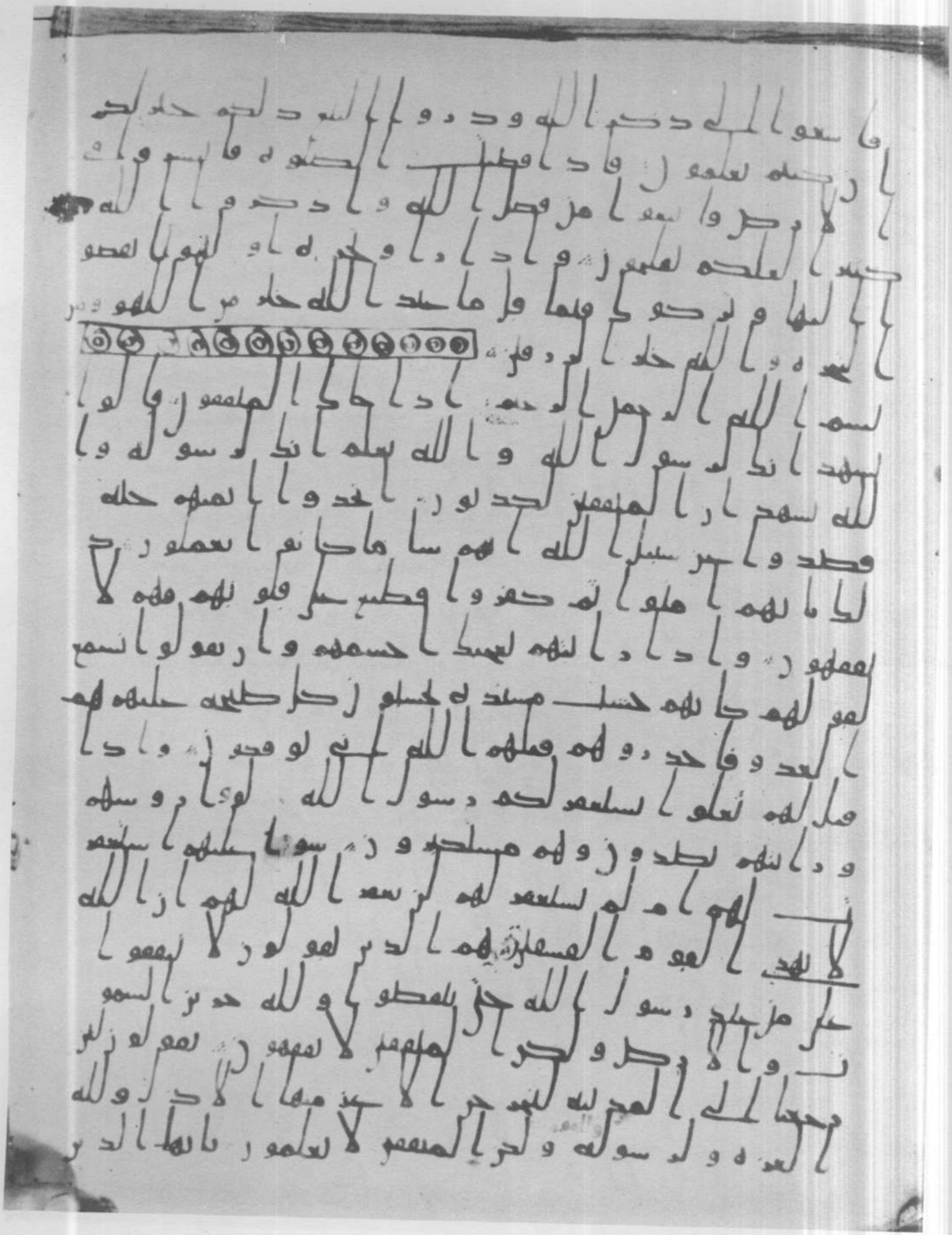

شكل ٤٨ – ورقة مصحف في متحف الآثار الاسلامية باستامبول رقم ٨٧
(من مجموعة الوثائق الاموية)

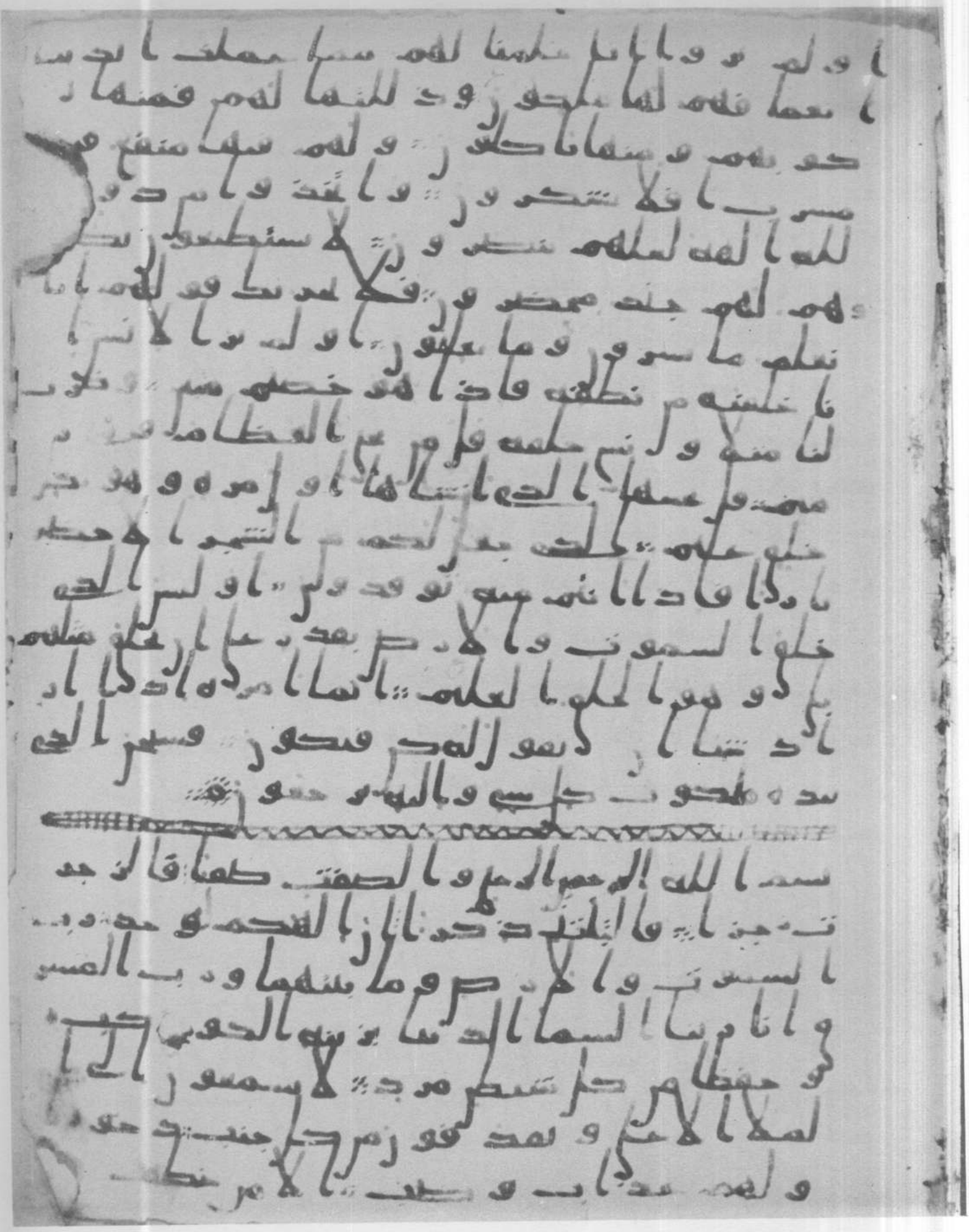

شكل ٤٩ ـ ورقة مصحف في متحف الآثار الاسلامية باستامبول ، رقم ٨٥
(مجموعة الوثائق الاموية)

شكل ٥٠ – ورقة مصحف في متحف الآثار الاسلامية باستامبول ، رقم ٣٦٤
(من مجموعة الوثائق الاموية)

مصاحف الائمة من آل البيت من العصر الاموي

من المستحسن ، إتماما للبحث ، أن نذكر شيئا عن المصاحف المنسوبة الى الائمة الحسن والحسين وزين العابدين ، عليهم السلام ، فهي تعتبر في هذه الفترة الاموية .

تحتفظ مكتبة الامام الرضا (ع) في مشهد بثلاثة مصاحف تنسب الى الائمة ، رأيناها في زياراتنا المتعددة لمشهد الامام الاول برقم ٦٣ ، وهو مصحف منسوب الى الامام الحسن ، ناقص يبدأ من قوله تعالى وما لي لا اعبد الذي فطرني وانتهي في الكريمة الآية ٢٢ سورة يس ، وآخره : عراقيم لفي شك منه مريب الآية ٥٤ من سورة فصلت ٤١ .

في الورقة الاولى نجد : كتبه حسن ابن علي ابن أبي طالب في سنة اربعين (؟) اربعين ، كذا أدخل الكاتب الالف على (اين) مرتين (شكل ٣٢) .

على بعض الحروف علامات الاعراب ، عدد الاوراق ١٢٤ ، في الصحيفة ٧ سطور ، ونعتقد أن هذا المصحف ليس من القرن الاول قطعا ، بل من اواخر الثاني أو الثالث(٣٢) .

والمصحف الثاني رقمه ١٤ ، وهو منسوب الى الامام الحسين ، اوله قوله تعالى : (إرأيتك ، وما فعلته عن أمري ذلك تأويل ما لم تستطع عليه صبرا . . .) ، الآية ٨٢ من سورة الكهف ، وآخره (من أصحاب الصراط السوي ومن اهتدى) الآية ١٣٥ ، آخر سورة طه .

في الورقة الاولى : كتبه حسين ابن علي .

فيه حركات الاعراب ، عدد اوراقه ٤١ بقياس ١٠×٨×١٦٫٥ سم ، في الصحيفة ٧ سطور ، وهو متأخر عن القرن الاول . من القرن الثاني(٣٣) (شكل ٣٣) .

والمصحف الثالث رقمه ١٥ ، ناقص الاول . في آخره (... كتبه المنتظر بوعده علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب) .

وهذا المصحف متأخر عن المصحفين السابقين ، وهو من القرن الثالث ، وفيه حركات الاعراب ، مع النقط ، وفي الصحيفة ١٩ سطرا(٣٤) (شكل ٣٤) .

وهناك في مكتبات استامبول وغيرها مصاحف كثيرة تنسب الى الائمة الثلاثة المذكورين(ع) ، ونعتقد أنها متأخرة عن عصرهم .

اسماء خطوط المصاحف

قبل أن ننتقل من استعراضنا للمصاحف الاموية ، نود أن نشير بموضوع أسماء الخطوط التي كتبت بها المصاحف في العصر الاموي .

لقد ذكر النديم في «الفهرست» خطوط المصاحف التي عرفها بالترتيب التالي :

المكي ، المدني (؟) ، القثم ، المثلث ، المدور ، الكوفي ، البصري ، الثمن ، التجاويد ، السلواطي ، المنسوخ ، المائل ، الراصف ، الاصفهاني ، السجلي ، القيراموز (؟) .

لكنه لم يعين الخطوط التي كان يكتب بها في العصر الاموي ، والتي كانت وليدة العصر العباسي ، وكذلك لم ينبه في كتابه انموذجا لكل نوع من أنواع هذه الخطوط ، أو صفاته التي اتصف بها ، عدا ما ذكره من صفات الخط المكي والمدني ، اذ نص على أن في الفاته تعويج الى يمنة اليد وأعلا الاصابع ، وأن في شكله انضجاعا يسيرا ، وقد سبق أن نوهنا بذلك .

ونستطيع أن نجزم أن من خطوط المصاحف في عهد الخلفاء الراشدين والعصر الاموي ما يلي : الخط المكي ، والمدني (في الفهرست : المدنيين ، لعلها تحريف أو أنها تثنية المدني ، أي كان في المدينة نوعان من الخط) ، والبصري ، والكوفي ، والثمن ، والمائل ، وذلك إننا توصلنا فوجدنا اليها عنها (المائل مثلا...) ، وإننا نتصورها في هذه العينة التي نحن بدراستها (المكي ، المدني ، البصري ، الكوفي) ، وإننا لوجود اشارات في المصادر الى وجوهها (الثمن ...) .

أما ما تبقى من اسماء خطوط المصاحف التي ذكرها صاحب الفهرست فنرجح أنها وليدة العصر

---

(٣١) انظر : احمد تكين صمي ، واعتنى ، مر . م .

(٣٢) السلم السابق ص ٨ ، ١٢ .

(٣٣) المصدر السابق ص ١٢ ، ١١ .

العباسي ، فالقرطاس (الصحيح : قرطاس) كلمة فارسية تدل على السهولة والبشر ، أي الخط السهل ، والاسفهاني - نسبة الى اصفهان - ، والسجلي نسبة الى السجل - وهي جنس من العصر العباسي .

ونرى أيضا كلمة المطوّلي في العاجم فقط ، وهي لفظة عامية ، أما : المثلث ، والمدوّر ، والراصف ، والمسوغ ، والتجاويد ، فهي تدل على الصنعة الفنية في الخط ، وعلى تفريع خط من خط آخر ، ومثل هذه الامور ازدهرت في العصر العباسي .

وما زال تقليد امر معرفة اسم كل خط كتب به المصاحف ، أن ناسخي المصاحف لم يثبتوا في آخر المصحف اسم الخط الذي كتبوا به . ولعله كان معروفا ومشهورا في ايامهم فلم يحتاجوا الى ذكره . لذلك كان من المجازفة نسبة خطوط بعض المصاحف الاولى بأسماء عرفت فيما بعد ، كما فعل الدكتور ابراهيم جمعه ، وبن قبله نايا امرت (نبيهه عبود) . والنوعان الذين يمكن النسبة بهما لذا وجدت ساذجهما هما الجليل : نجلاله ، والمائل لميلانه .

المسند هنداوي

شكل ٥١ ـ الورقة الاولى من المصحف المنسوب الى الامام الحسن (ع) في مكتبة مشهد رقم ١٢

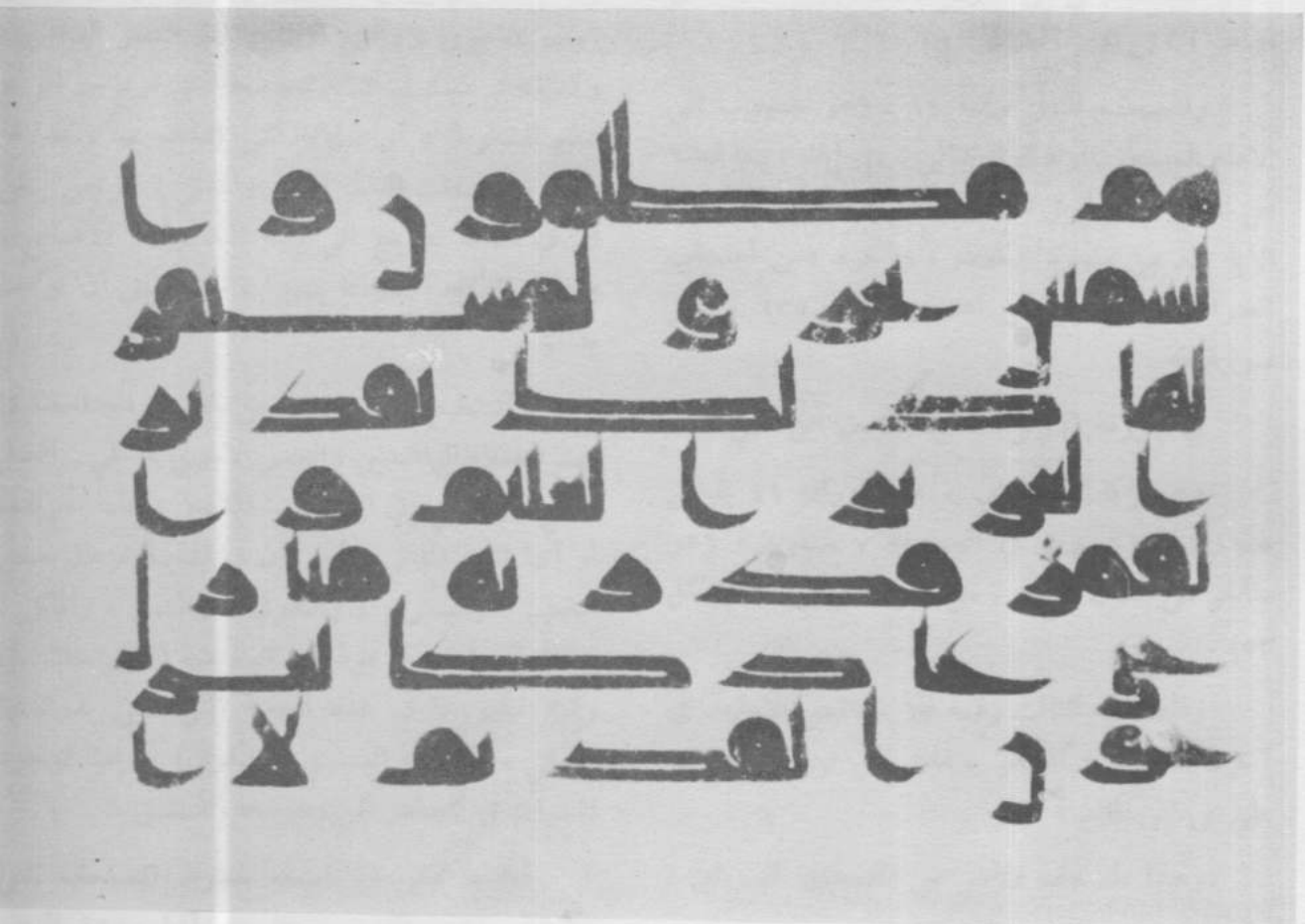

شكل ٥٢ ـ ورقة من المصحف المنسوب الى الامام الحسن (ع) في مكتبة مشهد رقم ١٢

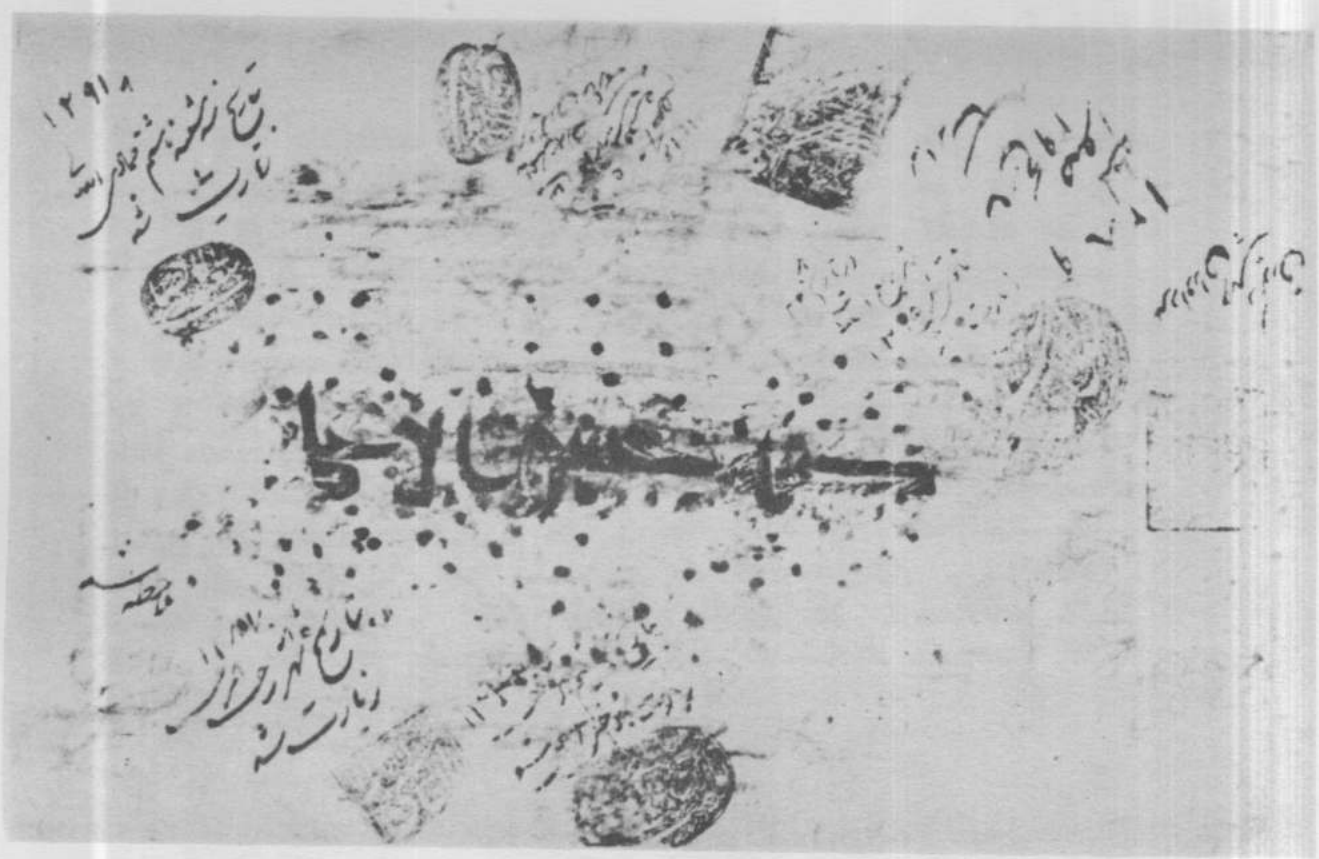

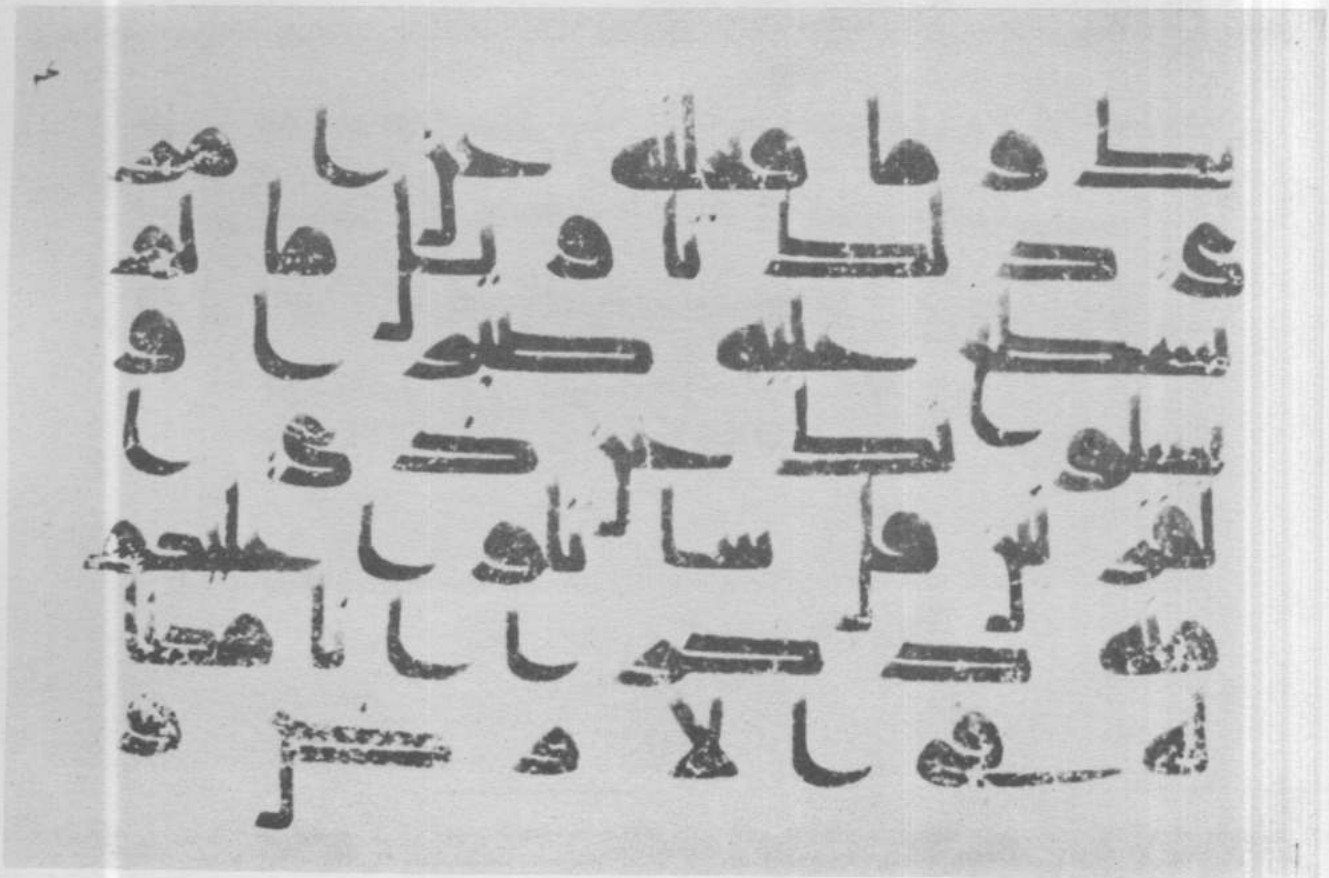

شكل ٥٣ ـ ورقتان من المصحف المنسوب الى الامام الحسين (ع) في مكتبة مشهد رقم ١٤

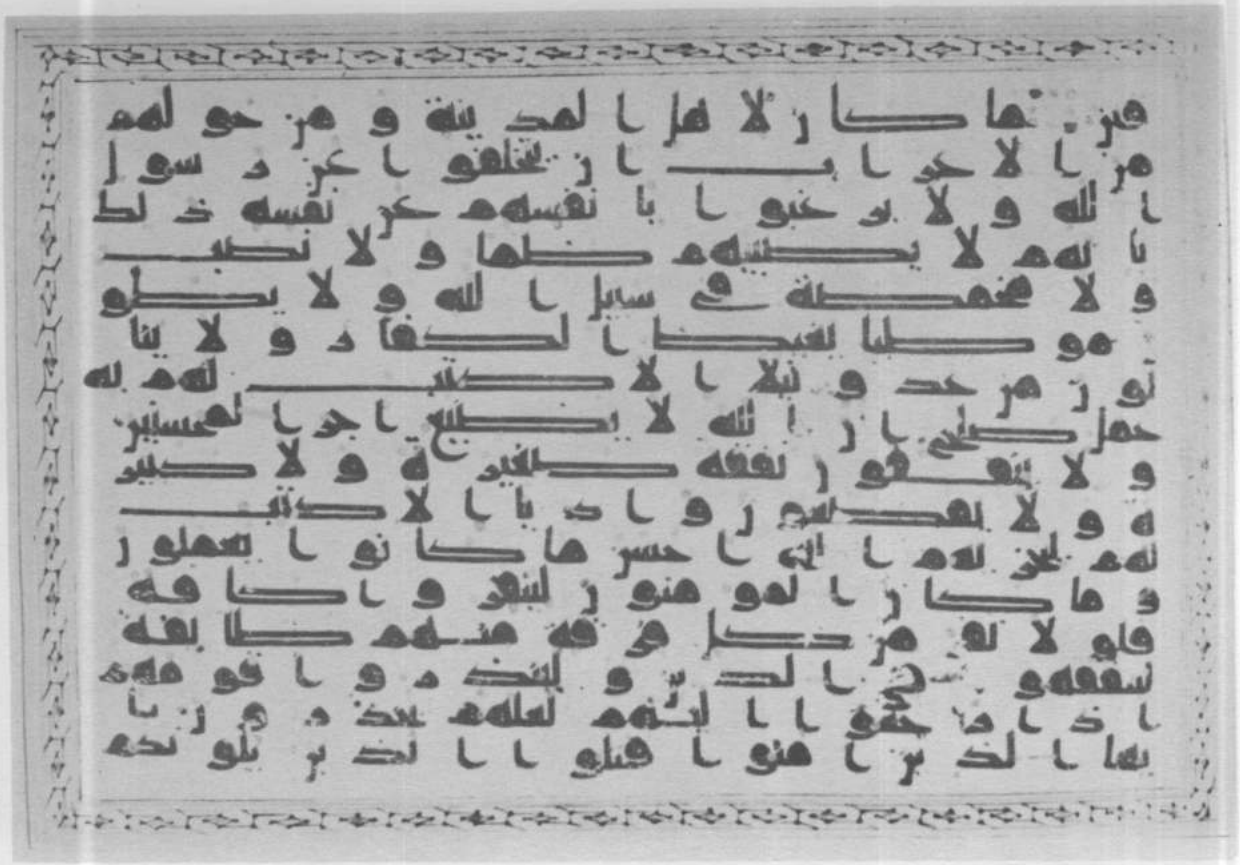

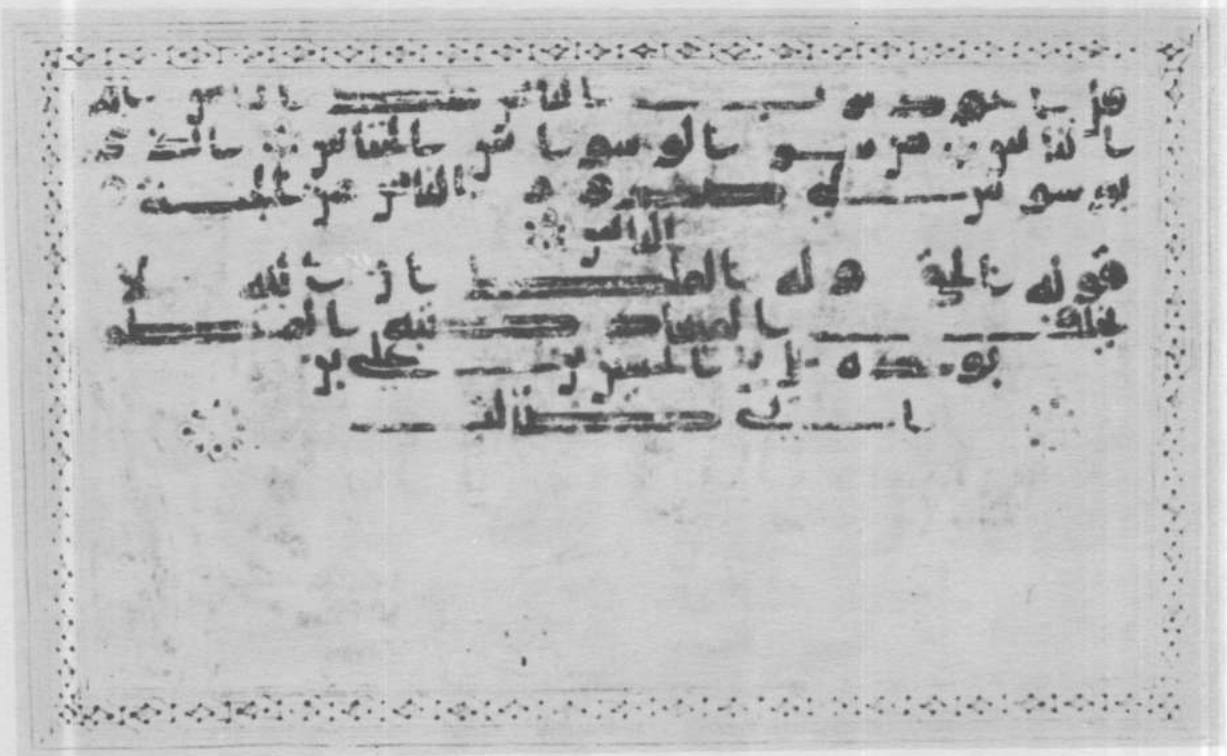

شكل ٥٤ ـ ورقتان من المصحف المنسوب الى الامام زين العابدين في مشهد رقم ١٥

٢ ــ الكتابات الحجرية

ليست الكتابة الحجرية المؤرخة التي وصلت الينا من العهد الاموي كثيرة جدا ، لكنها تكفي لاعطائنا فكرة عن انواع الخط المستعمل • وقد تكون الشام اغنى الاقطار الاسلامية بهذه الكتابات ، في هذا العصر الاموي وكل العصور[٢٥] •

والباحث يجد نفسه امام اطمئنان تام عند البحث عن هذه الكتابات ، لأن التواريخ التي تحملها تؤكد لك الزمان الذي كتبت فيه • مما لا يترك أي مجال للشك والتخمين •

فأقدم الكتابات المعروفة كتابة وجدت بالقرب من الطائف في الحجاز على سد بناه معاوية الخليفة سنة ٥٨هـ • وهي أقدم كتابة عربية مؤرخة في الحجاز • وقد نشر مايلز هذه الكتابة مع كتابات اخرى وجدت معها بدون تأريخ[٢٦] وكتبت بالخط اليابس • وهي أكثر هندسة من خط كتابات جبل سلع التي اكتشفها حميد الله ، وأقرب الى التناسب • كما انها اكثر هندسة من خط شاهد عبد الرحمن بن خير الذي وجد في مصر وتاريخه سنة ٣١هـ • واسلوب الخط في كتابة الطائف هو الاسلوب المدني ، او المكي ، اللذين كانا في عصر النبي • والشيء الجديد في هذه الكتابة سوى التحسن ظهور بعض النقط على بعض الحروف • ولعلها اول كتابة عربية حجرية ظهر فيها النقط حتى الآن[٢٧] •

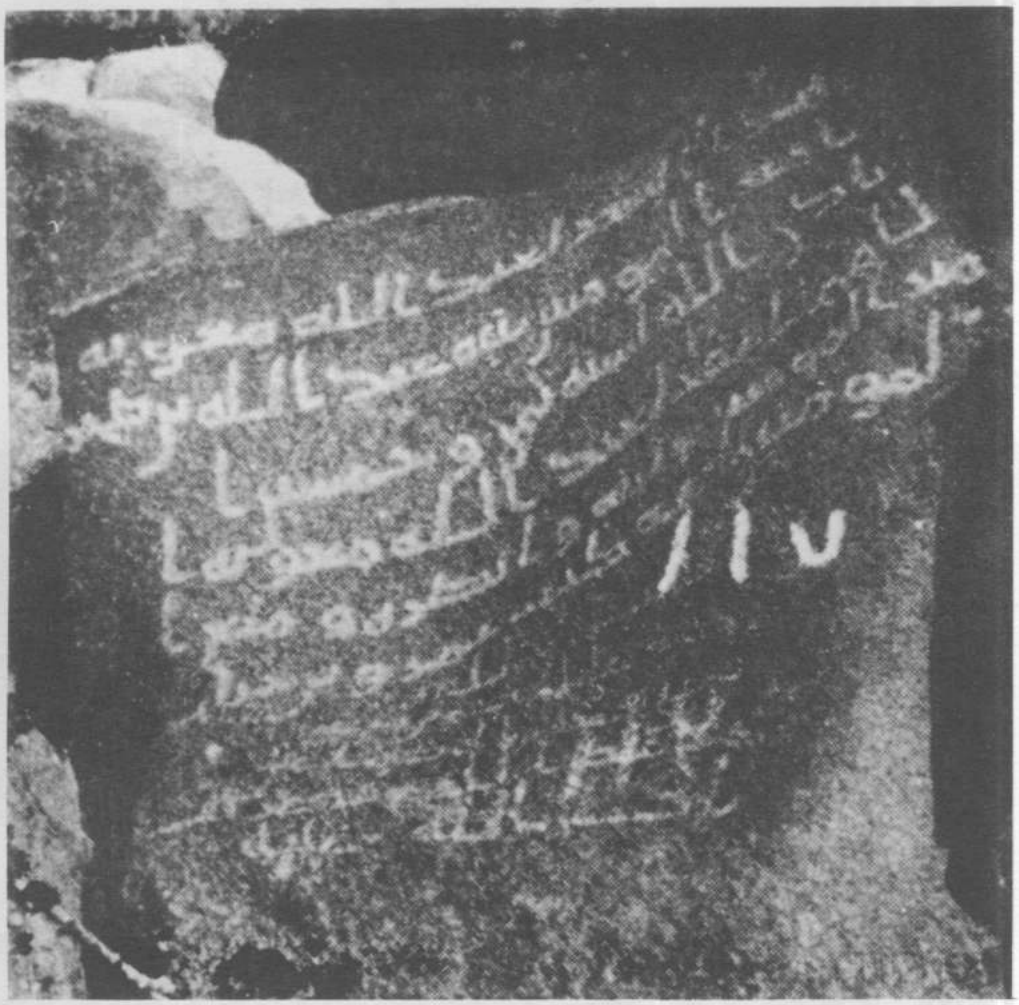

شكل ٥٥ ــ كتابة سد معاوية ، نقلا عن مايلز

(٢٥) Van Berchem, *Epigraphie des Atabeks de Damas* in Florilegium Melchior De Vogüé, p. 29

(٢٦) G.C. Miles, *Early Islamic inscriptions near Tà'if,* in the Hidjaz.
JNES, VII (1948) pp. 236 - 242.

(٢٧) هناك كتابات عربية كثيرة جمعتها بعثة فيلبي في الجزيرة العربية ، بعضها يرجع الى القرن الاول الهجري ، انظر عنها :

A. Grohmann, *Arabic Inscriptions apud Expedition Philby - Ryckmans - Lippens en Arabie,* IIe partie (Textes épigraphiques) t. 1. Louvain, 1962.

كتابة عند سقاية نقلا عن مايرز

وقرأ فيها حسب قراءة مايرز .

١ – هذا السد لعبدالله معويه

٢ – امير المؤمنين بنيه عبدالله بن جعفر

٣ – باذن الله لسنة ثمن وخمسين ا

٤ – اللهم اغفر لعبدالله معويه ،

٥ – امير المؤمنين وثبته وانصره ومتع ا

٦ – [امير] المؤمنين به كعب عمرو بن جناب

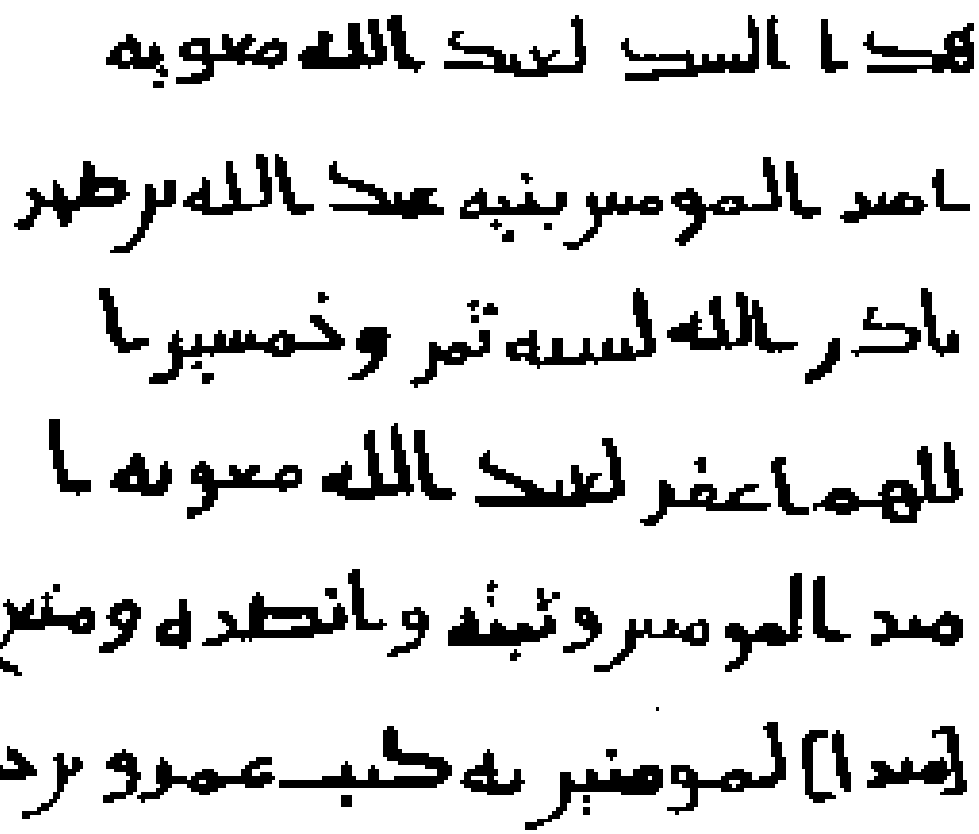

شكل ٦٠ – رسم الكتابة عند سقاية بالعرجاء نقلا عن مايرز

ففي هذه الكتابة نجد النقط على الياء والباء والتاء والنون والثاء والفاء والخاء .

وقد أخطأ مايلز في اضافة كلمة [مير] في السطر السادس . ونعتقد أنه كان مكانها كلمة [للهم] ، فتقرأ العبارة عندئذ هكذا : ومتّع اللهم المؤمنين به . إذ لا معنى مطلقا للعبارة كما أثبتها مايلز وهي : اللهم اغفر لعبد الله معوية امير المؤمنين وثبته وانصره ومتع امير المؤمنين به .

لكن المعنى يستقيم اذا قرأنا العبارة كما اقترحنا: اللهم اغفر لعبد الله معوية امير المؤمنين وثبته وانصره ومتع اللهم المؤمنين به ...

وثمة كتابة ثانيـة على السد نفسه يمكن أن نرجعها الى العهد الاموي نشرها مايلز في مقالته التي ذكرناها . ونجد في هذه الكتابة النص التالي :

١ – ان الله وملئكته

٢ – يصلون على النبي يا يها الذين

٣ – آمنوا صلوا عليه وسلموا

٤ – تسليما . وكتب عبدالله بن تامين

٥ – محمد بن مهرن .

ونلاحظ ان كلمة «ملئكته» وكلمة «يا أيها» نقشتا حسب رسم المصحف ، وكلمة «على» نقشت «علا» . وقد قرأ مايلز الاسم «تامين» ونعتقد أنه أخطأ . فليس في اسماء العرب مثل هذا الاسم . والصحيح «يامين» . ففي القاموس : «وسموا يُمناً ، بالضم ، والتحريك ، وكصاحب (يامن) ، ويامين» .

والذي يلفت النظر في رسم الحروف أن الالف رسمت مائلة الى اليمين مع ذيل لها في الاسفل آخذ الى اليمين ايضا . وكنا ذكرنا أن ابن النديم وصف الالف في خط المدينة مائلة الى اليسار مما يؤكد الظن عندنا أن ابن النديم وصف ألفات المصاحف وحدها ، وأن لبعض الحروف اشكالا أخرى ، لم يذكرها .

شكل ٥٧ – صورة الكتابة الثانية على سد معاوية

يلي هذه الكتابة كتابة مهمة اكتشفت بالقرب من كربلاء في حفنة الابيض مؤرخة سنة اربع وستين للهجرة ومحفوظة في المتحف العراقي ، وفيها ١٣ سطرا ، وصلها قائمها كله ، خال من التنقيط ، ما عدا التاء والياء (في كلمة : كثيرا) والباء (في كلمة : كبيرا) ، وهي مذكورة بشاهد ابن خير في مصر ، ولما كان مكان وجودها قريبا من الكوفة ، هنا أن نرى فيها أقدم انموذج من الخط الكوفي اليابس على الاحجار في القرن الاول الهجري ، ظهر حتى الآن .

ويعتقد أن تاريخ هذه الكتابة قريب من تاريخ كتابة سد معاوية ، فاننا نرى حروف كتابة السد أكثر رشاقة .

ونلاحظ أن خط كتابة حفنة الابيض أكثر اتقانا من خط شاهد ابن خير ، ولعل ذلك يرجع الى الفارق الزمني بين الكتابتين ، والى تأثير الصنعة في كتابة حفنة الابيض ، لقربها من الكوفة وتقاليدها الخطية ، وكذلك الامر اختلافا في رسم بعض الحروف ، فبينما نجد في الغالب شاهد حفنة الابيض ميلا في اسفلها الى اليمين ، على طريقة أهل المدينة ومكة ، فاننا لا نجد ذلك في الغالب شاهد ابن خير في مصر .

وكذلك نلاحظ أن كلمة «سنة» كتبت في شاهد ابن خير هناء مبسوطة «مسنوة» على الطريقة النبطية ، ثم حسب رسم القرآن ، وانها كتبت في شاهد حفنة الابيض «سنه» ، مما يدل على أن الخط في الكوفة وتواليها أخذ يتحلل عن تقاليد خط المدينة ومكة في رسم بعض الحروف .

وقد قرأ عز الدين الصنوق هذه الكتابة المنقوشة كما يلي :

١ بسم الله الرحمن الرحيم
٢ الله وكبر كبيرا وا
٣ – لحمد لله كثيرا وسبحان
٤ – لله بكرة واصيلا وليلا
٥ طويلا اللهم رب
٦ – جبريل وميكال واسر
٧ – فيل الفقر لليت بن زيد
٨ الاسعدي ما تقدم من
٩ – ذنبه وما تأخر ولي قال
١٠ – آمين آمين رب العلمين
١١ وكتب هذا الكتب في
١٢ شوال من سنة اربع و
١٣ – ستين ١٣٤

ونعتقد أن كلمة «الليته» في السطر السابع يجب أن يصحح وتقرأ «الثبته» لتاين ، فهي واضحة ، وكذلك الاسعدي في السطر الثامن يجب أن تقرأ : «الاشعري» لأن ما عداه «الا هو راه» .

---

(١٤) انظر عز الدين الصنوق ، حجر حفنة الابيض ، في مجلة سومر ، المجلد ١١ (١٩٥٥) ص ٢١٥-٢١٧ ، وقد نشرت الكتابة ، ولم اعثر عليها .

شكل ٥٨ ـ كتابة عربية كوفية في حفنة الابيض قرب كربلا (صورة المتحف العراقي)

يلي هذه الكتابة من حيث التاريخ كتابة على الفسيفساء في قبة الصخرة تاريخها سنة ٧٢ هـ. وهي بخط بايزنطي جميل ، بلون غامق[٢٩] ، كتبت بفسيفساء ذهبية على أرض رمادية غامقة . وذكر فان برشم ان لون خطها يشبه كتابات اخرى وجدت منار للطريق تدل على الاميال ، لكنه ليس مثلها . ولعل طبيعة الفسيفساء هي التي أثرت في ذلك ، وانها تشبه خط المصاحف الضخمة المنسوبة الى القرن الاول الهجري[٣٠] . كما نجد فيها آثار الخط النبطي من حذف الالف الممدودة . فقد ورد فيها : لاسلم ، مرط ، عبدنه ، السوت ، انسلم ، العلمين ، القيمة ، شفعته ، ملكته ، الكتب[٣١] . كذلك وجدت فيه رحمت بدلا من رحمه ، وهي كما مر بنا من خصائص الكتابة النبطية في ابدال التاء الاخيرة الى ه بسورة .

ولا شك ان هذه الكتابة كتبت ايام عبد الملك ابن مروان الذي بنى قبة الصخرة ، لكن المأمون محا ، فيما بعد ، اسم عبد الملك ، وكتب اسمه هو بدلا منه دون أن يبدل التاريخ[٣٢] ، وهذه واحدة مما فعله العباسيون في محو آثار الامويين وتحريف خبرهم .

وثمة كتابتان اخريان في الصخرة على الجدران الباب الشرقي والباب الشمالي[٣٣] ، وهما من ايام عبد الملك بن مروان ونفس التاريخ . وقد أضاف المأمون اسمه فيهما ، وبدل التاريخ فجعله في الباب الشرقي سنة ٢١٦هـ[٣٤] .

وتظهر في هاتين الكتابتين ايضا خصائص الكتابة النبطية المتأخرة ، من حذف الالف ، وكتابة التاء الاخيرة مبسوطة مثل : سبحنه ، ملكته ، القيمة[٣٥] . وقد كتبتا بنفس الخط الذي كتبت به الكتابة السابقة .

وقد وصل الينا من ايام عبد الملك بن مروان كتابات على منار للطريق تدل على عدد الاميال ، الاولى في خان حثرورة ، والثانية في دير الغلف ، والثالثة في باب الواد .

وكتابة دير الغلف كتبت بخط كوفي بسيط جميل ، وفي كتابة باب الواد بعض تعقيد في الحروف[٣٦] . وفي هذه الكتابات يبدو الخط أكثر جمالا وتنسيبا ، فالخط ميالا الى توازن الحروف وتناسبها ، ولعل هذا النوع من الخط هو بداية لمرحلة الحروف المتناسبة التي ظهرت وازدهرت فيما بعد في زمن المأمون وسماها ابن النديم والخطوط الموزونة[٣٧] .

ومن نفس هذا النوع من الخط ، الكتابة التي وجدت وعليها اسم محمد بن الوليد[٣٨] .

ووجد في قصر برقه كتابة عليها اسم الوليد بن أمير المؤمنين مؤرخة سنة ٨٨هـ ، وهي بخط كوفي بسيط بدائي[٣٩] ، ليس فيه العناية التي نجدها في الكتابات السابقة ، حتى ان السطور فيها غير مستقيمة .

ولم يصل الينا كتابات من ايام الوليد بن عبد الملك عندما اصبح خليفة ، وقد ورد عند المسعودي ان الوليد أمر بكتابة في حائط جامع دمشق سنة ٨٨هـ بالذهب على اللازورد ، وكانت هذه الكتابة في القرن الرابع ايام المسعودي[٤٠] ، وذكر فان برشم ان الكتابة اختفت قبل حريق عام ١٨٩٣م[٤١] .

ويمكن ان نرد الى نفس الحقبة الكتابات التي ظهرت في القصر الاموي في عين الحر (عنجر) في البقاع ، وقد كان هذا القصر موجودا منذ ايام عبد الملك بن مروان ، وكان يرتاده الوليد وهشام ، وقد ظهرت فيه كتابات مختلفة ومتنوعة خربتها الآلة الحربية[٤٢] ، واحدة من هذه الكتابات مؤرخة

---

٢٩. van Berchem, Clrs. Jerusalem II, p. 281 and III, Inscriptions Arabes Supplement No. 8.

٣٠. van Berchem, Clrs. Jerusalem II, pp. 231 - 269

٣١. van Berchem, op. cit., p. 269 note 8

٣٢. van Berchem, op. cit., p. 236 - 237

٣٣. van Berchem, op. cit., p. 250 - 254

٣٤. van Berchem, op. cit., p. 283, note 1

٣٥. Supplement No. 14, 15, 16

٣٦. انظر الشرح ص ٧ الهامش .

٣٧. De Vogüé, Syrie centrale p. 148, No. 38, pl. 87 (2). Enlart, Manuel de l'Orient p. 230

٣٨. Supplement, No. 12

٣٩. المسعودي ، مروج الذهب

٤٠. van Berchem, op. cit., p. 288

٤١. انظر: Sauvaget, Les Origines Orientales de l'Art Umayyade - dans Bulletin du Musée de Beyrouth V. XIII (1953), pp. 81 - 119

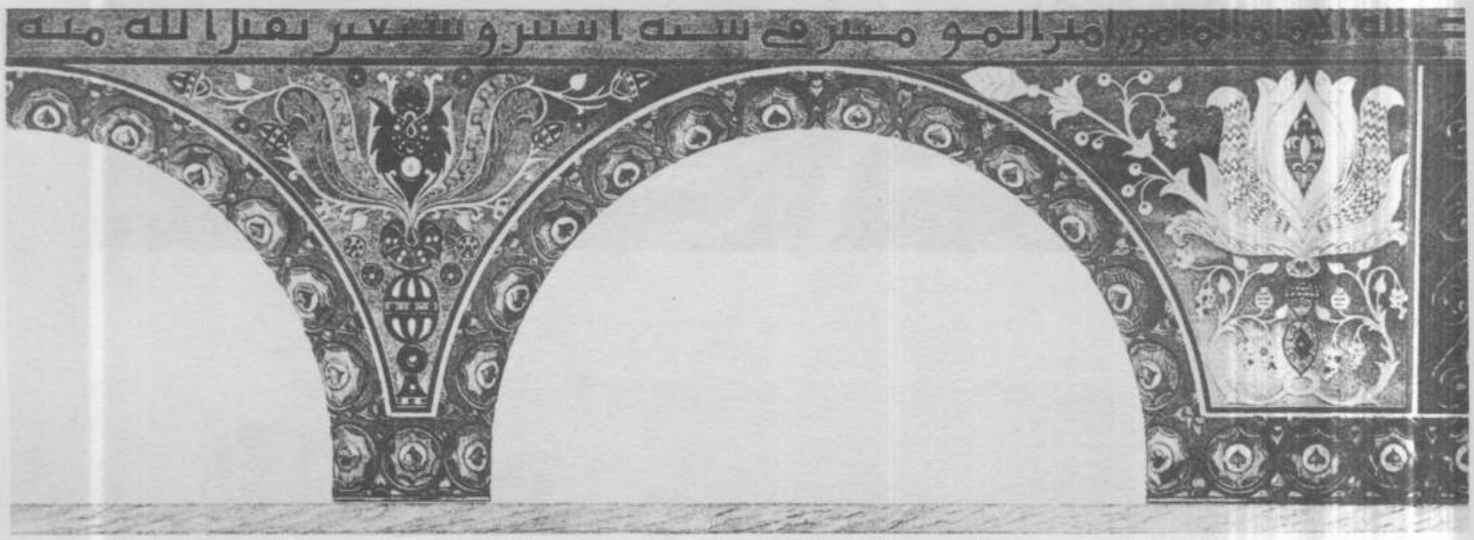

شكل ٥٩ ـ تأريخ كتابة قبة الصخرة في بيت المقدس . وتقرا فيه :

له ما في السموات وما في الارض ابتنى هذه القبة عبدالله الامام
المأمون امير المؤمنين في سنة اثنتين وسبعين تقبل الله منه
(نقلا عن فان برشم)

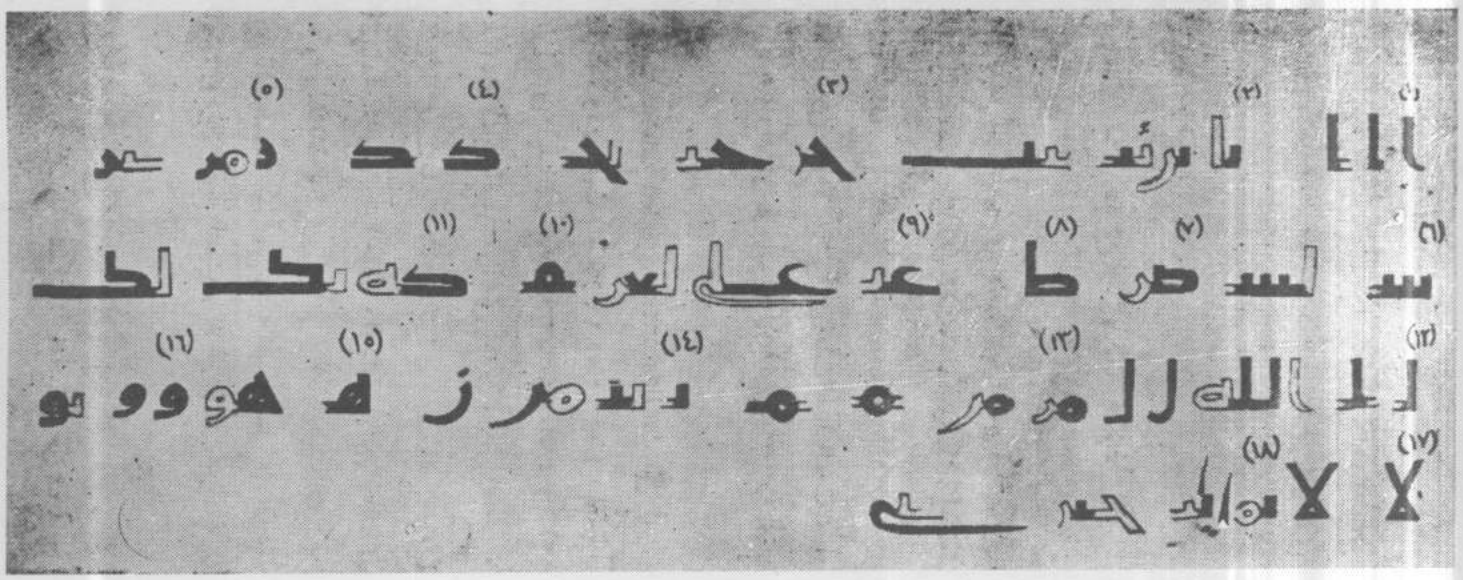

شكل ٦٠ ـ ابجدية مستخلصة من نقوش فسيفساء قبة الصخرة . نقلا عن ابراهيم جمعة ، ص ١٢٨

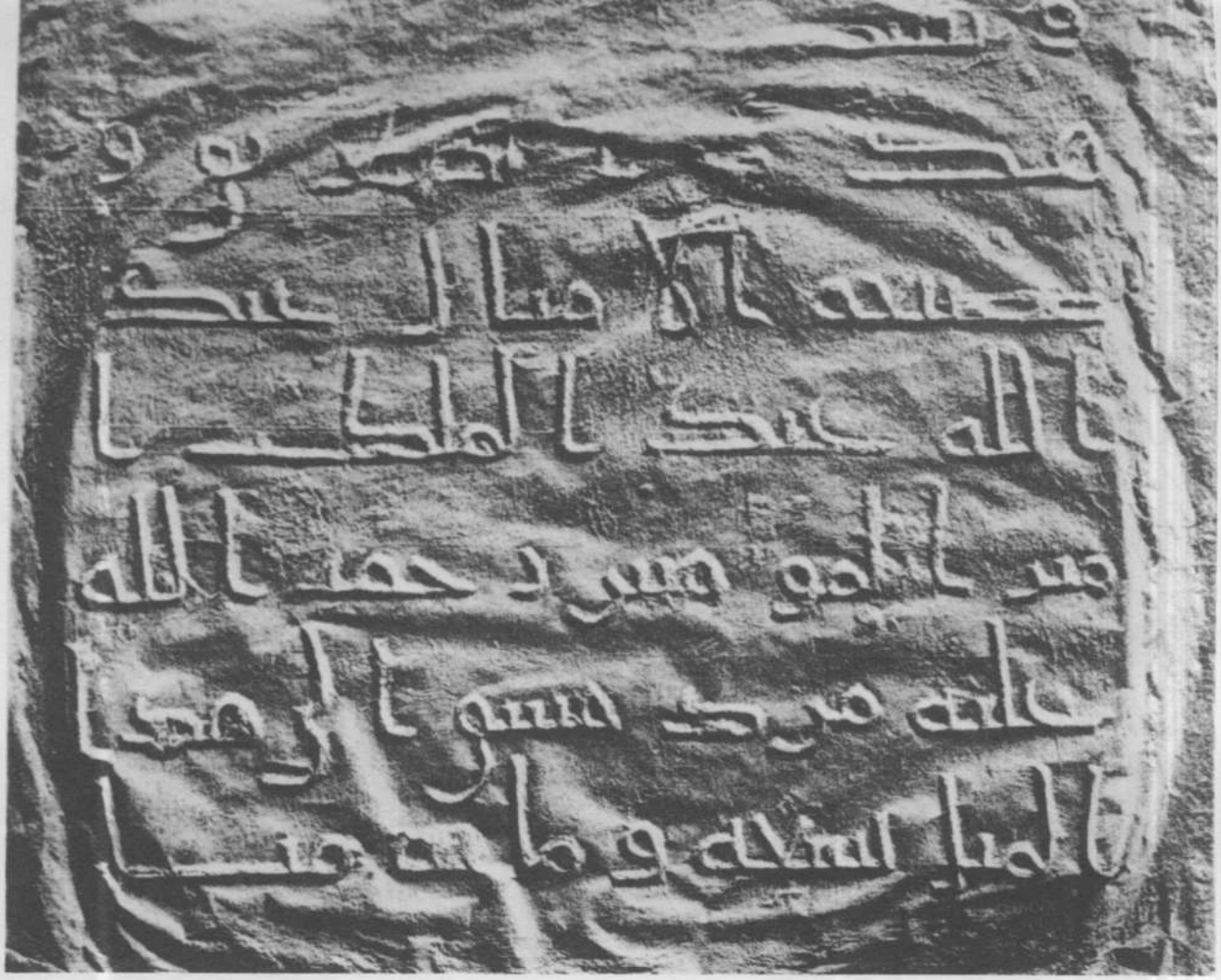

شكل ٦١ ـ كتابة منارة الطريق بباب الواد ، نقلا عن فان برشم

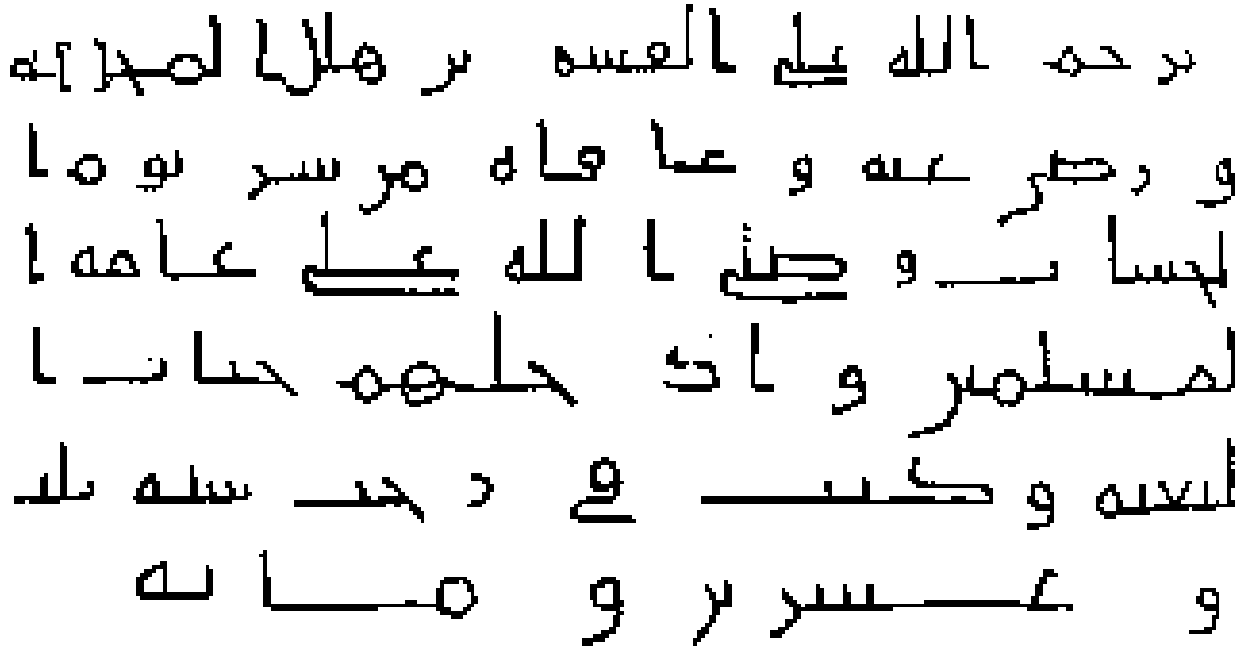

في سنة مائة وثلاث وعشرين ، أما الباقيات فبلا تاريخ ، أكثرها كلها من العصر الأموي ، ونحن نجد في هذه الكتابات أنواعا من الخط : مثل الخط المتقن الموزون كالكتابة المؤرخة : (شكل ١ عند اوري) ، الذي يذكرنا بخط كتابة قبة الصخرة ، وخط أمير عبد الملك بن مروان ، ومثل الخط المستعجل (الخرابيش) ، على أن الذي يلفت النظر أننا نرى أنواعا ثلاثة للألف في هذه الكتابات : الألف المائلة من أعلى إلى الأسفل نحو اليسار (شكل ٥ ؛ و ؛ عند اوري) ، والألف القائمة التي تشكل قائمة زاوية (شكل ١ ، ٢ عند اوري) ، ثم الألف الذاهبة من اليسار إلى اليمين مثل ألفات رسائل النبي (شكل ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ عند اوري) ، وجميع هذه الألفات لها في ذيلها ذنب صغير نحو اليمين ، مما يؤكد لنا أن هذه الأنواع الثلاثة من الألف كانت مستعملة في القرن الأول من الهجرة .

ولا نجد في هذه الكتابات حروفا كتب مدورة أو بخط ليّن ، كالذي نرى الخط الديواني ، كما أنها كلها عارية عن النقط .

وتعد كتابات تلفظ الحجر بأسلوب خطي وجدت في قصر خرانة ، وهذا من نوع «الغرافيتو» بخط كوفي جداري ، والأولى منها مؤرخة سنة ٩٢هـ ، كتبها عبد الملك بن حبيب[٤٢] ، وللأخط أيضا خصائص الكتابة النبطية عند كتب كلمة «ابنه» بدلا من «ابن» وليس في هاتين الكتابتين أي أثر للنقط[٤٣] .

وقد عثر في عام ١٩٦٢م على كتابات عربية أموية في جبل أسيس أثناء الحفريات التي كانت تجريها بعثة الآثار ، ومنها كتابة على حجر كتبها علي بن عبدالله سنة ثلاث وتسعين[٤٤] ، وهي من الكوفي الجداري البسيط من غير نقط ، الذي يذكر بخطوط رسائل النبي .

ومنها كتابة أخرى جاء فيها : «اللهم [ ] محمد ابن الوليد ابن أخيه ابراهيم فانه أمني الى ذلك

Repertoire, No. 32; Description de l'Egypte XV, [illegible] p. 181 - 186 et Atlas II, pl. x.

(٤١) انظر عن كتابات الذاهبات ما كتبه ل. مرشم

Yusuf Sharkas, Dr. Jerusalem. I. El. Jahr. I. Rönnow, Le développement de l'écriture arabe, Uppsala 1937, p. 88, pl. XXXVII, 3

(٤٢) انظر تفاصيل قراءة هذه الكتابة في مقالنا المنشور في مجلة الدارة ، السنة ١٧ (١٩٩١م) ص ٢٧٧ - ٢٨٠

Repertoire, No. 33; Description de l'Egypte XV, [illegible] p. 181 - 186 et Atlas II, pl. x.

E.A. Mayer, Note on the Inscription found at Khirbat al Mafjar, in QDAP, vol XII (1945) p. 78, pl. XXXIII

(٤٤) انظر : محمد الطيب البكري ، في جبل أسيس الكتابات العربية ، [illegible] ، ١٩٩٠م ، ص ١٩٥ - ١٩٦ .

Khaldé Akkad, The Four Arabic Inscriptions of Qasr Kharâna in Es Sil'a (Petra) : A New Reading, in Acta Orientalia Vol. XL 1979, p. 180

(٤٥) انظر الشكل ٥

مشتاقا[٤٦] ، وهي بلا تاريخ ، والخط فيها كوفي بدائي بسيط ، لكن الحروف أضخم والنقش ، وقد جاء فيها نقطة واحدة فوق الحاء من اخيه ، ومن المحتمل أن تكون بخط ابراهيم بن الوليد .

ووجدت كتابة في مخياس قرب قصر مؤرخة سنة ٩٧هـ كتبت بخط كوفي جميل بسيط ، بحروف متوسطة : بارزة ، واضحة ، ويبدو فيها أثر الانفتاح مما يدل على أن الخط في مصر سبق سنة لهذه قواعدها[٤٧] .

ويجب أن نذكر كتابتين وجدتا على بركين أمويين : الأولى وجدت في أراضي قرية بيت حازم في حوران[٤٨] ، والثانية في قصر الحير الأموي[٤٩] ، والأولى من عهد هشام بن عبد الملك ، والثانية من عهد يزيد بن عبد الملك ، والخط في الأولى يبدو عليه البساطة والاتقان ، في حين يبدو في الكتابة الثانية الرخاوة والعفلة ، وبينما نجد حرف الميم في كتابة هشام يبدو كالمثلث ، نجده في كتابة يزيد منورا .

وهناك كتابة وجدت في قصر خرانة مؤرخة سنة ٩٩هـ ، وهي مهمة لأنها تقدم لنا نموذجا من الخط المدور المشتق من الخط اليابس ، وقد اهتم بقراءتها بفسحة عياد ، لكن نبيهة عبود Nabiha Abbud قدمت لنا آخر قراءة[٥٠] ، وما يزال هناك مجال لتصحيح بعض العبارات فيها .

وكتابة أخرى سجل اوزا جديدا من الخط وجدت في خربة المنجر حفرت على الرخام ، وهي رسالة أرسلت لهشام الخليفة من عبدالله بن عمر[٥١] وقد كتبت بالخط اليابس ، غير أننا نلاحظ أن المدور بدأ يدخل على بعض الحروف ، فالألف مثلا بدلا من

---

(٤٦) انظر النص السابق ، ص ١٨٥ ، وقد أثبت القارئ عددا من علامات الترقيم ، وهو خطأ ، ويجب حذفها .

Repertoire, No. 32; Description de l'Egypte XV, [illegible] p. 181 - 186 et Atlas II, pl. x.

E.A. Mayer, Note on the Inscription found at Khirbat al Mafjar, in QDAP, vol XII (1945) p. 78, pl. XXXIII

(٤٨) انظر : محمد الطيب البكري ، في جبل أسيس الكتابات العربية ، [illegible] ، ١٩٩٠م ، ص ١٩٥ - ١٩٦ .

Khaldé Akkad, The Four Arabic Inscriptions of Qasr Kharâna in Es Sil'a (Petra) : A New reading, in Acta Orientalia Vol. XL 1979, p. 180

(٤٩) انظر الشكل ٥

شكل ٦٤ ـ تاج اسلامي وجد في قصر الموقر الاموي ، في بركة الوادي الصغير . محفوظ في متحف عمان تحت رقم J. 5055
(صورة دائرة الآثار بعمان)

نقرأ فيه مـا يلي :

بسم الله الرحمن الر
حيم امر ببنيان
هـذه البركة
عبدالله يزيد أمير
المؤمنين اصلحه الله
وحفظه ومد له
في العمر واليسر وأتم عليه
نعمته وكرامته في الدنيا
خمسة عشرة و[مئة]
والآخرة بنيت على يدي
عبدالله بن سليم

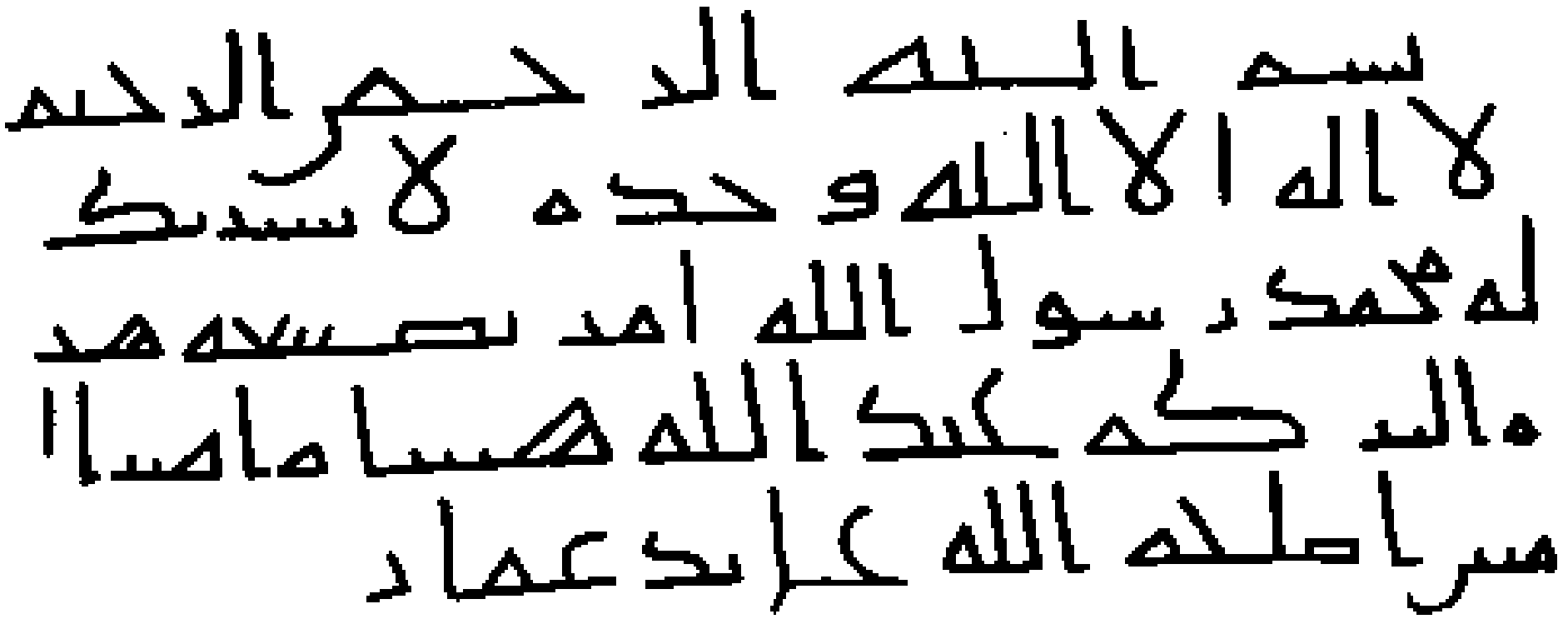

شكل ٦٠ – صورة كتابة على البركة العربية في رياض تريانون بمدريد

نقلا عن مجلة العمارة العربية السورية : مجلد ٢٠ – ١٩٦١ – د. الفاتح الريماوي : ص ٢١٠

وتقرأ الكتابة هكذا :

١ – بسم الله الرحمن الرحيم
٢ – لا اله الا الله وحده لا شريك
٣ – له محمد رسول الله أمر بصنعة هذ
٤ – ه البركة عبدالله هشام أمير المؤ
٥ – منين اصلحه الله على يد عمار

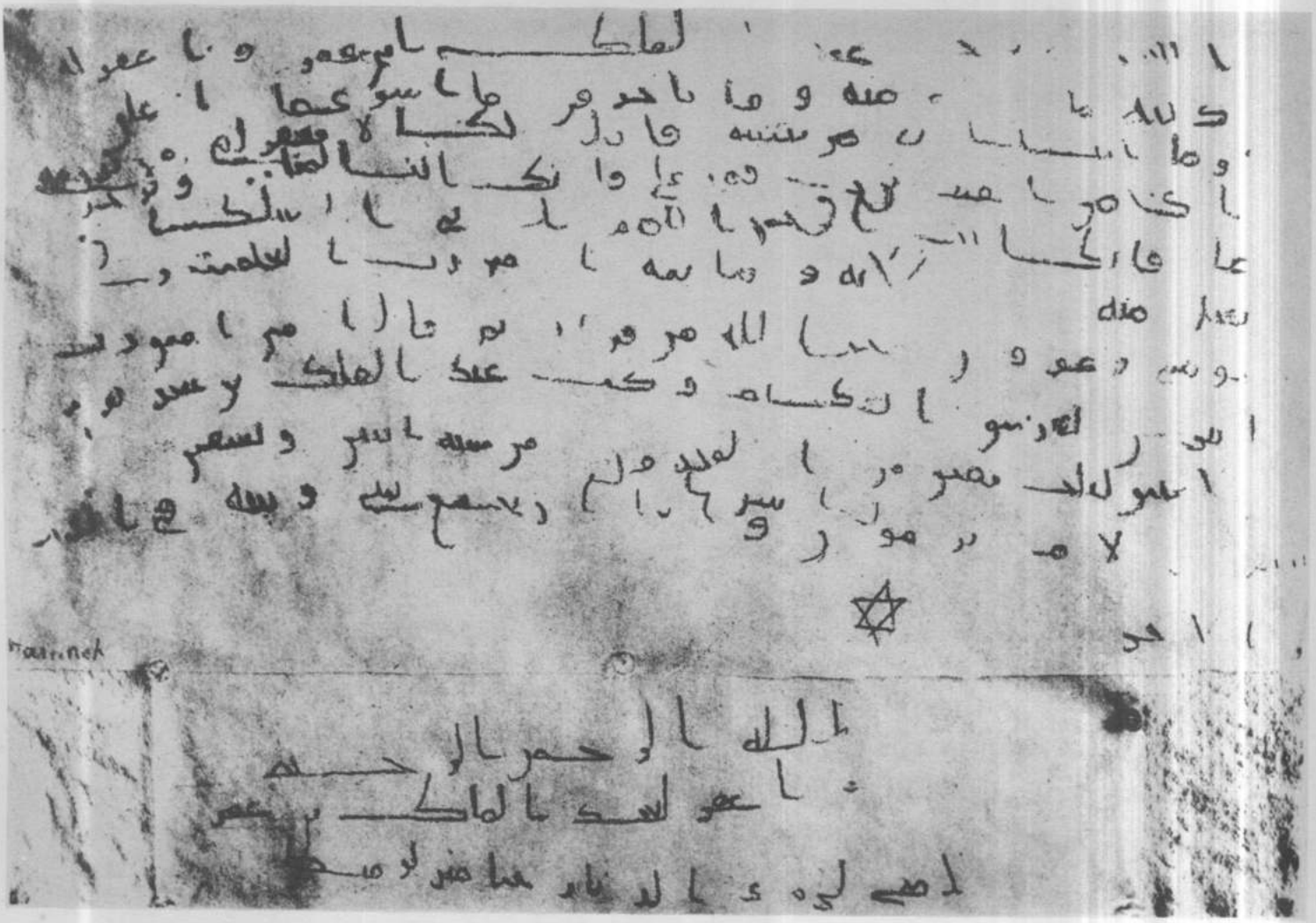

شكل ٦٦ ـ صورة كتابة قصر خرانة المؤرخة سنة ٩٢ هـ. (نقلا من مجلة آرس اسلاميكا ، المجلد ١١ و١٢ مقابل ص ١٩٢)

وتقرأ الكتابة هكذا :(نقلا عن نابيا ابوت)

١ – اللهم ارحم عبد الملك بن عمر واغفر له
٢ – ذنبه ما تقدم منه وما تأخر من ما أسر وما أعلن
٣ – وما أحد كان من نفسه قابل لك ألا تغفر له وترحمه
٤ – اذا آمن ، امنت بربي ، فمنّ عليّ أنت المنّان وترحّم
٥ – عل[يّ] فانك أنت الرحمن • اللهم اني أسئلك أن
٦ – تقبل منه [ص]لاته وهيابته آمين رب العلمين رب
٧ – موسى وهرون • رحم الله من قرأه ثم قال آمين آمين رب
٨ – العل[مـ]ين العزيز الحكيم• وكتب عبد الملك بن عمر يوم
٩ – الاثنين لثلث بقين من المحرّم من سنة اثنين وتسعين
١٠ – ش[هد] لام بن هرون ، واسرح بنا أن نجتمع بنبي ونبيه في الدنيا
١١ – والآخرة •

ان تكون قائمة هي مقعرة يمينا تارة وشمالا تارة . ( ) . وكذلك اللام . وليس على هذه الكتابة تاريخ . لكن هشام كان خليفة بين سنة ١٠٥هـ و١٢٥هـ . فتكون هذه الكتابة من الربع الاول للقرن الثاني . وهذه اول كتابة حجرية نرى بعض حروفها مدورة . فجميع الكتابات الحجرية التي مر ذكرها هي بخط يابس قائم . مما يدل على أن الاتجاه نحو استعمال الحروف المدورة قد غزا الاحجار ايضا ، رغم ان مادتها لا تساعد على كتابة حروف مدورة .

وثمة كتابة وجدت في احد دور قرية المدينة في مصر كتبت سنة ١١٢ على جائفة بالجص . ويرى فان برشم أنها ليست من نوع الغرافيت بل هي صنعة خطاط يكتب بمنابة على اسلوب خط الكتب يومئذ[١٥١] .

وفي المتحف الاردني كتابة قديمة فيها آية الكرسي ، على حجر مزكي ، طوله ٦٨ سم . وجدت على قبر في عمان في شارع السلط ، في عمارة رشاد الزعبي ، عام ١٩٥٨ . ونعتقد انها من القرن الثاني الهجري . ويمكن أن تتخذ كتابة ابن خيد ، وكتابة حمة الابيض ، وكتابة سد الطائف ، وكتابة قبة الصخرة ، وكتابة شاهد عمان ، نقاط ارتكاز لمعرفة تطور الحروف ، في العصر الاموي .

والخلاصة أن الخط العربي على الاحجار في العصر الاموي قد امتاز بما يلي :

١ — محافظته على الخط اليابس البسيط حتى اواخر القرن الاول الهجري .

٢ — ظهور التدوير في بعض الحروف ، في بعض الكتابات الحجرية ، في أواخر الدولة الاموية .

٣ — وجود النقط فيه في كتابات الحجاز ، وخلوه من النقط في كتابات الشام ، عدا استثناءات .

٤ — ظهور بعض النقط في الكتابات الحجرية قرب الكوفة .

٥ — ظهور الخط الموزون المتناسب الذي تبدو فيه الدقة والصنعة .

٦ — ما وصل الينا من الكتابات الحجرية يدل على أن بعض الحروف كان له اشكال مختلفة في الكتابة ، وليس شكلا واحدا . من هذه الحروف الالف ، الميم ، الهاء ، الياء الاخيرة .

٧ — النصوص التي ظهر فيها الخط اليابس ، حتى نهاية العصر الاموي ، هي : شواهد القبور ، او نصوص رسمية وضعها الخلفاء لعمارات الابنية ، وتبيان الطرق ، وفي هذه الموضوعات فان الخط الكوفي اليابس ، او انواع أخرى منه ، هو المرشح للكتابة ، مدة قرون طويلة بعد ذلك .

---

[١٥١] يذكر ان اقدم من الكتابات الاموية ايضا التي كتبت بالخط اليابس ما يلي

١ — كتابة في قصر الحير الغربي في زمن هشام سنة ١٠٩هـ . Ruppertsberg Nr. 23

٢ — كتابة في قصر الحير الغربي في زمن هشام سنة ١١٠هـ . Ruppertsberg Nr. 28 وكذلك في البستان

المسهم

شكل ٦٧ ـ الرسالة الى هشام بن عبد الملك (صورة متحف عمان)

بسم الله الرحمن الرحيم

الله لا اله الا هو الحى القيوم
لا تاخذه سنة ولا نوم له ما في
السموات وما في الارض من
ذا الذى يشفع عنده إلاّ بإذنه
يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم
ولا يحيطون بشيء من علمه الا
بما شاء وسع كرسيه السموات
والارض ولا يوده حفظهما
وهو العلى العظيم .

شكل ٦٧ مكرر ـ صورة كتابة كوفية فيها آية الكرسي (محفوظة في متحف عمان ـ رقم ٦٣٨٢)

البرديات[١٤٢] : قدمت لنا مصر عددا كبيرا من البرديات ، مؤرخة من القرن الاول الى القرن الرابع الهجري ، وقديم برديّة عربية هي المؤرخة سنة ٢٢هـ ، والذي يهمنا الآن ما كتب منها في نهاية العصر الاموي . ومن دراسة هذه البرديات نستنتج ما يلي :

١ — ان الخط الذي اختير للكتابة على ورق البردي هو الخط القريب من المدور ، ثم المدور ، وهي الخط الياباسي المستقيم الزوايا ، الذي كتب به على الحجر ، ولعل طبيعة مادة البردي توجب ذلك ، فالكتابة على البردي بالخط الليّن أسهل من الكتابة به على الحجر .

٢ — ذكرنا من قبل ان وجود كتابة على بردي في مصر يعود سنة ٢٢هـ تدل على ان العرب الفاتحين اقروا معهم بالفعا الذين من الحجاز . فليس هو مما ابتدع في مصر ، لان مصر فتحت سنة ٢٠هـ ، وسنة ٢٢هـ التي لا يكفيان لمثل هذا التطور السريع من الياباسي الى الليّن .

وهذا يؤكد ان ما وصل الى العرب في كتابة وغيرها ، عن الانباط ، كان الخط بنوعيه : الياباسي والليّن .

٣ — ان معظم البرديات التي وصلت الينا منشؤه مصر ، وقد دُوّنت الكتابة بالبرديات بالعربية ، في الشام بعد فتح مصر ، وفي بغداد ، ابدال العصر الياباسي .

---

١٤١ انظر : ادولف جروهمان ، البرديات العربية في العربية عدا ... العربية ، القاهرة ، ١٩٣٣ ، ١٩٣٤ .

وقد عني جروهمان بدراسة البرديات العربية عناية فريدة ، اذ اصدر فهارسها ، ودرسها ، في اكثر من كتاب ، طور فيها البرديات ، وقد عالج هذه المادة الهامة بعد الاستاذ هو عالما ألمانيا في كتب ومقالات متعددة .

وانظر دراسة موجزة للبرديات العربية ... في مقالة ...

من هذه البرديات العربية القديمة ... برديّ ... بمكتبة الملك فؤاد الاول ... وقد نشرها ... في مجلة ... ١٩٣٦ .

وقد نشر ... مجموعة من البرديات العربية ... وقد ترجم ... الى الالمانية ... ١٩٣٧ ، ص ١٢٧ — ١٤٥ ، وانظر :

Diehl, Ernst, Altorientalische Schrift, Hamburg, 1933

وقد انظر الشكل رقم ...

٤ — معظم الوثائق التي وجدت تتعلق بأمور الحياة التجارية والمدنية والمالية والرسائل ... مما يدل على ان القلم الليّن ، والقريب من الليّن كان القلم الدارج المستعمل بين الناس في شؤونهم اليومية المتصلة بالحياة ، وان القلم الياباسي كان القلم الرسمي للمصاحف وكتابات الخمرة وكتابات الاحجار .

٥ — لاحظ في بعض كتابات البرديّ عوائق الخط المصدوف ، او المخزون الذي اخذ به في العصر العباسي ، اي الخط الذي تحذف بعض حروفه الكتاب عمدا اختصارا ، فوثيقة البرديّ المكتوبة سنة احدى وتسعين حذفت فيها الياء من لفظة صبي وكتب «صبي» ، وحذفت الياء من حرف في وكتب جا[١٤٣]ء

٦ — في خط البرديات نلاحظ خاصتين : الليونة والتدوير اولا ثم عدم المدة في الحروف ، فالخط الياباسي هو خط تزواجا الكتابة وخط الحروف المحنية المفلطحة .

٧ — ذكرنا ان اقدم وثيقة المؤرخة سنة ٢٢هـ بعض حروفها ، مما يدل على ان الخط كان قد دخل الكتابة اليومية والتجارية قبل ذلك بعهد على التطور الياباسي السحيق .

٨ — لا حظ في اشكال الحروف المثبتة في حدد الخطبة التي ندرسها اختلاف كبير اساسي بين اشكال الحروف المتشابهة ، والاشكال القريبة والمتحدة ، لولا الليونة وبعض المدة في بعض الحروف .

المسهم

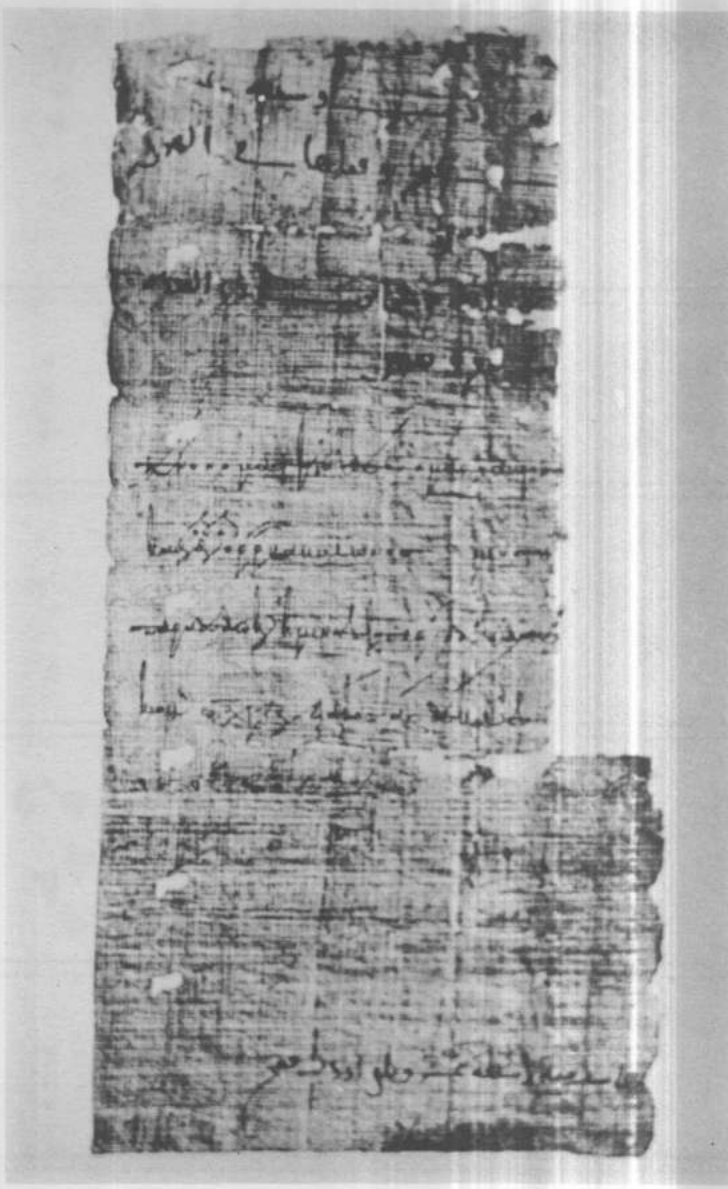

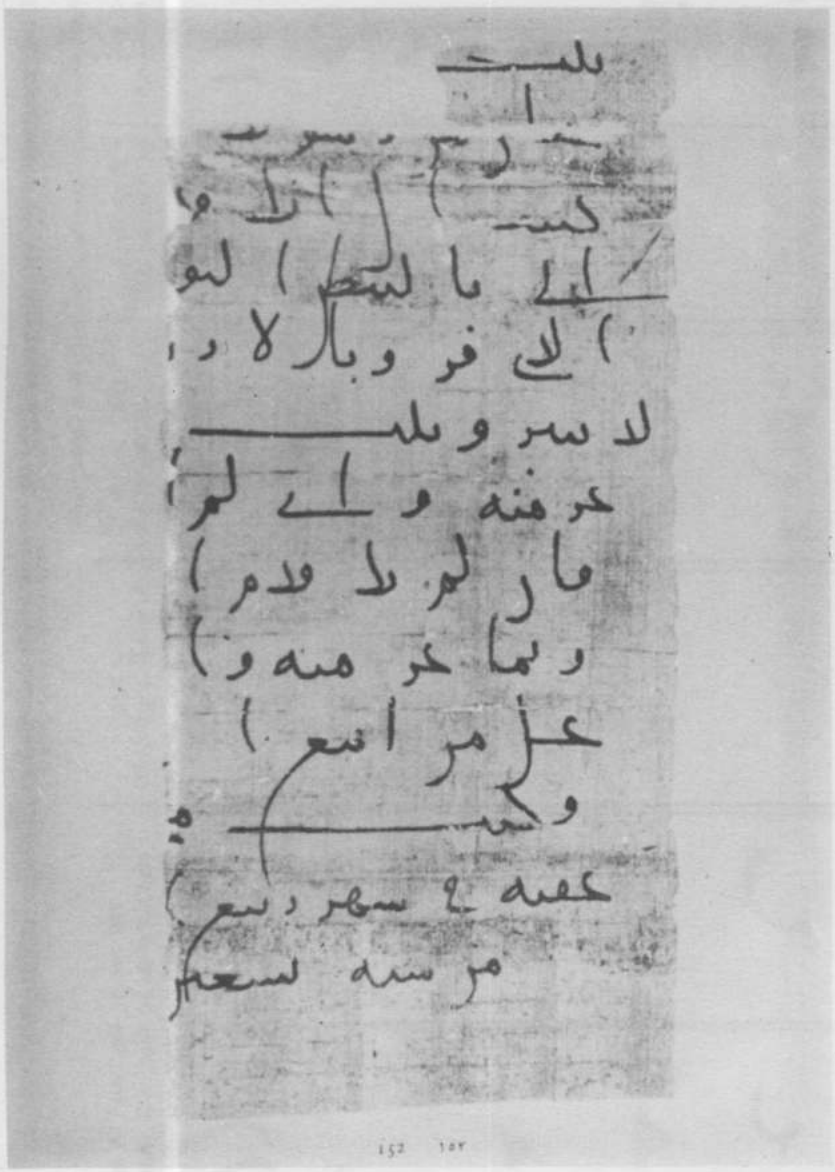

شكل ٦٨ ـ برديتان من القرن الاول الهجري . مؤرختان سنة ٩٠هـ و٨٧ في دار الكتب المصرية (عن موريتز)

THE DEVELOPMENT OF ARABIC WRITING

in the Papyri of the first Century after the Higra (VII/VIIIth Century A.D.)

	PERF No. 558 (22 A.H., 643 A.D.)	P. Berol. 19002 (22 A.H., 643 A.D.)	PER Inv. Ar. Pap. 94 (about 22 A.H., 643 A.D.)	P. Mich. 6714 (22-75 A.H., 643-694 A.D.)	PERF No. 573 (57 A.H., 677 A.D.)	PERF No. 582 (65-86 A.H., 685-705 A.D.)	P. Edfû (84 94 A.H., 703-712 A.D.)	PER Inv. Ar. Pap. 1003 (2nd half af the 1st Cent., A.H. 7th/8th Cent. A.D.)	P. Berol. 7901
ا									
ب									
ت									
ث									
ج									
ح									
خ									
د									
ذ									
ر									
ز									
س									
ش									
ص									
ض									

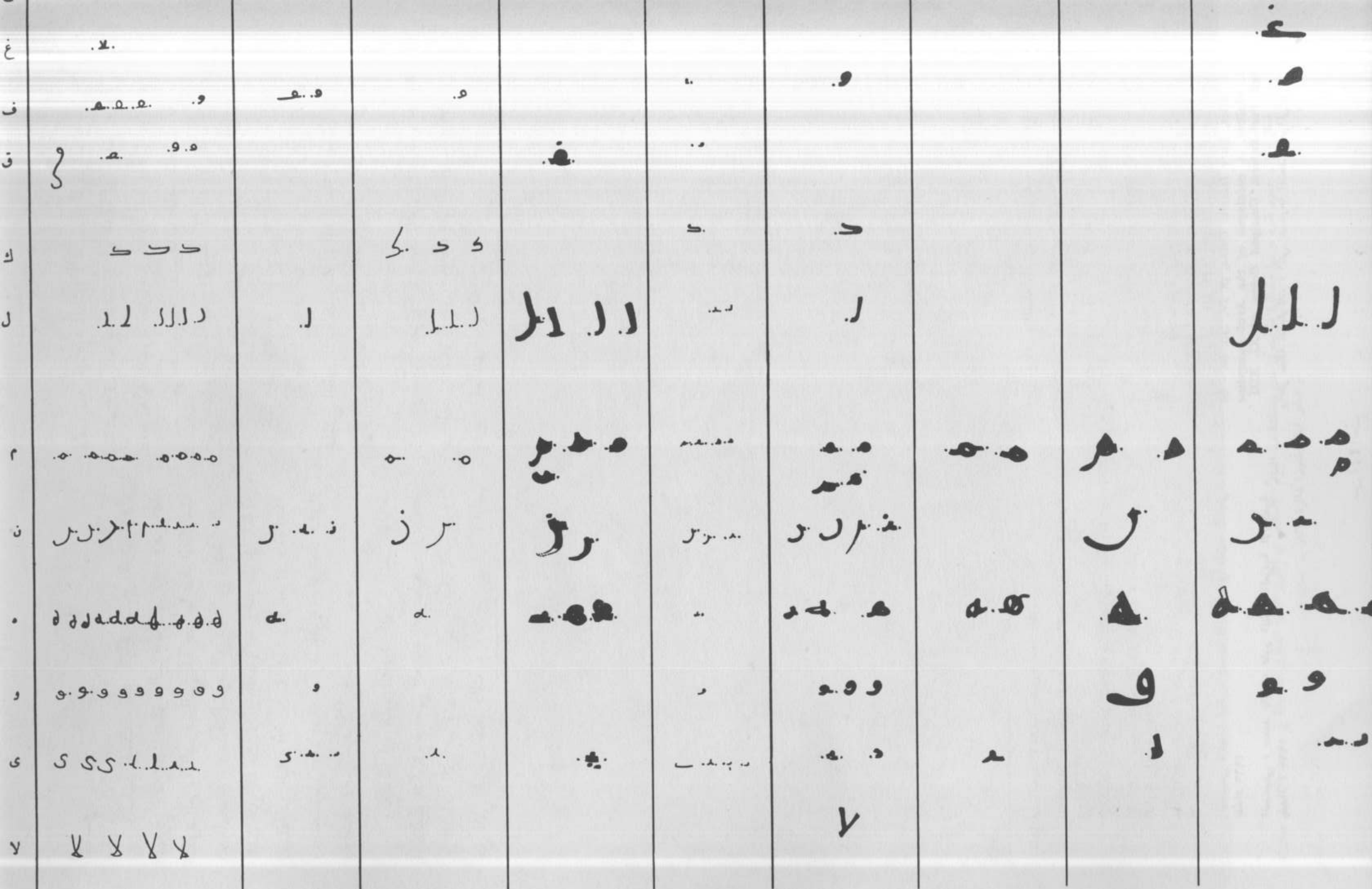

شكل ٦٩ ـ تحليل للحروف البردية ، نقلا عن ابوت

النقـــود :

وصلت الينا نقود كثيرة من القرن الاول الهجري : من عهد النقود البيزنطية العربية ، ومن عهد النقود العربية الصرف التي بدأ بضربها عبد الملك سنة ٧٦ للهجرة ، وهذه النقود العربية التي وصلت الينا كانت من الذهب ، او الفضة ، وضرب في أماكن مختلفة من البلاد الاسلامية: دمشق والعراق وخراسان وجديسابور والاهواز وكرمان والكوفة وهراة وواسط وطبرستان[١٥١] .

ونلاحظ ان هذه النقود كلها كتبت بالخط الصنعي الكوفي ، حتى العربية البيزنطية ، ونلاحظ ان الدنانير التي ضربت بعد تعريب السكة اتقن حروفا من التي ضربت قبل ذلك ، وما ضرب في الاقاليم الاسلامية بعد عبد الملك كان تقليدا لما ضرب بدمشق ، مع اختلاف الحروف احيانا في الدقة او الغلط ، ولا تزال هذه النقود نموذجا كبيرة مختلفة تظهر فيها جميع الحروف ويبدو تصويرها ، فقد حافظت تقريبا على نمط واحد ، فعلى الوجه : لا اله الا الله وحده لا شريك له ، وعلى القفا : الله احد ، الله الصمد ، لم يلد ولم يولد ، ولم يكن له كفوا احد ، وعلى هامش الوجه تاريخ ضرب الدينار او الدرهم ، وعلى هامش الظهر : محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

ويمكن القول ان الخط الذي استعمل للنقود في العصر الاموي ظل محافظا على اسلوب واحد من حيث اشكال الحروف .

---

[١٥١] عن النقود الاسلامية بصورة عامة انظر :

الكتبخدار ، الدينار الاسلامي في المتحف العراقي ، الجزء ١ ، بغداد ١٩٥٢ .

الكتبخدار : الدرهم العربي ، مجلة سومر المجلد ١١ (١٩٥٦) .

الدوري ، تطور النقود في صدر الاسلام ، تحقيق محمد ضياء عزيز ، الموصل ١٩٦٧ .

البهي ، عبد الرؤوف ، دار السكة العربية بمتحف الفن الاسلامي بالقاهرة ، ١٩٦٥ .

الحسيني ، محمد [illegible] ، النقود الاسلامية في المتحف العراقي ، بغداد ١٩٦٦ .

الحسيني ، محمد [illegible] ، تطور النقود العربية الاسلامية ، بغداد ١٩٦٦ .

[illegible] ، مجلة [illegible] ، ١٩٦٧ .

[illegible] ، في المسكوكات العربية [illegible] ، مجلة [illegible] ، ١٩٦٨ .

[illegible] ، دليل المتحف الاثري بدمشق ، ١٩٦٩ .

[illegible] ، [illegible] ، [illegible] .

H. Lavoix, The Coins of Modern Khalifates in the Museums, pp. 1 - 88, pl. I, II, III.

G. Miles, Rare Islamic Coins, pl IV, Am. Num. Soc. - 66

J. Walker, A Catalogue of the Arab-Byzantine and Post-Reform Umayyad Coins, pl XL, XLII.

واقع مجلة المشرق ، انظر [illegible] ، بغداد .

المسهم

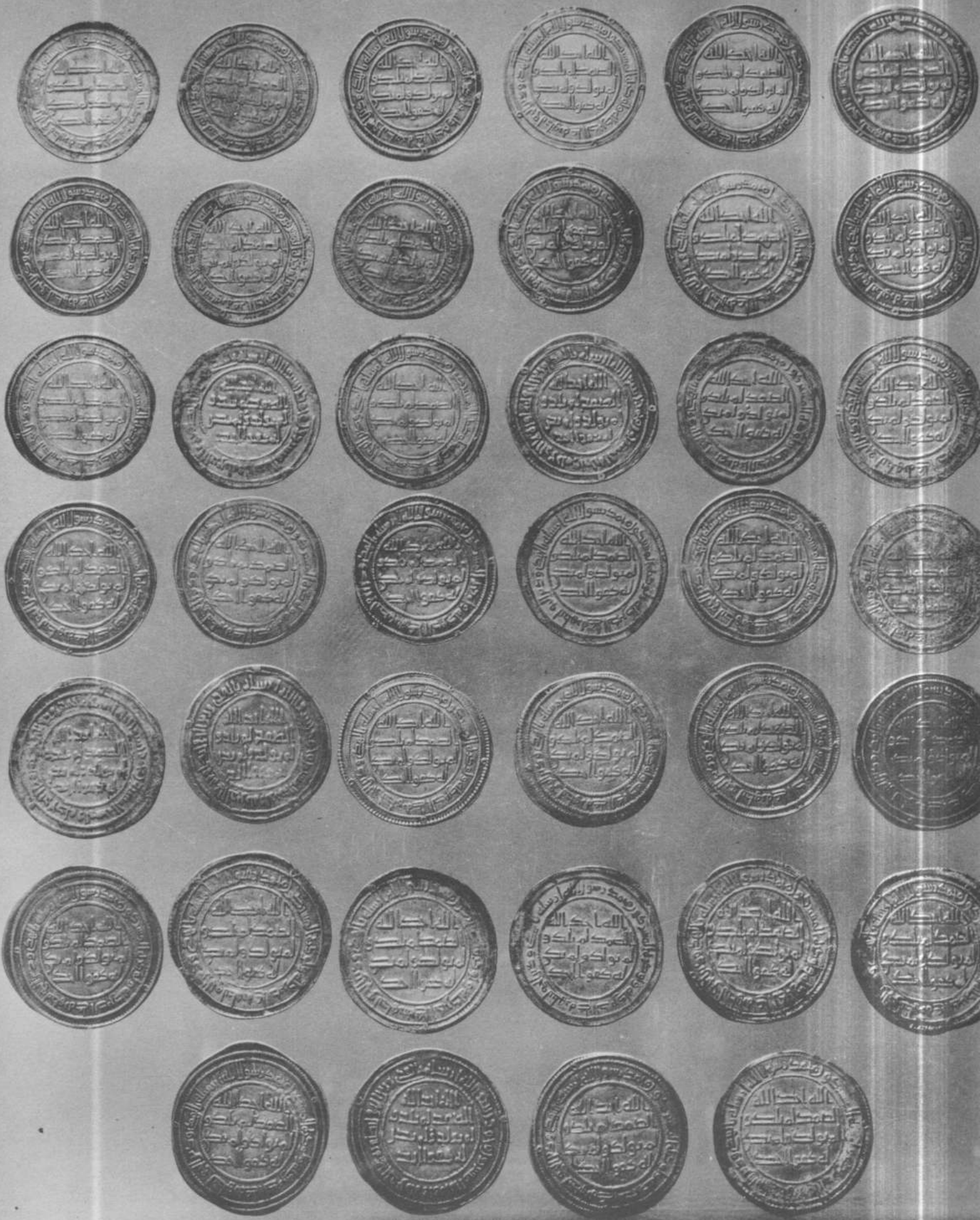

شكل ٧٠ ـ صور نقود عربية مختلفة ضربت في مدن مختلفة من العالم الاسلامي في القرن الاول الهجري محفوظة في متحف الآثار في عمان ، لم تنشر قبلا (صورة دائرة الآثار ـ عمان)

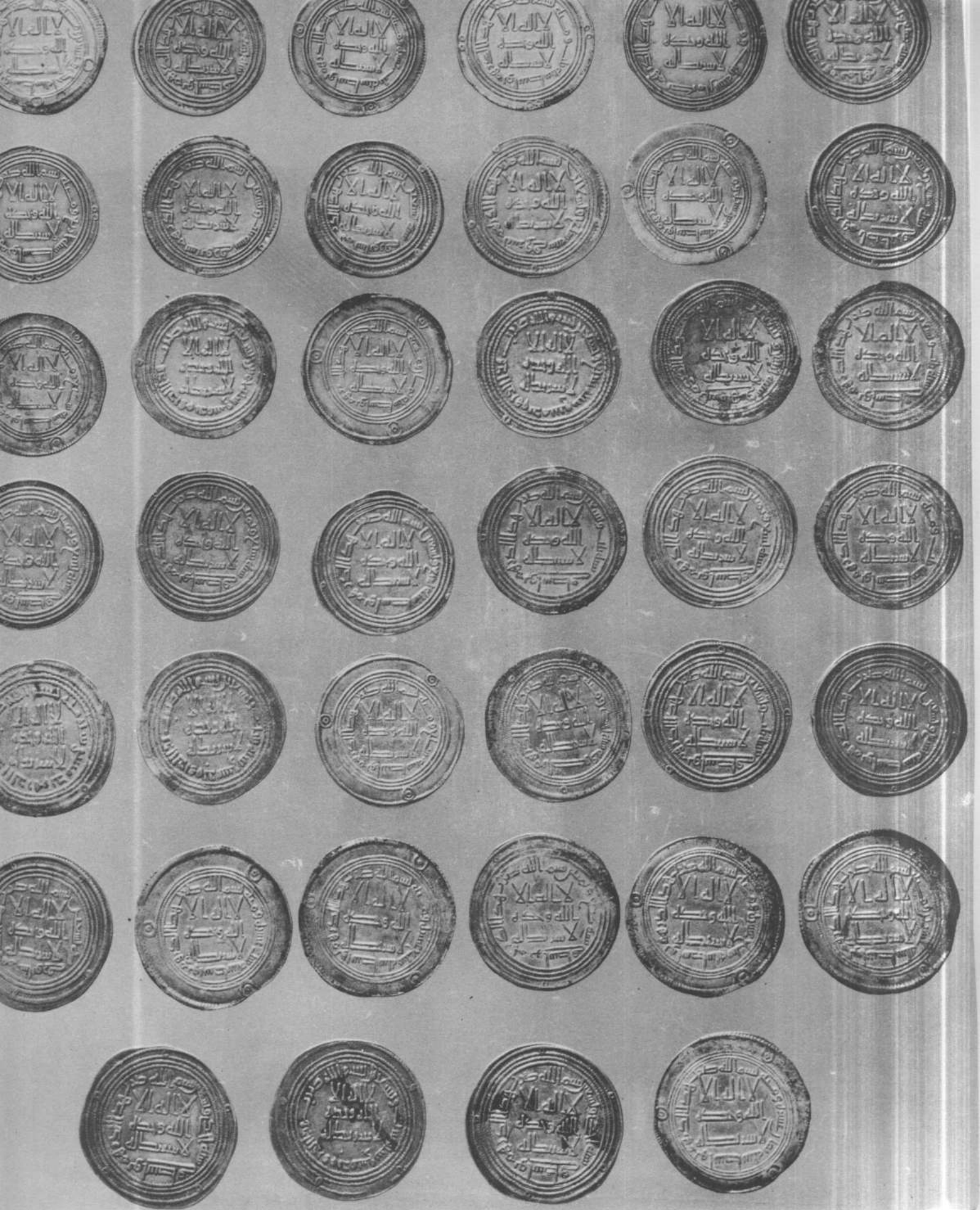

شكل ٧١ ـ صورة الوجه الثاني للنقود المصورة في الشكل ٧٠

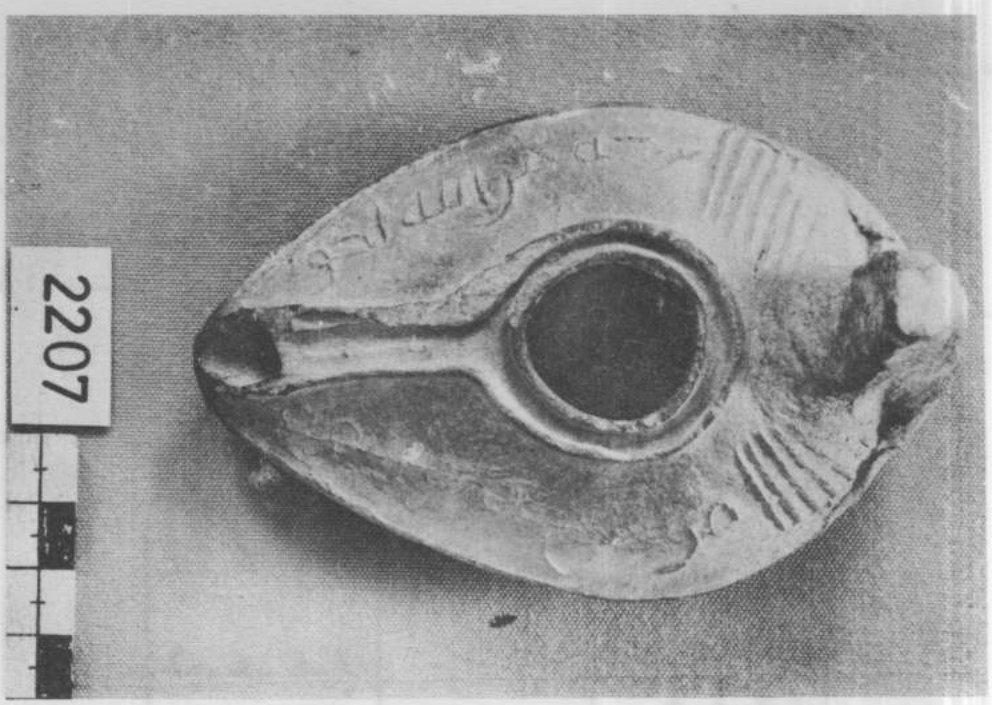

شكل ٧٢ ـ صورة مصباح ، عليه كتابة كوفية من العهد الاموي وجد في جرش ، رقم ٢٢٠٧ . محفوظ في متحف عمان
(صورة دائرة الآثار ـ عمان)

شكل ٧٣ ـ مصباح عليه كتابة كوفية ويونانية من العهد الاموي . في متحف الآثار ـ عمان

المصابيح :

وجدت عدة كتابات على سُرُج مصنوعة بجرش تاريخها سنة ١٢٥ هـ(٥٥) و١٢٩ هـ(٥٦) . والخط فيها كوفي يابس . وقد وجدنا في المتحف الاردني مصباحا رقمه ٢٢٠٧ يعتقد انه من العصر الاموي ، وجد في جرش . ومصباح آخر عليه كتابة كوفية واخرى يونانية من العصر الاموي ايضا رقمه ١٩٣٥ وجد في جرش ايضا .

ونلاحظ في بعض حروف هاذين المصباحين التدوير الخفيف في شكل الحروف .

---

(٥٥) Clermont Ganneau, *Recueil d'Archeologie Orientale* III, p. 45

(٥٦) Rozenvalle, *Notes et Etudes d'archéologie Orientale*. MFO, VII, 169. pl XV - XVI

النسيج :

وجدت قطعة قماش من العصر الأموي كتب عليها اسم مروان بن محمد الخليفة الأخير ، وهي محفوظة في متحف فيكتوريا والبرت بلندن[٧٨] . والقط فيها كوفي مستقيم .

الموازين :

وجد ميزان رومالي كتب عليه سنة ١٢٤هـ بالكوفي المتطور ، والميزان محفوظ بالمتحف بباريس[٧٩] .

عيارات النقود :

(سبع ذهبية) وكذلك وصل الينا سبع زجاجية لعيار النقود اقدمها مكتوبة سنة ٩٤هـ باسم عقبة بالخط الكوفي[٨٠] .

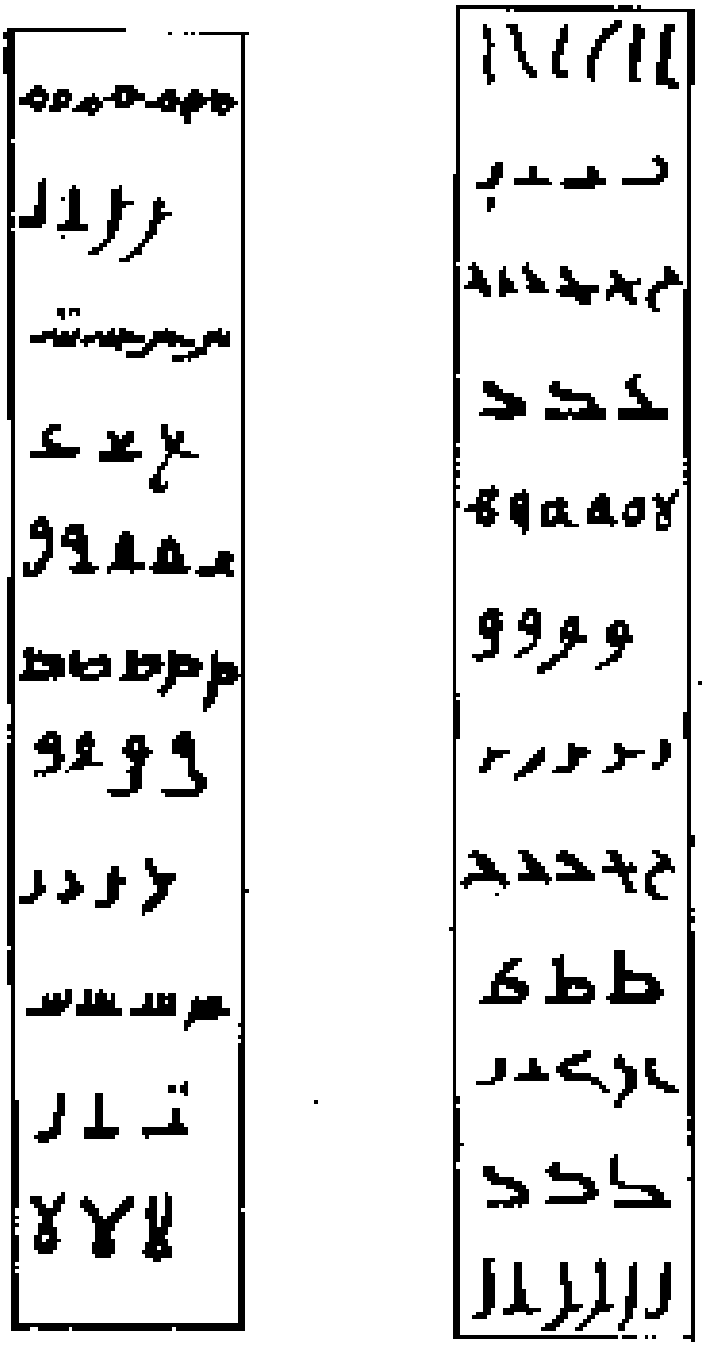

بعض اشكال الحروف في العصر الاموي
عن مجموعة الآثار العربية في دار الكتب الاسكندرية

Reportorium, No. 33 — Casi — Bibliothek Universitaire et Universitaire Zentrale de Strasbourg, p. 111

Dussaud, p. 388 — [illegible]

الفصل السابع
الشكل والإعجام

وهناك أمران جدا في العصر الأموي ، لا بد من ذكرهما .

الأول : ادخال ما نسميه اليوم بـ «الشكل» على الحروف ، أي حركات الاعراب : من ضم وفتح وكسر وسكون .

الثاني : ادخال ما نسميه اليوم بـ «النقط» : أو الاعجام على الحروف ، وهي النقط التي تميز بين الحروف المتشابهة في الصورة ، كالباء والتاء والثاء ، والجيم والحاء والخاء ...

فالمصادر تذكر أن أبا الأسود الدؤلي ، المتوفى سنة ٦٩ هـ ، كان أول من اخترع حركات الاعراب — أي التشكيل — وادخلها في المصحف ، منحذا لها نقطا تدل عليها ، فقد قال للكاتب : «إذا رأيتني فتحت فاي بالحرف فنقطت شفتي فاجعل امام الحرف نقطة ، فاذا ضممت شفتي فاجعل نقطتين ، فاذا رأيتني كسرت شفتي فاجعل تحت الحرف نقطة ، فاذا كسرت شفتي بغنة فاجعل نقطتين ، فاذا رأيتني قد نقصت شفتي فاجعل على الحرف نقطة ، فاذا فتحت شفتي بغنة فاجعل نقطتين»[1] .

وقد ذكروا أن أبا الأسود فعل هذا عندما سمع لحن قارئ القرآن ويلحن فيه ، فيكون عمل أبي الأسود سلاحا نحويا وتوضيحا لحروف تتصحف حتى لا يقع قارئها في الخطأ عند القراءة .

---

(١) انظر : الداني ، النقط والشكل ، ص ١١ .

أما النقط الذي يميز الحروف المتشابهة ، كالباء والتاء والثاء ، مثلا ، فقد أدخلها ، على ما تذكر المصادر ، نصر بن عاصم ويحيى بن يعمر ، وكلاهما من البصرة ، وتوفي في سنة ٩٠ للهجرة[2] .

*

هذان الامران عدهم الذين كتبوا عن الخط واصلاحه للخط .

ولا شك أن عده «تصحيحه خطأ» أو يقصدها الدقة في التعبير .

فان حركات الاعراب التي ادخلها ابو الاسود ، والنقاط التي ادخلها نصر بن عاصم ويحيى بن يعمر ، لم يبدلا الصورة الاساسية للحروف ، كما تبدلت في العصر العباسي عندما تطور الخط العربي ، وانما عملا على ضبط النطق ، وضبط الاعراب ، فالخط في حد ذاته لم يحسن ، ولا ذهبت بعض عيوب تركيبه التي ورثها عن الخط النبطي ، بل تحسن الخط النبطي .

*

ولا بد أن نوضح هنا اتجاها آخر وقع فيه الذين كتبوا عن الخط ، هو نسبة وضع النقط التي

---

(٢) انظر طبقات القراء : ١/٢٦٥ ، و ١/٣٨٥ ، والخبر في هذه الطبقات : ثم خرجت إلى البصرة ، فلقيت يحيى بن يعمر ...

تميز الحروف المتشابهة التي تقرر عن عاصم ويحيى ابن يعمر .

ذلك أن النقط على الحروف المتشابهة ظهر في الكتابة العربية التي احتفظت بها البرديات ، في زمن مبكر جدا .

والبردية العربية المؤرخة سنة ٩٢ هـ ، التي سبق ذكرها مرارا ، كان على بعض حروفها نقط ، وكذلك الكتابة الحجرية التي وجدت على سد الطائف ، والتي يرجع تاريخها الى سنة ٥٨ هـ ، ظهر النقط على بعض حروفها ، وان فالنقط كان معروفا ، ومستعملا قبل قصر بين عاصم ويحيى بن يعمر اللذان توفيا سنة ١٢٨ هـ ، فيمن هما اللذان اخترعا النقط .

واخبار نصوص تدل على أن النقط كان معروفا منذ أيام الرسول عليه السلام ، فقد نقل محمد عبد الله عن الخطيب البغدادي نصا ذكره في كتابه «الجامع لاخلاق الراوي وآداب السامع» ، الذي ما زال مخطوطا جاء فيه : أن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، أوصى معاوية بالرقش — ومعاوية كان كاتب الرسول — ، وعندما سأله معاوية عن معنى الرقش قال : اعجم كل حرف ما يشوبه من النقط[1] » . وفي نصا آخر اورده ابن الاثير في «اسد الغابة» جاء فيه عن الرسول أنه قال : ان اختلفتم في الباء والتاء فاكسوهما بالبياض .

فلا مانع من قبول هذه الروايات ما دامت الوثائق المادية التي وصلت الينا من برديات واحجار تؤيدها .

*

ثم ان هناك نصوصا تشير أيضا أن النقط كان موجودا في القرآن نفسه ، وأن الصحابة جردوا المصحف من النقط عمدا ، ويقول ابن الجزري :

«ثم ان الصحابة ، رضي الله عنهم ، لما كتبوا تلك المصاحف (أي في عهد عثمان) جردوها من النقط والشكل ليحتمله ما لم يكن في العرضة الاخيرة ، مما صح عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، وانما اخلوا المصاحف من النقط والشكل لتكون دلالة الخط الواحد على كلا اللفظين المتقاربين المسموعين المتلوين شبيهة بدلالة اللفظ الواحد على كلا المعنيين المتغايرين المفهومين ...»[2] .

فهذا النص يدل على أن الصحابة جردوا المصاحف عمدا ، وان لفظ «جردوا» يدل دلالة واضحة على أن النقط كان موجودا . فالتجريد هو التعرية ، وفي القاموس : جرده قشره ، والجلد : نزع شعره ، وزيدا من ثوبه عراه فتجرد ، ففي هذه الامثلة نرى أن القشر كان موجودا فجرد ، والشعر كان موجودا فرفع ، والثوب كان على زيد فنزع .

كما ذكرناه يدل على أن ما يسمونه اصلاحا للخط ، ما كان يتعلق بصورة الحروف نفسها ، وان النقط ، كان من اختراع يحيى بن يعمر وصاحبه ، فقد كان موجودا من قبل ، وأما الذي فعله هذان هو ادخال النقط على المصحف . ويؤيد هذا ما جاء في كتاب المصاحف : قالوا أول من نقط المصاحف يحيى بن يعمر[3] .

*

يقيد المصاحف بلا نقط بعكس الحروف المتشابهة مثل الراء الاولى ، وعندما بدأوا ينقطون اعتمد النقط على اليباء والتاء ، وما لا بأس به ، هو نور له — اي للمصحف .

ثم أحدثوا نقطا عند منتهى الآي ، خاتمة (أم آخر) .

---

(١) ابو عبيد القاسم بن سلام الهروي : الغريب المصنف ، ج ١ ، ص ٢٢٢ . وهذا الحديث يدل على ان النقط الذي وضع قد جاء ناقصا عما هو عليه الآن ، ان النقط الذي كان في قلة لم يكن شاملا كما هو الآن ، فالنقط كان خاصة بالحالات التي كان الصحابة يرون فيها ، مثلا : معنى كانت الحروف الواحدة قد تتشابه مثل الباء والتاء والثاء الاخيرة والياء فقد كان يوضع نقط على الحروف ، فالنقط كان يوضع لتمييز الحروف المتشابهة ، ولكن هذا لم يكن على الجميع والدليل على ذلك ان الرسول ، عليه السلام ، عندما امر كتبة الوحي بتجريد القرآن من هذا النقط ولم يشر الى ان هذا النقط غير موجود ، فلو كان موجودا لقال لهم : اكتبوا القرآن من غير النقط ، ولكنه لم يقل ذلك .

(٢) المصاحف ، ص ٢٤١ ، ويقول ابن يعمر نقط بعضه يعني المصاحف : ان يكون ابن هلال قد نقط في رسالة ابن سيرين الشامي سنة ٩٦ هـ ان كان هذا المصحف منقوط فقد يحتمل ان يكون ابن يعمر نقط الحروف ، وذلك قبل سنة ١٢٨ هـ ، وقد يحتمل ان يكون نقط بعضه ، يعني

أبو أحمد: الفواتح والخواتم: أي مواضع السور وخواتمها.

وروى أيضاً الأوزاعي المتوفى سنة ١٥٧هـ عن يحيى بن أبي كثير المتوفى سنة ١٢٩هـ[١].

وهذه أيضاً أمور تحتاج لتحسين النشر لخروجي [illegible].

على أنه قل هناك حين عدم نقط المصاحف، لأن ذلك داخل في كثير من القراءات الخاطئة كان يرتكبها الذين لم يتمكنوا من العربية في أيام الفتوحات[٢].

*

أما النقاط الدالة على حركات الإعراب: فقد ذكرنا أن أبا الأسود جعل لها العريضة كتابة:

١ - النقطة أمام الحرف تدل على الضمة؛
وخلفه: تنوينه؛ فتضمان.

٢ - النقطة فوق الحرف تدل على فتحه.

٣ - [illegible] تدل على الكسرة[٣].

فبهر أهل مكة هذه الطريقة؛ ولكن بسطوا أكثر وشرح الخليل: قال أبو عبيد: رأيت في مصحف إسحاق بن محمد بن أهل مكة المتوفى سنة ٢٧٠هـ[٤]:

النقطة فوق الحرف؛

والنقطة أمام الحرف؛

فمد [illegible] الصوت[٥].

وعند أهل البصرة: وضعها الخليل المتوفى: طريقة أبي الأسود، ويجعلون بعدد حركات الحروف: الأحمر؛ يجعلون الوسط منها في الثلث، والحرف الأصفر؛ ثم أحدث أهل نيسابور عن أهل المدينة هذه الأنواع[٦].

أما أهل العراق فاقتصروا على استعمال اللون الأحمر وجعله للحركات والتنوين، قال الداني: وبذلك تشرف مصاحفهم وتتميز عن غيرها[٧].

وهذا يبسطنا القاعدة الآتية:

إذا كان المصحف منقوطاً - لحركات الإعراب - بالأحمر والأصفر فإنه من مصاحف المدينة أو المغرب أو البصرة.

وإذا كان منقوطاً بالأحمر وحده فهو من مصاحف العراقيين وأهل الشام.

ولهذه نصوص تدل على أنه ابتدئ بداية القرن الثاني وأخذت مصاحف هذه الحركات الإعرابية.

قال الداني: وصح إليّ مصحف جامع عثمان كتب في أول خلافة هشام بن عبد الملك سنة عشر ومائة، كذا بخطه في آخره، كتبه مذيعة بن ميناء في رجب سنة مائة وعشر، وفيه الحركات والهمزات والتنوين والتشديد فقط بالحمرة[٨].

ونلاحظ في هذا النص عدم ذكره نقطة المميزة بين الحروف المتشابهة.

على أنه رغم دخال هذه الحركات الملونة في المصاحف فإنه كان هناك من لم يركها، سئل مالك بن أنس المتوفى سنة ١٧٩هـ: أترى أن أكتب مصحفي اليوم أرى أن يكتب، أحدث الناس من الهجرة اليوم، فقال: لا أرى ذلك، ولكن يكتب على الكتبة الأولى.

وينقل أبو عمرو الداني عن أبي داود قال: ولا أعلم أحداً خالف في ذلك من علماء الأمة[٩].

وعود الآن إلى مسألة النقط والتمييز بين الحروف - المتماثل: هل كان النقط مستعملاً في الكتابة العربية في القرن الأول للهجرة؟

نرجح أن وجود بعض النقط في بعض الكلمات

---

١ - المقنع: ص ١٧.

٢ - انظر مثلاً: معجم القراءات والتصحيف في كتاب التصحيف والتحريف للعسكري، تحقيق الأستاذ عبد العزيز أحمد، القاهرة ١٩٦٣.

٣ - المقنع: ص ٥.

٤ - [illegible] في ٦: ويعرف بمصحف أهل النقط إلى خلافة ابن الوليد الأموي.

٥ - [illegible]: ص ١٦ و ١٧.

١٠ - المقنع: ص ٢٠.

١١ - المقنع: ص ٢٧.

١٢ - المقنع الداني: ص [illegible].

او الاحجار لا يدل على أن الخط كان امرا شائعا يشيعون به تعاملا في القرن الاول ، ولديه دلائل كثيرة على ذلك ، ذكر السيوطي في تاريخ الراوي به : أن شداد بن عقاط كتب الى أهل مكة كتابا وجعل يقول : اذا جاءكم فاقبلوه ، فقرأها الناس : اذا جاءكم فاقتلوه ، فكان ذلك سبب فتنة ومقتل عثمان[١١٧] .

فلو كانت الكتابة مرهونة لكان فتحه وقتل كتابه ، وقد كتب سنة ٣٥هـ .

وروى الذهبي في تذكرة الحفاظ عن أبي بكر بن أبي شيبة قال : سمعت ابن ادريس يقول : كتبت حديث أبي الجوزاء فمحته أن يصححه بأبي الجوزاء فكتبت عنه : رجل جزء ، وعجب الذهبي قوله : فلم يكن ناهز الاحتلام بعد[١١٨] .

وعبدالله بن ادريس الذي روى عنه ابن أبي شيبة هذا الكلام مات سنة ١٩٢هـ .

وختم كتاب سليمان بن عبد الملك الى عامله في المدينة . ان احضر المختنين ، فرأى الكاتب : اخصر المخنثين ، فاحضر سبعة منهم[١١٩] .

وقد توفي سليمان سنة ٩٩هـ .

فهذه الامثلة تدل على أن الخط لم يكن مستعملا في الكتابة الرسمية او اليومية .

وقد يكون مستعملا ، بعض الاحيان ، ولكن قليلا[١٢٠] .

*

وآخر الخبر نحب أن نذكره ، هو ، من أين جاء الخط الذي يميز بين الحروف التي المعربة .

لقد ذهب بعض الباحثين الى أن الاعجام مقتبس عن اللغة السريانية ، فالسريانية كانت منتشرة في الحيرة والكوفة ، وكان لخصم هذا الرأي بقيت بعد الاسلام ، وفي السريانية نقاط توضع فوق الحرف اذا كان حرفة عاديا ، أو تحت الحرف اذا كان حرفا يائيا[١٢١] ، فمن الممكن أن يكون نصر بن عاصم او يحيى بن يعمر قد اقتبسا هذه النقاط السريانية ، واطلقا على الحروف العربية فقط تشبيها .

ان هذه النظرية محتملة جدا اقرب ، بصورة من الصور ، ولكن كيف نفسر وجود النقط في السريانية مصورة ، ومصر بعيدة عن الكوفة والحيرة ، وكيف نفسر وجود النقط في كتابة بعد الاسلام ، والعلاقة بعيدة عن الحيرة و الكوفة ، ولم تكن للسريان وجود او تأثير ثقافي في الطائف ولا في مصر .

ان هذا الامر يبقى مفتوحا للبحث .

---

١١٧ - تاريخ الراوي ، ص ١٠٠ .

١١٨ - تذكرة الحفاظ ، ١/٢٠٥ .

١١٩ - الاغاني ، ابو الفرج الاصبهاني ، تحقيق احمد الشنقيطي ، احمد العدواني ، ص ٤١٠ .

١٢٠ - ظهور الخط الكوفي ، ص ٢٠ ، وانظر بحث الدكتور صبحي الصالح ، نشأة الكتابة العربية وتطورها ، ص ٢٠ .

١٢١ - انظر بحث الدكتور صبحي الصالح ، نشأة الكتابة العربية وتطورها ، ص ٢٠ .

الفصل الثامن

مواد الكتابة

اتماما للبحث يحسن بنا أن نذكر المواد التي كانوا يكتبون عليها[1] :

١ ــ في العصر الجاهلي :

كان العرب في الجاهلية يكتبون على :

أ ــ اللخاف : أي العظام العريضة

ب ــ الرقاع : وهي الحجارة الرقيقة البيض

جـ ــ العسب : ج عسيب : وهي جريدة من النخل مستقيمة دقيقة ، أو الذي ينبت عليه الخوص من السعف

د ــ الجلود المدبوغة التي تسمى «الأدم» ، من جلود الغنم ، والحشر الوحشية : والإبل ، والماعز : والعجود البيض منها تسمى القراطيس : ج قرطاس

هـ ــ الرقوق : جمع رق : رق : بفتح الراء : وهي جلود رقاق ترقق ليكتب فيها

و ــ المهارق : جمع مهرق : وقد ورد في الشعر الجاهلي في شعر الأعشى : وصفوت بن جلزة : واصلها فارسي معرب : وهي ضرب من الصحف تصنع من الأقمشة المحرر ويكتب الناس فيها : وقد أحب العرب عادة الكتابة بها عن الفرس

ز ــ القراطيس : ج قرطاس : وأصله يوناني معرب : وورد اللفظ في شعر لبيد ، وهذا يدعو الى القول باستعمالهم فعلا للكتابة ثم رأيه ومصدره فقط

ح ــ الأكتاب : جمع كتب : وهو الخشب الذي يوضع على ظهر البعير : ليركب عليه :

٢ ــ في صدر الإسلام :

وقفنا على هذه المواد كلها للكتابة : فالقرآن الكريم كتب على :

أ ــ العسب

ب ــ واللخاف

جـ ــ والأدم أي الجلود : وعلى الأدم كتب عهد الجزية بين اليهود : وبعث الرسول الى تميم الداري : وقد تكون هذه الجلود مشرقة : فاستفتى نجران جاء على أديم وبعث بكتاب في أديم أحمر[2] : وصالح رسول الله أهل مقنا على ربع حروثهم :

قال البلاذري : وأخبرني بعض أهل مصر

---

(١) راجع هذا الموضوع لزيد من التوسع :
د. رمضان لاوند : الجلود والرقوق والقراطيس في الإسلام ، بحث بمجلة الدارة : السنة الثانية ١٣٩٧هـ ــ ١٩٧٧م ، ص ١٣٥ ــ ١٥٤ .
فرانسس جراف : ورد ١٩٥٢م في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق : المجلد ٢٧ ١٣٧٢هـ ــ ١٩٥٢م ، ص ١٠٩ .
د. حاتم الضامن : الورق والوراقة في الحضارة الإسلامية ، بحث بمجلة المجمع العراقي : المجلد ١٣ ١٣٨٦هـ ــ ١٩٦٦م ، ص ١١٦ .
(٢) انظر : السيرة النبوية لابن كثير : جزء ٣ ، ص ٣٩ .
وانظر : شرح د. فاروق حمادة ، ص ٢٠٠ .

(١) ر. يوسف : العراق : ص ٢٠٥ ، ط. السعادة

أ - أي كتابهم بعينه (في القرن الثالث) في مجلد أحمر بخط فارس[12] .

ب - الدرج - وهي ورق كتب مستطيل خشن - وقد ورد اللفظ في القرآن الكريم: (والطور، وكتاب مسطور، في رق منشور)[13] .

ج - القراطيس - ورد اللفظ في القرآن الكريم: (ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاس فلمسوه بأيديهم ...)[14] .

د - الألفاف - وهي أنواع الثياب وقد جمع القرآن من الألحاف أيام أبي بكر السدين[15] .

٣ - في العصر الأموي :

١ - محوفظ على كتابة المصاحف بالذهب .

٢ - محوفظ على الكتابة على الجلود

ذكر أبو حيان التوحيدي أنه رأى بيتين من الشعر في دفتر في جلود كتب في أيام بني مروان[16] .

٣ - انتشرت الكتابة على القراطيس ، أي البرديات المصرية ، واستمر الخلفاء الأمويون يتلقون من مصر حتى عهد معاوية[17] .

والبردي نبات طويل ينبت في مصر خصوصا ، وكان يشق لباب ثم تراص وتجمع منه صفائح بالضغط ، ثم تصقل بآلة من العاج[18] . وكان يصدر من مصر الى بلاد الشام في الجاهلية ، وبلاد الروم[19] .

فانتشرت العادة ، بعد فتح مصر ، في الشام والعراق فيما بعد أن يكتب بالقراطيس ، وصارت الخلفاء محتاجة لمستعمل القراطيس ، حتى في صبح الأمي ، فان الخلفاء لم تزل تستعمل القراطيس ، امتازا لها على غيرها ، من عهد معاوية[20] .

وكانت المصاحف المصرية تتسم القراطيس بطراز خاص يمثل الصليب والمسيح ، وظل المسلمون في العهد الأموي يكتبون على هذه القراطيس الموسومة بالشارة المسيحية حتى أيام عبد الملك بن مروان ، يقول البلاذري : كانت القراطيس تدخل بلاد الروم من أرض مصر ، وهي للعرب من قبل الروم اعتمره فكان عبد الملك بن مروان أول من أحدث الكتب الذي تكتب في رؤوس القراطيس من إنك هو الله أحد) وغيرها من ذكر الله[21] .

وذكر البلاذري أيضا أن دواوين الشام كانت في قراطيس ، يعني أيام بني أمية ، وأن الكتب الى ملوك بني أمية في صدر الدين وغير ذلك كانت في قراطيس[22] .

٤ - ويبدو أن الكتابة على القماش الحرير انتشرت في الحجاز في العصر الأموي ، وقد ورد في الأغاني أن عمر بن أبي ربيعة كتب الى الثريا رسالة شعرية في قطعة من القماش الحريري المنسوب الى عوهند ، فكتبت اليه :

أتاني كتاب لم يرم الذين منه
أبيت بكافور ومسك وعنبر
وقرطاسه فوهية ... الخ[23] .

٤ - في مصر والمغرب :

بقيت الرقوق للمصاحف والكتابات العامة في المغرب ، أما مصر فقد كتب فيها المصاحف على الرقوق ، وسائر الكتابات على القراطيس .

---

١٢ - البلاذري : فتوح البلدان ، ص ٤٦٢ .
١٣ - سورة الطور : الآية ٢ .
١٤ - سورة الأنعام : الآية ٧ .
١٥ - البلاذري ، فتوح البلدان .
١٦ - التوحيدي ، الصداقة والصديق ، ص ٢٢٣ .
١٧ - صبح الأعشى ٣ / ٤٦٨ ، البلاذري ، فتوح ٤٦٢ .
١٨ - نفسه ، ص ٤٦٢ .
١٩ - نفسه ، ص ٤٦٢ .
٢٠ - البلاذري ، فتوح البلدان ، ص ٤٦٢ .
٢١ - البلاذري : فتوح البلدان ، ص ٤٦٢ .
٢٢ - نفسه ، ص ٤٦٢ .
٢٣ - الأغاني ، دار الكتب ، ١ / ٩٦ .

الفهارس

المسهم

١ - فهرست الاعلام

ا

ال محبوبة ، جعفر : ٦٤
براهيم جمعة : ٩٧
براهيم بن الوليد : ١١٠
بن ابي الحديد : ٦٨ ، ٨١
بن ابي شيبة : ١٢٨
بن الاثير : ١٢٦
بن انس : ١٢٧
بن بشكوال : ٤٨
بن بطوطة : ٤٥ ، ٤٧
بن جبير : ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٨
بن الجوزي : ١٢٥ ، ١٢٦
بن الجوزي : ٤٩
بن حجر : ٦١
بن خلدون : ٢٧
بن خلدون : ٢٩
بن خلدون : ٤١ ، ٨٢
بن زيدان : ٤٦
بن سعد : ٧٧
بن طولون الصالحي : ٢٦
بن عساكر : ٦١
بن عقيل : ٦٢
بن فضل الله العمري : ٣٢ ، ٤٥
بن القاسم : ٤٧
بن قتيبة : ٤٧
بن كثير : ٤٧ ، ٦٣ ، ٦٢
بن مرزوق : ٤٨
بن مكتوم : ٨١
بن النجار : ٩٦
بن النذير - النذير
الاسود الدؤلي : ١١٥
بكر بن حماد : ٨٢
ابو بكر الصديق : ٢٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ١٣٠
ابو حيان التوحيدي : ٧٨ ، ٨١ ، ٨٢ ، ١٣٠
ابو عبد الرحمن المقرئ : ٦٢
ابو عمرو بن العلاء : ١٢٥
ابيّ بن كعب : ٢٣
احمد بن حنبل : ٨٢
الاخرس : ٦٨
اسحاق بن حماد : ٤٢
اسقف نجران : ١٣٦
اسماعيل بن عبد الجواد الكبالي : ٤٦
اسحاق بن ابي فر : ٣٧
الاعشى : ١٢٩
اليسة بن حبسة : ٣٢
امرؤ القيس بن حجر : ٩٦
الامين ، محمد : ٧١
اوربى ، سولانج : ٩٦ ، ١٠٦ ، ١١٠
الانصار : ١٣ ، ١١٠
الاوزاعي : ١٣٥

ب

بديع الزمان فروزانفر : ٦
بنو ليبة : ٨٦ ، ٨٢ ، ١٣٠
بشر حسن : ٦١ ، ٦٢
د. بدوي : ١٩
البلاذري : ١٢٩ ، ١٣٠
البندري : ٧٩

ت

التوحيدي ، ابو القاسم : ٤٨
تميم بن ابي مقبل : ٢٧
تميم الداري : ١٢٩
التوحيدي ، ابو حيان
تيمورلنك : ٦٠

ث

الثريا : مطبوعة مصر : ١٣٠

ج

الجهشياري : ٨١
الجوهري : ابو بكر : ٦١

ح

حارثة الثالث : ٩٣
الحارث بن عمارة : ١٣٦
الحجاج بن يوسف : ٤٦
حديج بن معاوية : ٨٣
الحسن بن علي : ٩٦
الحسين بن علي : ٩٦
حفص بن سليمان : ٢٦
حفصة أم المؤمنين : ٤٩
حمزة الحسيني : ٦١
حميدالله : محمد : ٣٢ : ١٠١ ، ١٢٥
حنظلة بن الربيع : ٢٠

خ

خالد بن ابي الهياج : ٨٢
خالد بن سعيد بن العاص : ٢٠
الخطيب البغدادي : ١٣٥
الخلفاء الراشدون : ٣٧
خليفة بن خياط : ٤٧
خلف بن شاهين : ٤٩
الخليلي : جعفر : ٦ : ٧١
خوري : يوسف : ٦

د

الداري : تميم
الدالي : ابو عمرو : ٤٢ ، ١٣٥
داود بن علي الظاهري : ٥٥
الدينوري : ابو حنيفة : ١٥

ذ

الذهبي : ٥٥ : ١١٨

ر

الرسول = محمد عليه السلام
الرشيد : ٧٧
الرمادي : ٣٧
ربيعة : ١٤

ز

زيارة : محمد : ٧١
الزرقاني : ٤٤ : ٧٠ : ٧١
الزعبي : نبيه : ١١٤
الزنجاني : ٦٤
الزهري : ٨٣
زيد بن ثابت : ٢١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٨
زين العابدين بن الحسين : ٩٦

س

السجستاني : ابو حاتم : ٤٣ ، ٦١
سحنون : ٤٧
السرخسي : ٧٨
سعاد ماهر : ٥٣
سعد بن ابي وقاص : ٧٨
سعيد بن العاص : ٤٤ : ٤٨
سفينة : ٣٧
سليمان بن عبد الملك : ١٢٨
السهودي : ٤٦
سويد بن غفلة : ٩٩
السيوطي : ٤٣ : ٦١ : ١٢٨

ش

الشاطبي : ٤٧
شرحبيل بن طلبو : ٢١
شعبان : رمضان : ٦
شعيب بن حمزة : ٨٢

ص

صاحب الفهرست = النديم

ض

الضحاك : ١٣

ط

الطاهر العباسي : ٤٩
طلحة : ١٥

ع

عاصم الجوزي : ٧٦

بن عبد قيس : ٤٢
ة بن الصامت : ٢٥
ن شهاب الصهري : ٦٤
الرحمن بن الحارث المخزومي : ٤٣
الرحمن بن خلد : ٤٠ ، ١٠١ ، ١٠٤
الرحمن الداخل : ٨٢
العزيز بن مروان : ٥٢
ه بن الوليد : ١٢٨
ه بن الأزهر : ٢٤
ه بن جبير : ٢٧
ه بن الزبير : ٤١
ه بن الخطاب : ٤٢
ه بن محمد بن القاسم : ٢٥
ه بن عمرو : ٤٧
ه بن مسعود : ٦٩
الله بن أبي رافع : ٨٤
الله بن عمر : ١١٠
الله بن يحيى : ٦٦
المطلب بن حنطب : ٢٤
الملك بن حبيب : ١١٠
الملك بن مهران : ١١٢
الملك بن مروان : ١٠٦ ، ١١٠ ، ١٣٠
الوهن بن علي الوحلاني : ٦٨
مري : ٦٧
بن أبي تجارة هو أبو بكر : ٤ ، ٢٣
ن بن عفان : ٩٩ ، ٢٣ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥٥ ، ٦٢ ، ١٢٨ ، ١٣٠
دين السندوق : ١٠٣
الدولة : ٤٩
بن عامر : ٨٣ ، ٨٣
بن نافع : ٨٣
ـة : ١٢٩
ن أبي طالب : ٩٤ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٦ ، ٧١ ، ٨٣ ، ١٢٩
ن ادريس بن يعقوب ← الموصل بلد
ي عبيدة : ١١٠
ن أبي زيدة : ١٣٠
ن الخطاب : ٢٤ ، ٣٠ ، ٣٧ ، ٧٨
ن عبد العزيز : ٨٣
ي ← ابن فضل الله ٨٣

عمرو بن جناب : ١٠٣
عمرو بن العاص : ٧٦

ع

الغساسنة : ٣٢
الغوري ، السلطان قانصوه : ٤٦ ، ٥٣

ف

فخر برخم : ١٠٦ ، ١١٤
فلوجيل : ٢٥
فهم بن شلي : ١٩

ق

القاسم بن سلام : ٦٧
القاضي الفاضل : ٦٠
قتيبة بن مسلم : ٧٩
قرمساي : ٥٥
قطيعة المحرر : ٨١ ، ٨٣
القلانسي : ٥٥
القلقشندي : ٤٣ ، ٥١ ، ٧٩ ، ٨١ ، ٨٣

ك

كاتبو : ٧٩
كسرى : ٢٣
الكيالي ← اسماعيل بن جوهر
الكيالي ← محمد بن عمر
الكيلاني ← داود بن علي

ل

لام بن سارون : ١١٣
لغز : سارون : ٦
ليثي دلا فيدا : ٢٥

م

المتنبي : ١٠٦
مباح ، زوجة : ٩
مالك بن أنس : ٤٦ ، ٤٧
مالك بن دينار : ٨٣
مالطي ، جورج : ٢٠ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٣
محمد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : ٢٤ ، ٢٥ ، ٣٠ ، ٤٦ ، ٤٩ ، ٦٢ ، ٧٨ ، ١٢٥ ، ١٢٩

محمد بن اسحاق : ٢٩
محمد بن الحسين بن خليد : ٦٢
محمد عبد الملك بن طفيل : ٤٨
محمد بن عمر الثمالي : ٩
محمد الشروي الشرابيتي : ٧١
محمد بن ابراهيم بن مهبة : ٦٢
محمد بن الوليد : ١٠٦
مروان بن محمد : ١٢٤
المزني ، ابو الحسن : ٩
المسعودي : ١٠٦
المطري : ٤٦
معاوية بن ابي سفيان : ٢٤ ، ٨١ ، ١٠٤ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٢٤ ، ١٢٥
المعتضد بالله عبي بن ادريس : ٩٤
المغيرة بن شهاب : ٤١
المغيرة بن موسى : ١٢٥
المقري : ٤٨
المقريزي : ٩٤
المقوقس : ٣٢
المهدي العباسي : ٤٦
الموحدي : ابو سعيد : ٤٨
الموحدي : ابو يعقوب : ٤٨
موحود ، الامير : ٤٦

ن

نبرسا ابرت : ٦٧ ، ١١٠ ، ١٢٣
النساخ : ٤٨

النجاشي : ٢٣
النحاس ، ابو جعفر : ٢٣
النديم ، صاحب الفهرست : ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٨٢ ، ٨٤ ، ١٠٣ ، ١٢٦
نصر بن عاصم : ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٨
النعمان بن البشير : ٧٨

هـ

هرقل : ٢٣
الهروي : ٥ ، ٩
هشام بن عبد الملك : ٨٢ ، ١٠٦ ، ١١٠ ، ١١٥ ، ١٢٥
هوذة : ٨١

و

الواقدي : ٢٤
الوليد بن عبد الملك : ٨١ ، ٨٢ ، ١٠٦
الوليد بن عتبة : ٨١

ي

يحيى بن احمد : ٤٨
يحيى حميد الدين الامام : ٧١
يحيى السبي : ٤٦
يحيى بن يعمر : ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٨
يزيد بن ابي سفيان : ٢٤
يزيد بن عبد الملك : ١١٠
اليعقوبي : ٦٠
يوسف محمد الاغبر : ١٢٨

٢ ـ فهرس البلدان والاماكن والمتاحف والمكتبات

ا

بغداد : ٤٩
بلدة العشراوي : ١٠
بلجيكا : ٧٨
بلدية : ١٠
بريطانية : ١٠ ، ٤٩
البحر الميت بالاردن : ١٩
بغداد : ١٢ ، ١٣
بلخ : ١٠ ، ١٨
بلخي : ٤٧
بلوار : ١٣٠
بلوارات : ١٣

ت

تاج السوادي : ١٠٦
تحرير : ٢٢ ، ٤٣
تحرير الاسلامي : ٢٤
ترك : ٢١ ، ٤٢ ، ٤٨ ، ٤٧ ، ٥٠ ، ٦١ ، ٧٨ ، ١٣٥ ، ١٣٧
تركي : ٢٤
تركيا : ٤٩ ، ٨٤ ، ١١٦ ، ١٣٠
تلاد الروم : ١٣٠
تلاد الاندلس : ١٣
تلاد الشام : ١٣٠
تم الكتب بمسجد القيروان : ٥٧
تم الحضارة : ٤٥
تونس : ٧ ، ٤٩

ث

ثمان : ١٩
ثمن : ٧ ، ٤٩

ج

الجامع الاموي ، جامع بني امية : ٤٣ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٨٨ ، ٩١ ،
جامع دمشق ، مسجد دمشق : ١٠٦
جامعة برستون : ٧
جامعة فرانكفورت : ٧
جبل الحسى : ١٣٠
جبل سمع : ٢٦ ، ١٠١
جسر : ١٣٣
الجزيرة العربية : ١٠ ، ١٣ ، ٣٢
جغرافيا بور : ١٣٠

ح

الحديقة : ٢٢
الحجاز : ١٤ ، ١٩ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ١١٤ ، ١٢٨
الحجر : ١٣ ، ١٤
الحديقة : ٢٣
حران بحوران : ١٩ ، ١٠٠
حرم الخليل : ٣٢
حظيرة الابيض : ١٠٤ ، ١١٤
حسن : ٤٩
الحيرة : ١٤ ، ٧٩ ، ١١٨

خ

خراسان : ١٠ ، ٧٦ ، ١٣٠
خربة المعجز : ١١٠
خزانة الامام الرضا بمشهد ، مكتبة الامام الرضا
خزانة الكتب : ٢٢
خزانة مشرق ارعون ، بيروت : ٢٢

د

دار الكتب العلوية بالنجف : ٦٤
درب ملوخية بالقاهرة : ٤٦
دمشق : ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٦ ، ٤٨ ، ٥٠ ، ٨١ ، ١٢٠
درجة الجندل : ١٢
دير بكر : ١٠
ديرات الجزيرة : ٧٨
دير الخشب : ١٠٦

ذ

الروضة الحيدرية بالنجف : ٦٤
ذو حسام : ١١٠ ، ١١٢
روسيا : ٧

ر

رشيد : ١٩

ز

سد أطلف : ١٠١ ، ١٠٣
سلع (البتراء) : ١٢ ، ١٤
السند : ١٠
السودان : ١٠

ش

الشام : ١٠ ، ١٢ ، ٢٢ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٨٢ ، ١٢٧
شرق الأردن : ١٢
شمال افريقية : ٨٢

ص

صنعاء : ٤٥
صقلية : ١٠
صعدة : ١٢

ط

الطائف : ١٠١ ، ١١٤ ، ١٢٨
طبرستان : ١٢٠
طبرية : ٤٥
طرابلس : ٢٩
طوس : ٦٢

ع

العراق : ١٠ ، ٤٩ ، ٧٩ ، ١٢٥
العلا : ١٢
عمان : ١٤ ، ١١٤
عثمان : ٢٢
عين الجرّ (عنجرا) : ٣٥ ، ١٠٦

ف

فارس : ١٠ ، ٢٩
فلسطين : ٢٩
فرنسة : ١٠

ق

القاهرة : ٤٦ ، ٤٧
قبة الصخرة : ١٠٦
قبة الخوري : ٤٦
قبر الرسول (ع) : ٤٦
قبر يحيى بمسجد دمشق : ٤٦
قرطبة : ٤٨
القصر الابيض بالشام : ١٩
قصر برقة : ١٠٦
قصر خرّانة : ١١٠
قصر عسابلين : ٩٦
قصر المؤنس : ١١٠ ، ١١٦
قصبة حمص : ٤٩
القوقاز : ١٠
كوهستان : ١٣٠
القيروان : ٤٧ ، ٨٦

ك

كربلاء : ١٠١
كرمان : ١٢٠
الكعبة المشرفة : ٥٥
كلية الالبيات بطهران : ٣
الكوفة : ٢٧ ، ٤٣ ، ٤٨ ، ٣٦ ، ٧٨ ، ٨٩ ، ١١١ ، ١٢٤ ، ١٢٦ ، ١٢٧

ل

لندن : ١٢٤

م

بيه : ١٤
باوزاء القبر : ٧٨ ، ١٠٠
متحف الآثار الإسلامية بالقاهرة : ٣٦ ، ٥٥ ، ٨٢ ، ٩٦
متحف الآثار الإسلامية بالقاهرة : ١٠٠
متحف الأردني : متحف عمان : ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٣
متحف البريطاني : ٢٨
متحف محمد علي العراقي : ٨٣ ، ١٠٠
متحف مدريد : ٥٠
متحف طهران : ٧٢
متحف متروبوليتان تيو : ٥٥ ، ٦٤ ، ٨٢
متحف ميونيخ بالمانيا : ١٢٩
متحف الوطني : ١٣٢
مدرسة التصوير العالمي بالقاهرة : ٩٦
مدرسة الموصل : ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٦ ، ١٠٠ ، ١٤٦
مدرسة ـ نورة مصر : ١١٤
مراكش : ٨٠
مسجد العسقلاني بالقاهرة : ٧٠ ، ٧١
مسجد دمشق ـ الجامع الأموي
مسجد الزيتون ـ مسجد النبي : ٤٦ ، ٨٧
مسجد الزيتوني الشهير : ٤٩
مسجد علي بالبصرة : ٤٧
مسجد قرطبة : ٨٠
مسجد الشيروان : ٤٧ ، ٥٠
مسجد السلطان حسن بالقاهرة : ٤٦ ، ٥٣
مشهد بن عائشة بن علي في القاهرة : ٦٢
مشهد علي بن الحسين بجامع دمشق : ٥٥
مشهد الغرين : ٦٢

مصر : ١٢ ، ٢١ ، ٤٦ ، ٥٣ ، ٧٩ ، ٨٢ ، ١٠٤ ، ١١٦ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٨
المغرب : ١٠ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ١٢٥ ، ١٢٨
مقياس الزخرفة بمصر : ٩١٠
مكتبات استانبول : ٩٦
مكتبة الإمام الرضا بمشهد : ٩٦
مكتبة امير المؤمنين علي بالنجف : ٧٠
مكتبة الإمام الحسن بعصفاء : ٧١
مكتبة قصر بني في دبلن : ٢٤
مكتبة الفاتيكان : ٢٤
المكتبة الوطنية في باريس : ٢٢
مملكة المغرب : ١٢ ، ٢٣ ، ٢٩ ، ٤٢ ، ٤٩ ، ٥٨ ، ٥٥ ، ٨٣ ، ١٠٣ ، ١٢٥
ميسان : ٢٢

ن

نصيريين : ٢٩
نصارى : ١٩

هـ

هراء : ١١٠

و

الوادي الحجري : ١١١
واسط : ٦٢ ، ١٣٠

ي

يشكر : ١٢
اليمن : ٤٢ ، ٤٣
اليونان : ١٢

٣ ـ فهرس الألواح والصور

رقم		ص
١	ـ طرق المواصلات بين سيناء والشام مسايرة بلاد الأنباط	١٤
٢	ـ المدخل الى سلع البتراء : شق في الجبل	١٥
٣	ـ قصر الخزنة في البتراء	١٦
٤	ـ دير منحوت في الصخر بالبتراء	١٧
٥	طريق مبلط في البتراء	١٧
٦	ـ المحكمة والسجن في البتراء	١٨
٧	ـ المدرج المنحوت في الصخر في البتراء	١٨
٨	ـ نقش نبطي على قبر مهم ، في أم الجمال ، تاريخه سنة ٢٥٠ م	٢٠
٩	ـ كتابة عربية نبطية على قبر امرئ القيس ، نمارة ، سنة ٣٢٨ م	٢٠
١٠	كتابة عربية في زبد تاريخها ٥١٢ م	٢١
١١	ـ نص عربي مكتوب بخط نبطي في حران ، تاريخه سنة ٥١٨ م	٢١
١٢	ـ نقش أم الجمال الثاني ، من القرن السادس الميلادي	٢٢
	ـ مثال البسملة بالخط النبطي كما وردت في النقوش	٢٤
١٣	ورقة من مصحف قديم على الرق بالخط الحجازي ، من مكة ، بالمتحف	٢٥
١٤	ـ ورقة من مصحف قديم على الرق بالخط الكوفي ، من المتحف البريطاني	٢٧
١٥	ـ الكتابة الحجرية في جبل سلع غرب البتراء	٣٠
١٦	ـ كتابة حجرية نبطية في جبل رام	٣١
١٧	نموذج من رسالة النبي محمد ﷺ الى كسرى	٣٣
١٨	ـ نموذج من رسالة النبي محمد ﷺ الى المنذر بن ساوي	٣٤
١٩	ـ صورة البردية المؤرخة سنة ٢٢ من الهجرة ، في متحف فينا	٣٨
٢٠	صورة ثانية لتاريخ البردية السابقة	٣٩
٢١	صورة شاهد ابن غر الحجري المؤرخ سنة ٢٦ هـ ، بمتحف القاهرة	٤٠
٢٢	ـ تحليل الحروف في الكتابة السابقة	٤١
٢٣	ـ نموذج من مصحف منسوب الى عثمان بن عفان	٥١
٢٤	ـ تحليل لحروف مصحف طشقند	٥٢
٢٥	ـ ورقة من المصحف المنسوب الى عثمان في المشهد الحسيني بالقاهرة	٥٤
٢٦	الورقتان الأخيرتان من المصحف المنسوب الى عثمان في متحف الآثار الإسلامية باستانبول	٥٦
٢٧	ـ ورقة من المصحف المنسوب الى عثمان في متحف الآثار الإسلامية باستانبول رقم ٥٧)	٥٧
٢٨	ـ ورقة من مصحف مخطوط قبو سراي رقم ١٩٤	٥٨
٢٩	ـ ورقة اخرى من المصحف المنسوب الى عثمان في متحف مخطوط قبو سراي	٦٠
٣٠	ـ ورقة من المصحف المنسوب الى الامام علي في متحف مخطوط قبو رقم ٢ اماسة	٦٥
٣١	ورقة اخرى من المصحف السابق الذكر	٦٦
٣٢	ـ ورقة من مصحف كان منسوب الى الامام علي في متحف مخطوط قبو رقم ٢٩	٦٧
٣٣	ـ الورقة الاخيرة من المصحف المنسوب الى الامام علي في متحف مخطوط قبو : رقم ٢٩	٦٨
٣٤	ـ ورقة من المصحف المنسوب الى الامام علي في خزانة الامام الرضا بمشهد	٦٩

رقم	ص
٥٥ ـ الورقة الاولى من المصحف المنسوب الى الامام علي بمشهد	٧٠
٥٦ ـ ورقة من المصحف المنسوب الى الامام علي في الروضة الحيدرية بالنجف	٧٢
٥٧ ورقة من المصحف المنسوب الى الامام علي في مكتبة امير المؤمنين بالنجف	٧٤
٥٨ ورقة من المصحف السابق : من لطمة في المصحف العراقي رقم ١٩٤	٧٥
٥٩ ـ صفحتان من المصحف المنسوب الى الامام علي الموجود في المشهد الحسيني بالقاهرة	٧٦
٦٠ ـ ورقة من المصحف المنسوب الى عقبة بن علي : امانة رقم ٤٠	٨١
٦١ ورقة من المصحف السابق الى عقبة بن علي في متحف طوب قبو	٨٢
٦٢ ـ ورقتان من مصحف خديج بن معاوية : في متحف طوب قبو : امانة ٤٢	٨٥
٦٣ ـ ورقة اخرى من مصحف خديج بن معاوية	٨٦
٦٤ ـ ورقة ثالثة من مصحف خديج بن معاوية	٨٧
٦٥ ورقة من مصحف على الرق في المتحف العراقي من آخر العصر الاموي	٨٨
٦٦ ورقة من مصحف في متحف الآثار الاسلامية باستانبول من العصر الاموي رقم ٣٥٨	٩٠
٦٧ ـ ورقة من مصحف بالخط المائل من العصر الاموي : في متحف الآثار الاسلامية باستانبول رقم ٨٩	٩٢
٦٨ ـ ورقة من مصحف آخر بالخط المائل من العصر الاموي : في متحف الآثار الاسلامية باستانبول رقم ٨٧	٩٣
٦٩ ورقة من مصحف آخر بالخط المائل من العصر الاموي : في متحف الآثار الاسلامية باستانبول رقم ٨٥	٩٤
٧٠ ورقة من مصحف آخر بالخط المائل من العصر الاموي : في متحف الآثار الاسلامية باستانبول رقم ٢٦٤	٩٥
٧١ ـ ورقتان من المصحف المنسوب الى الامام الحسين في مكتبة مشهد رقم ١٤	٩٨
٧٢ ـ ورقتان من المصحف المنسوب الى الامام الحسين في مكتبة مشهد	٩٩
٧٣ ـ ورقتان من المصحف المنسوب الى الامام زين العابدين في مشهد	١٠٠
٧٤ صورة كتابة سد معاوية في الطائف	١٠١
٧٥ رسم لكتابة سد معاوية بالعروف	١٠٢
٧٦ صورة الكتابة الثانية على سد معاوية	١٠٣
٧٧ ـ كتابة من بقية الرواسة من حفنة الابيض قرب كربلاء	١٠٥
٧٨ ـ كتابة قديمة المنحوتة في بيت المقدس	١٠٧
٧٩ ـ اعادة كتابة قبة الصخرة	١٠٧
٨٠ صورة كتابة منارة الطريق بباب الواد	١٠٨
٨١ صورة الكتابة الموزعة في العصر الاموي في عين الجر	١٠٩
٨٢ ـ اعمدة من مواليد العصر الاموي في عين الجر	١١٠
٨٣ ـ كتابة النساج الاسلامي في عصر الوتر الاموي	١١٤
٨٤ ـ كتابة من الزكاة الاموية في رسم حسام	١١٢
٨٥ كتابة عصر خرانة الاموي	١١٣
٨٦ صورة الرسالة الى هشام بن عبد الملك	١١٥
٨٧ مكرر صورة كتابة كوفية مجهولة التاريخ	١١٥
٨٨ بردية من القرن الاول الهجري	١١٧
٨٩ ـ مجاميل الحروف البردية نقلا عن ابرت	١١٨
٩٠ ـ صور نقود عربية مختلفة من العصر الاموي الوحدة	١٢١
٩١ ـ صور نقود عربية مختلفة من العصر الاموي الوحدة	١٢٢
٩٢ ـ صورة مسجاح من العصر الاموي عليه كتابة	١٢٢
٩٣ مسجاح عليه كتابة كوفية وبولندية من العصر الاموي	١٢٣

٤ ـ فهرس المصادر

ابن ابي الحديد : شرح نهج البلاغة (تحقيق حسن تميم) ؛ دار الحياة : بيروت ١٩٦٢

ابن الاثير : اسد الغابة (ط. الوهبية)

ابن جبير : الرحلة (تحقيق حسين نصار) ؛ مكتبة مصر ؛ القاهرة ١٩٥٥

ابن الجزري : غاية النهاية في طبقات القراء (تحقيق ج. برجستراس) ؛ مكتبة الخانجي ؛ القاهرة ، ١٩٣٢

ابن الجزري : النشر في القراءات العشر ؛ مطبعة مصطفى محمد بمصر

ابن الجوزي : الحمقى والمغفلين (تحقيق الخاقاني) ؛ بغداد ، ١٩٦٦

ابن حزم : جوامع السيرة (تحقيق احسان عباس وناصر الدين الاسد) ؛ دار المعارف ؛ القاهرة ، بلا تاريخ

ابن حنبل ، احمد : المسند (تحقيق الاستاذ احمد محمد شاكر) ؛ دار المعارف ؛ القاهرة ، ١٣٧٤هـ

ابن خلدون : المقدمة

ابن خلكان : وفيات الاعيان (تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد) ؛ مكتبة النهضة العربية ؛ القاهرة ، ١٩٤٨

ابن خير : فهرسة (تاريخ التحقيق العربي) ؛ بغداد ، ١٩٦٣

ابن دريد : الاشتقاق (تحقيق الاستاذ هارون) ؛ مطبعة السنة المحمدية ؛ القاهرة ، ١٩٥١

ابن سعد : الطبقات الكبرى ؛ (ط. اوروبة)

ابن شاهين : زبدة الكشف عن الممالك (تحقيق بولس راويس) ؛ باريس ، ١٨٩٤

ابن الصابغ : تحفة اولي الالباب في صناعة الخط والكتاب (تحقيق هلال ناجي) ؛ تونس ، ١٩٦٧

ابن طولون : إعلام الساجدين عن كتب سيد الكونين ؛ مكتبة القدسي وبدير ؛ دمشق ، ١٩٤٨

ابن عبد البر : الاستيعاب (تحقيق علي محمد البجاوي) ؛ مكتبة نهضة مصر ؛ القاهرة ، ١٩٦٠

ابن عبد ربه : العقد الفريد (تحقيق سعيد العريان) ؛ القاهرة

ابن عساكر : التبيان للغرباء (تحقيق الكوثري)

ابن عنبة : عمدة الطالب في انساب آل ابي طالب ؛ ط. النجف ، ١٣٥٨هـ

ابن فارس : الصاحبي (ط. الوفا)

ابن فضل الله العمري : مسالك الابصار ، الجزء الاول (تحقيق احمد زكي باشا) ؛ القاهرة ، ١٩٢٤

ابن قتيبة : ادب الكتاب

ابن كثير : البداية والنهاية ؛ ط. السعادة ؛ القاهرة ، ١٩٣٢

ابن كثير : فضائل القرآن ، ط. المنار ، ١٣٤٨هـ

ابن منظور : لسان العرب

ابن النحاس : الدرة المضيئة في اهل الحرم والثغر ؛ الفاسي

ابو عبيد : كتاب الاموال (ط. محمد حامد الفقي)

ابو يوسف : كتاب الخراج (ط. السلفية)

المسهم

الاحمدي : علي بن حسين : مكاتيب الرسول ، قم ، ١٣٧٦هـ

الاصفهاني : ابو الفرج : الاغاني (ط. دار الكتاب ، القاهرة)

بدر : فتح العرب لمصر ، لجنة التأليف والترجمة ، القاهرة

البلاذري : فتوح البلدان (تحقيق صلاح الدين المنجد) ، ٣ اجزاء ومعجم الاماكن ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٥٦–١٩٥٧

البيروني : الآثار الباقية عن القرون الخالية ، (تحقيق سخاو : ليبزيغ : ١٩٢٣

الجومياني : البصائر والذخائر (تحقيق ابراهيم الكيلاني) ، دمشق ، ١٩٦٤ وما بعدها

الجاحظ : رسالة الخط ، (تحقيق ابراهيم الكيلاني) ، ضمن ٣ ثلاث رسائل لابي حيان ، المعهد الفرنسي بدمشق ، ١٩٥١

الجمل : الآثار النبوية ، مطبعة دار الكتاب العربي ، القاهرة ، ١٩٥١

الجاحظ : الحيوان (تحقيق عبد السلام هارون) ، مكتبة مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة ، ١٣٥٧هـ

الجبوري : سهيلة : الخط العربي وتطوره في العصور العباسية في العراق ، بغداد ، ١٩٦٦

الجزائري : طاهر : توجيه النظر الى اصول علم الاثر ، طبعة حجرية صدرت عن المكتبة العلمية بالمدينة المنورة

جمعة : ابراهيم : دراسة في تطور الكتابات التذكارية على الاحجار في مصر ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٦٦

الجنابي : كاظم : مخطوط الكوفة ، بغداد ، ١٩٦٧

الجهشياري : الوزراء والكتاب (تحقيق مصطفى السقا وزميلاه) ، مكتبة الحلبي ، القاهرة ، ١٩٣٨

الحاجري : طه : الورق والوراقة في الحضارة الاسلامية ، في (مجلة المجمع العلمي العراقي) ، المجلد ١٢ (١٩٦٥) ، بغداد

الحسن : محمد باقر : تطور الخط العربي الاسلامية ، بغداد ، ١٩٦٩

الحسني : محمد باقر : العملة الاسلامية في العهد الاتابكي ، بغداد ، ١٩٦٦

حميد الله : محمد : صناعة الكتابة في عهد الرسول والصحابة ، في (مجلة فكر ونور) ، العدد ٣ (١٩٦٤)

حميد الله : محمد : الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة ، الطبعة الثالثة ، دار الارشاد ، بيروت ، ١٩٦٩

الخليلي : جعفر : موسوعة العتبات المقدسة : قسم النجف ، بغداد ، ١٩٦٩

الداني : ابو عمرو : المحكم في نقط المصاحف (تحقيق عزة حسن) ، وزارة الثقافة والارشاد ، دمشق ، ١٩٦٠

الداني : ابو عمرو : المنع في معرفة رسوم مصاحف اهل الامصار (تحقيق محمد دهمان) ، دمشق ، ١٩٦٠

الدينوري : ابو حنيفة : الاخبار الطوال ، (تحقيق عبد المنعم عامر) ، وزارة الثقافة والارشاد ، القاهرة ، ١٩٦٠

الذهبي : العبر في خبر من غبر (تحقيق صلاح الدين المنجد وفؤاد سيد) ، وزارة الارشاد ، الكويت ، ١٩٦٠–١٩٦٦

دول الاسلام ، ط. دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد ، الدكن ، ١٣٦١هـ

تذكرة الحفاظ ، ط. دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد الدكن

الربعاني : عبد القادر : الكشفات الاثرية في سورية عام ١٩٥٩–١٩٦٠ ، فصلة من (الحوليات السورية الاثرية)

الزبيدي : مرتضى : حكمة الاشراق الى كتاب الاتفاق (تحقيق عبد السلام هارون) ، ضمن نوادر المخطوطات ، المجموعة العاشرة ، القاهرة ، ١٩٥٤

الزرقاني : محمد : مناهل العرفان في علوم القرآن ، دار احياء الكتب العربية ، القاهرة ، ١٩٤٣

الزركشي : البرهان في علوم القرآن ، (تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم) ، القاهرة ، ١٩٥٧

الزنجاني : ابو عبدالله : تاريخ القرآن ، ط. لجنة التأليف والترجمة ، القاهرة ، ١٩٣٥

الزيات ، حبيب : الجلود والرقوق والطروس في الاسلام . في مجلة «المكتبة» ، السنة ٢ (١٩٤٧) ، القاهرة

الزيات ، حبيب : الوراقة والوراقون في الاسلام . في مجلة «المشرق» ، المجلد (١٩٤٧) : بيروت

السجستاني : عبدالله : كتاب المصاحف . تحقيق آرثر جفري . المطبعة الرحمانية ، مصر ، ١٩٣٦

السمهودي ، علي : وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى . تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، القاهرة ، ١٩٥٥

السيفي ، عبد الرحمن : «الروض الانف والمشرع الروي» ، مطبعة الجمالية ، مصر ، ١٩١٤

السيوطي ، جلال الدين : الاتقان في علوم القرآن ، مكتبة البابي الحلبي ، القاهرة ، ١٩٥١

السيوطي ، جلال الدين : تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي ، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف ، الطبعة الثانية ، دار الكتب الحديثة ، القاهرة ، ١٩٦٦

شبوح ، ابراهيم : بعض ملاحظات حول خط الرقيات العربية المسيحية المكتوبة ، ابحاث الندوة ، القاهرة ، ١٩٦٩

الصفدي ، صلاح الدين : مصر عند بداية الاسر ، في مجلة «سومر» ، المجلد ( ) (١٩٥٥) : بغداد

الصولي : ادب الكتاب ، تحقيق محمد بهجة الاثري ، مطبعة السلفية ، القاهرة ، ١٣٤١ هـ

الصومالي : الرحلة ، تحقيق محمد الفاسي ، الرباط ، ١٩٦٨

الطش ، ابو الفرج (وآخرون) : دليل المتحف الوطني بدمشق ، مديرية الآثار العامة والمتاحف ، دمشق ، ١٩٦٩

الطش ، ابو الفرج : كتابات عربية غير منشورة في جبل السيس ، في مجلة «الاكتشاف» ، السنة ١٧ (١٩٦٤) ، بيروت

الطش ، ابو الفرج : كتابات عربية غير منشورة في جبل السيس ، في مجلة الحوليات الاثرية السورية ، المجلد ١٣ ، ص ٢٨١ ـ ٢٩٢

الطش ، ابو الفرج : الاثر الصعبي الاخير ، في مجلة الحوليات الاثرية السورية ، المجلد ( ) ـ ٥ (١٩٥١ ـ ١٩٥٥) ، دمشق

علي ، جواد : تاريخ العرب قبل الاسلام ، القسم اللغوي ، مطبوعات المجمع العلمي العراقي ، بغداد ، ١٩٥٧

عواد ، كوركيس : الورق العائد ، في مجلة المجمع العلمي العربي ، المجلد ٢٣ (١٩٤٨) ، دمشق

عوض ، لويس : تراث البيروني العربية ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٣٤ و١٩٥٥

الغزي ، نجم الدين : الكواكب السائرة في اعيان المئة العاشرة ، تحقيق جبرائيل جبور ، جامعة بيروت الاميركية ، بيروت ، ١٩٤٥ وما بعده

الفاسي ، تقي الدين : شفاء الغرام باخبار البلد الحرام ، مكتبة النهضة الحديثة ، مكة ، ١٩٥٦

فهمي ، عبد الرزاق : نمر السكة العربية ، متحف الفن الاسلامي ، القاهرة ، ١٩٦٥

القلانسي : تاريخ دمشق ، تحقيق البرت (البير) ، مطبعة اليسوعية ، بيروت ، ١٩٠٨

القلقشندي : صبح الاعشى ، ط ، دار الكتب المصرية ، القاهرة

الكتاني ، عبد الحي : التراتيب الادارية والمعاملات والصناعات والمتاجر والحالة العلمية التي كانت على عهد تأسيس المدينة الاسلامية ، في المدينة المنورة العربية .
الجزء الاول ، طبع سنة ١٣٤٦ بالمطبعة الاهلية بشارع الرصيف بالرباط

الكردي ، محمد طاهر : تاريخ القرآن وغرائب رسمه وأحكامه ، شركة مكتبة الحلبي ، القاهرة ، الطبعة الثانية ، ١٩٥٣

الكيالي ، عبد الرحمن : متحف عمان ، في مجلة المجمع العلمي العربي ، المجلد ٣٨ (١٩٦٣) ، دمشق

ماسينيون ، لويس : خطط الكوفة ، ط ، مدريد

مشاقة ، محمد : مصنفات الآثار الصحابية في مصر ، في مجلة «المشرق» ، العدد ٢٢٦٥ ، ٨ مارس ١٩٦٨ ، القاهرة

مجلة «الشعاع الوسطى» : كتب ، مخاطر المسلمون في بلشفك على مصحفهم ، مانيل ، العدد ٢٢ ، ١٢ حزيران ١٩٧٠

مجهول : ذكر شيء مما استقر عليه السعد بمدينة دبي ، ١٣٧٨ هـ ، تحقيق صلاح الدين المنجد ، دمشق ، ١٩٤٩

المسهم

مجهول : وصف جديد للروضة الاسلامية . (تحقيق حسين مؤنس) في «صحيفة معهد الدراسات الاسلامية في مدريد» المجلد ١٢ ١٩٦٤-١٩٦٦

محبوبة ، عمر : ماضي النجف وحاضرها - الطبعة الثانية ، النجف ، ١٩٥٨

محمد بن يحيى بن بكر : التعميد والبيان في مقتل الشهيد عثمان (تحقيق محمود رايدا) ، دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٦٤

الخزرجي : مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة ، بغداد ١٩٥٥

المسعودي : مروج الذهب ، ط. اوروبا

معاذ ، احمد كنجو : فهرست مخطوطات الامام الرضا ، المساعد : راشدي كنجو هران - المكتبات الخانجية امثال فهرس ، مشهد ، ١٣٤٧ شمسي

معروف ، ناجي : العملة والنقود البغدادية ، بغداد ، ١٩٦٧

المقريزي : شذور العقود في ذكر النقود - (تحقيق السيد محمد بحر العلوم) : النجف ، ١٩٦٧

المقري : نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب (تحقيق احسان عباس) ، ط. صادر ، بيروت : ١٩٦٨

ملحس ، بولس : البردي وطريقة صنعه وتاريخه ، في مجلة «الزهراء» ، المجلد الثالث (١٣٤٥هـ) ، القاهرة

المنجد ، صلاح الدين : دمشق عند الجغرافيين والرحالين المسلمين ، دار الكتاب الجديد : بيروت : ١٩٦٩

المنجد ، صلاح الدين : الكتاب العربي المخطوط الى القرن العاشر الهجري ، الجزء الاول : النماذج ، معهد المخطوطات جامعة الدول العربية ، القاهرة ، ١٩٦٠

المنجد ، صلاح الدين : رسالة النبي محمد الى هرقل ، في جريدة «الجمهورية» العدد ٥٢٤٣ ، بيروت ١٩٦٢

مهران ، نصاعة : تعرف على عدد نسخة خطي للامام ابي مجيد ازموده ايران باستان ، في مجلة «معارف» مرداد ، اربعين ماه ١٣٤٦ ، طهران

الناصري ، احمد : الاستقصا لاخبار دول المغرب الاقصى ، ط. دار الكتاب : الدار البيضاء ، ١٩٥٤

نالينو ، كارلو : تاريخ الادب او حياة اللغة العربية - الطبعة الثانية ، القاهرة ، ١٩٥٨

النديم : الفهرست ، (تحقيق غوستاف فلوغل) ليبزيغ ١٨٧١ ،

الفهرست ، ط. المكتبة التجارية ، القاهرة ، بلا تاريخ

الفهرست ، مخطوطة مكتبة شستر بتي : بمبل ، رقم ٣٢١٥

الندوي : الادب الاسلامي في العصر العباسي - بغداد ، ١٩٥٣

النصيبي : الذهب العربي - في مجلة «سومر» ، المجلد ١٢ ١٩٥٦

النفيلي : ابتداء ضرب النقود في الاسلام ، في مجلة «قافلة الزيت» ، العدد السادس (١٩٥٩) ، العدد ٦ ، ايلول ١٩٥٩

نولدكه ، تيودور : اللغات السامية ، (ترجمة رمضان عبد التواب) ، القاهرة ، ١٩٦٢

هرتزفيلد : الزيارات (تحقيق سيوردل توسون) ، المعهد الفرنسي بدمشق ، ١٩٤٢

ايسدوس : تاريخ ، ط. النصف ١٩٦٢

Abbott, Nabia : *The Rise of the North Arabic Script and its Kur'anic development.* Chicago 1939.

Abbott, Nabia : *The Four Aramaic Inscriptions of 89 H. (709 A.D.): a new reading* (Am Islamica, XI - XII (1946).

Barnabi D. : *Excavation at Khirbet el Mafjar* in the Quarterly of the Dept. of Antiquities in Palestine. Vol XIII (1950).

Berger, Ph. : *Histoire de l'écriture*, Paris 1891

Caetani, Leone : *Annali dell'Islam*, Paris 1905 et 1922.

Caussin, Jean : *Nabatéens et Arabes*, Paris 1861.

Clermont-Ganneau : *Recueil d'Archéologie Orientale* III

Day, Florence : *Early Islamic and Christian Lamps.* dans Berytus VII, Fasc. 1, 1942.

Dussaud, René : *Pénétration des Arabes en Syrie avant l'Islam*, Paris 1955

Dussaud, René : *Topographie Historique de la Syrie Antique et Médiévale.* Geuthner, Paris, 1927. 1927.

Dussaud, René : *Inscription Nabatéo-arabe d'Ain-Mérivan.* dans Revue Archéologique 5 Ser. XLI (1902).

Gabrieli, Sauvaget et Wiet : *Répertoire chronologique d'épigraphie Arabe.* T.I Le Caire [FAO] depuis 1931.

Dietrich, Albert : *Arabische Dialektforschung*, Göttingen, 1953.

Grohmann, A. : *Arabische Paläographie* I Teil, Wien 1967.

Grohmann, A. : *From the World of Arabic Papyri.* Cairo 1952

Grohmann, A. : *Abriss der arabischen Papyruskunde*, Le Caire 1932.

Grohmann, A. : *The Problem of Dating Early Qur'ans.* Der Islam. XXXIII/3, 1958 Berlin

Grohmann, A. : *Arabic Inscriptions* apud Expedition Philby - Ryckmans - Lippens: in Arabia Terrae Epigraphica. Louvain 1962

Hamidullah, M. : *Some Arabic Inscriptions of Medinah of the Early Years of Hijrah.* in Islamic Culture. XIII (1939).

Hamidullah, M. : *La Prophète de l'Islam.* [Histoire]. Vrin, Paris 1959

Hamidullah, M. : *Origine de la Kaaba du Prophète à Kiva.* sans Il vera oggi Studi Orientali. Vol. XI. (1965).

Hamidullah, M. : *L'Origine de la Kaaba du Prophète Mohammad à Kiva dans le Jour*, Beyrouth, Soupl Général, 31 juillet 1963.

Havers, H. : *The Most Ancient Monuments Known*, in JRAS (1920)

Huart, Cl. : *Calligraphes et Miniaturistes de l'Orient Musulman*, Paris 1908

Ibnul : *Wasf al Arabiyi al Jami' Al Qur'ani* Texte arabe et traduction française par Alfred Dennis Lamaire, Alger, 1949

ISS. PP. Jussieu et Savignac : *Mission Archéologique en Arabie*, Paris, 1909 et 1914

Karatay, Fehmi Edhem : *Topkapi Sarayi Müzesi Kütüphanesi Arapça Yazmalar Katalogu*, Istanbul 1962.

Kendrick, A.F. : *Catalogue of Muhammadan Textiles of the Medieval Period*. London, 1921.

Kammerer, A. : *Petra et la Nabatène*, Paris, 1929 et 1930

Lane Poole, S. : *The Coins of Eastern Khalifas in British Museum*. London, 1875 - 1883

Lidzbarski : *Handbuch der Nordsemitischen Epigraphik*. Texte. 1898.

Littmann, E. : *Syria, Division IV, Semitic Inscriptions Section D. Arabic Inscriptions*, Leiden, 1949.

Levi della Vida, G. : *Frammenti Cufici in carattere Kufico sulla Biblioteca Vaticana*. Città del Vaticano, 1943.

Miller, C. : *Early Islamic Inscriptions Near Taif*, in Journal of Near Eastern Studies I (1942).

Rare Islamic Coins, New York, The American Numismatic Society, 1951.

Moritz, B. : *Arabic Palaeography, a collection of Arabic texts from the first century of the Hijra till the year 1000*, Cairo, 1905.

Musil, Al. : *The Northern Hejaz*, New York, 1926.

Musil, A. : *Arabia Deserta*, N.Y., 1927.

Musil, A. : *Arabia Petraea*, I vols Vienne 1907-8.

Mus. : *Middle Euphrate*, New York, 1927.

Mayer, L.A. : *Note on the inscriptions from al Mushatta*, in QDAP: Quarterly of the Dept of Antiquities in Palestine, Vol XIII (1948).

Ory, S. : *Les Graffiti Unaiyqiens de Mya au Caire*, dans le Bulletin du Musée de Beyrouth, T. XIX (1967).

Rosenwalle : *Notes et Etudes d'Archéologie Orientale*, dans MFO, vol VII, Beyrouth 1914 - 1921.

Stanley, J. : *The Nabataean, a historical Sketch*, dans The Biblical Archeologist, XVI (1954) 1953.

Stanley, J. : *Pays et la Nabatène*, dans le Supplément au Dictionnaire de la Bible, Tome VI, Paris, 1964.

M. De Vogüé : *Syrie Centrale, Inscriptions Sémitiques*, Paris, 1868-1877.

Van Berchem : *Epigraphie Arabe*, dans le Florilegium M. de Vogüé, Paris, 1909.

Van Berchem : *Corpus Inscriptionum Arabicarum Syrie du Sud*, Jérusalem Le Caire, 1920.

Van Berchem : *Inscriptions arabes de Syrie*, Mém. pré. Inst. Eg., III, 1897, 417 - 551

Walker, J : *A Catalogue of the Arab-Byzantine and Post Reform Umaiyad Coins*, London 1956

Wiet, G. : *Catalogue du Musée du Caire, Stèles Funéraires*, Le Caire, 1936-42.

٥ ـ فهرس الموضوعات

	ص
المقدمـــة	٧ـ ٨
الفصل الاول : كيف ينبغي أن تدرس الخط العربي	٩ـ١٠
بعض الدراسات التي كتبت عن الخط العربي	٩
العناصر التي يجب الرجوع اليها في دراسة الخـط	٩
ضرورة اعتبار الاداة التي كتب بها الخط	١٠
ضرورة دراسة الخطاطين الذين ابدعوا الخط	١٠
الاساس الاول لدراسة الخط هو المشاهدة المباشرة	١٠
ضرورة جمع المعلومات عن الخط العربي من مختلف العصور ومختلف الانواع	١١
ضرورة جمع الدراسات النظرية عن الخط	١١
الفصل الثاني : نشأة الخط العربي	١٢
المذاهب المختلفة حول نشأة الخط العربي وتقييمها	١٢
الراجح حتى الآن ان الخط العربي مشتق من النبطي	١٣
الانبـاط : وتاريخهم	١٣ـ١٤
الكتابـة النبطية ونشأتها وتطورها وخصائصها	١٦
العرب يتعلمون كتابتهم من الخط النبطي	١٦
الفصل الثالث : الخط الاسلامي في عهد النبوة	٢٣
ظهور كتابات جاهلية في العصر الجاهلي	٢٣
انتشار الكتابة في مكة قبل الاسلام وبالخط الانبطي	٢٣
اتخاذ الرسول كتـاباً يكتبون له	٢٣
تشجيع الرسول على الكتابـة وتعليمها	٢٤
ظهور الخط المدني في المدينـة	٢٤
شكل الخط المدني وخصائص بعض حروفه	٢٤
نماذج هذا الخـط	٢٥ـ٢٩
الكتابات التي وصلت الينا من عصر النبوة : الكتابات الحجرية	٢٩
نقائص جيـد مدروس	٣٠
الرقوق : وسائل الرسول الى الملوك	٣٣ـ٣٥

ص

الفصل الرابع : الخط في عهد الخلفاء الراشدين ٣٧

الجريدات : بردية مصر الزخرفة سنة ٢٢ هـ ٣٧
خصائص حروفها ٣٨

الكتابات الحجرية : شاهد ابن خير الأوبح سنة ٢٦ وخصائص حروفه ٤٠

المصاحف : مصاحف عثمان المرسلة الى الاقطار ٤٢
الخط الذي كتبت به هذه المصاحف ٤٢
مصير مصاحف عثمان المرسلة الى الاقطار ٤٥
مصحف عثمان بدمشق ٤٥
مصحف عثمان بالمدينة ٤٦
مصحف عثمان بالقاهرة ٤٦
مصحف عثمان الذي نبه عليه ٤٧
مصحف عثمان بالبصرة ٤٧
مصحف عثمان في الموزان ٤٧
مصحف عثمان بمكة ٤٨
مصحف عثمان بخرطبة ٤٨
مصحف عثمان في حمص ٤٩
مصحف عثمان بنصيبين ٤٩
مصحف عثمان ببغداد ٤٩

مصاحف عثمان في العالم اليوم : ٥٠
مصحف عثمان بطشقند ٥٠
مصحف المشهد الحسيني بالقاهرة ٥٣
مصحف متحف الآثار الاسلامية باستنبول ٥٥
مصحف متحف طوب قبو ٥٥

مصحف الامام علي : ٦١
هل كتب الامام علي مصحفا ؟ ٦١
هل هي مصحف عند الملاك المصاحف الخاصة ؟ ٦١
روايات عن وجود مصاحف معتمدة له في البلدان ٦٢

مصاحف الامام علي الموجودة في العالم اليوم : ٦٤
مصحفان في طوب قبو ٦٤
مصحف الروضة الحيدرية بالنجف ٦٤
مصحف في مكتبة الشيخ الاوشتي بالنجف ٧١
مصحف في المشهد الحسيني بالقاهرة ٧١

انفصال الشرق : ٧٧
معنى الشرق : وخصائصه في عهد الراشدين ٧٧

ص

الفصل الخامس : ظهور الخط الكوفي ٧٨

تأسيس الكوفة سنة ١٧ هـ ٧٨
مولد الكوفة ، وتاريخها الحضاري ٧٩
ظهور الخط الكوفي ٧٩
أنواع الخط الكوفي : البابلي ، المشرقي ٧٩

الفصل السادس : الخط في أيام بني أمية ٨١

تحقيق تدفيع الخط الكوفي نحو التقدم ٨١
تطور الخط الكوفي ، الأقلام الجديدة ٨١
قلم الجايليق ، والطومار ٨١
أشهر الخطاطين في العصر الأموي ٨٢

المصاحف من العصر الأموي :

مصحف نافع بن عاصم ٨٢
مصحف خديج بن معاوية ٨٣
مصحف في متحف قيصرلي ٨٤
مصحف متحف الآثار الإسلامية بإستانبول ٨٤
أوراق مصاحف من القرن الأول ٩١

مصاحف الأئمة من آل البيت :

مصحف منسوب للإمام الحسن ٩٦
مصحف منسوب للإمام الحسين ٩٦
مصحف منسوب للإمام زين العابدين ٩٦

أسماء خطوط المصاحف :

خطوط المصاحف في كتاب الفهرست ٩٦
ما هو من أيام مكة بالمدينة ودمشق ؟ ٩٧

الكتابات الحجرية :

كتابة قبة الصخرة من سنة ٧٢ هـ ١٠١
كتابة عبدالله بن يامين ١٠٣
كتابة صفة الأبصر ١٠٤
كتابات أبيه السحرة ١٠٦
مثال الطريق من أيام عبد الملك ١٠٩
كتابات قصر عمرة الحرة ١٠٩ ـ ١١٠
كتابات حمام السرخ ١١٠
كتابات خربة المفجر وغيرها ١١٦
مراية الخط من الأحجار ١١٤

المسهم

البرديـــات : ص

كثرة عدد الروايات التي وصلت ١١٦
حساسية الكتابة على البرديات ١١٦

النقـــود ١٢٠

الخصائيـــج ١٢٤

الفصل السابع : الشكل والاعجام ١٢٥

تدخل الشكل والاعجام على الحروف ١٢٥
عمل أبي الاسود الدؤلي ونصر بن عاصم ويحيى بن يعمر ١٢٦
هل هذا العمل هو اصلاح للخط عامة او اصلاح لخط المصحف ؟ ١٢٦
هل أوجد هؤلاء الخط : أم كان موجودا قبلا ١٢٦
نصوص تدل على وجود الخط قبل هؤلاء ١٢٧
هل كانت الكتابة منقوطة في غير المصاحف ١٢٧
حول انتقال الاعجام الى العربية من السريانية ١٢٨

الفصل الثامن : مواد الكتابة في القرن الاول

في العصر الجاهلي ١٢٩
في صدر الاسلام ١٢٩
في العصر الاموي ١٣٠

الفهـــارس :

١ ـ فهرس الاعـــلام ١٣٣
٢ ـ فهرس البلدان والاماكن والمخطوطات ١٣٧
٣ ـ فهرس الالوان والصور ١٤٠
٤ ـ فهرس المصادر ١٤٢
٥ ـ فهرس الموضوعات

ETUDES
DE
PALEOGRAPHIE ARABE

Par

SALAHUDDIN AL MUNAĞĞID

The New Book Publishing House

BEIRUT — P.O. Box [illegible] — LEBANON

المسند